



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة عبد الحميد بن باديس - مستغانم.



كلية الآداب العربي والفنون
قسم الدراسات اللغوية

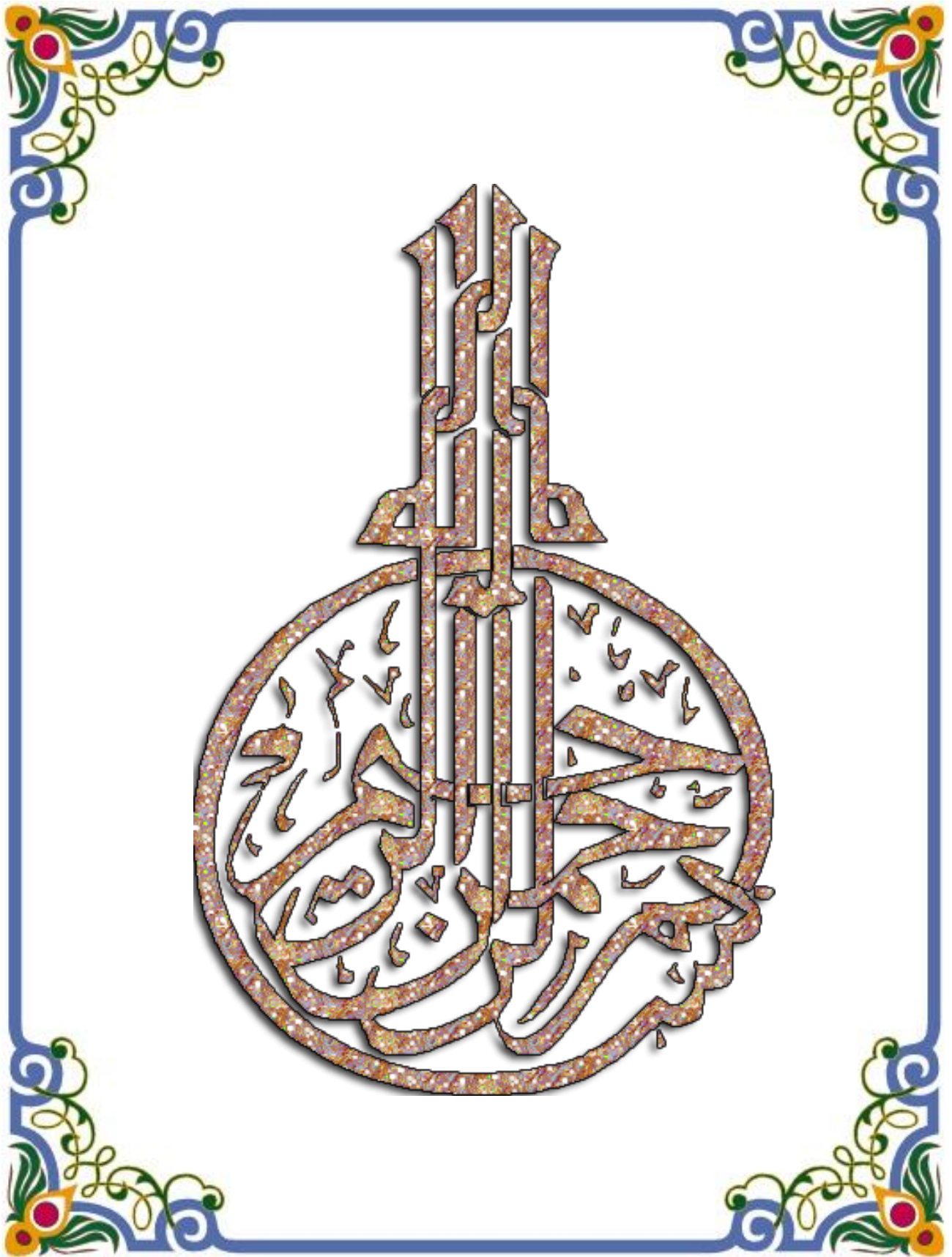
مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في الأدب العربي
تخصص: لغة عربية وإعلام

مستويات اللغة العربية في الخطاب الإعلامي وأثره على المتلقي المقال الصحفي - أنموذجاً -

إشراف :
أ. د: حنيفة بن ناصر

إعداد الطالبة:
- بلغازي خديجة

السنة الجامعية: 2016 / 2017



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ① خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ②
أَقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ③ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ④ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا
لَمْ يَعْلَم ⑤

سورة العلق الآيات من (1-5).

شكر وعرفان

يقول تعالى: ﴿لئن شكرتم لأزيدنكم...﴾ سورة إبراهيم الآية -07-

فمن لم يشكر الناس لم يشكر الله

الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه والحمد لله كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه هو وحده، الله نشكره على توفيقه لنا في هذا العمل. كما أتوجه بخالص

الشكر والتقدير إلى أستاذي الفاضل الذي ساعدني في إعداد هذه المذكرة

'الأستاذ الدكتور حنفي بن ناصر' الذي لم يبخل علينا بنصائحه القيّمة

ومساعدته المستمرة لنا طيلة مراحل إنجاز هذا البحث، فقد كان نعم المشرف.

كما لا يفوتنا أن نوجّه الشكر إلى جميع الأساتذة في قسم الأدب العربي

كما لا ننسى الشكر لكل من ساعدني في اتمام هذا العمل سواء من

قريب أو من بعيد وخاصة أصدقاء والدي، فلن أنسى فضلهم.

كما أتقدم بالشكر الجزيل إلى العائلة الكريمة التي مدت لنا يد المساعدة سواء

ماديا أو معنويا لإنجاز هذا العمل.

لكم خالص
الشكر
والتقدير

إِهْدَاء

بعد أن وفقني وقدرني الله جلّ جلاله لانجاز هذا العمل،
أقدم إهدائي هذا إلى من ساهم من قريب أو من بعيد ...
بادئين الأمر بأعظم مخلوقين على الأرض واللذان اعطاهما الله المكانة العالية حيث
يقول تعالى ﴿ وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا إمّا يبلغنّ عندك
الكبر أحدهما أو كلاهما فلا تقل لهما أفٍ ولا تنهرهما وقل لهما قول كريما ﴾
إلى الغيمة التي تظللني أمانا وتهطل حنانا، لن أشكو سيلها طالما رفعت منسوب
طموحاتي والتي علّمتني معنى الوفاء والإخلاص أمّي الحبيبة أطال الله في عمرها.
إلى السحاب الذي يروي أرضي الطيبة بالعناية والإهتمام، والذي اعتبرته على
الدوام تاج فوق رأسي تعلمت منه معنى الصبر والإسرار على النجاح أبي الحبيب
أطال الله في عمره.

إلى العصافير التي تزقزق بألحانها الجميلة
معلنة وقوفها بجاني ... عائلتي الكريمة حفظها الله.
إلى الذين يجدفون بجاني في بحر العلم على مركب العربية للوصول إلى شاطئ
المعرفة بأمان رفاقي في الجامعة... إلى حاملي لواء العربية... أساتذتي.
إلى نفسي التي أرهقتني بمصارعة الصعاب... وإن قلت لها كفى كان جوابها اللام
والألف.

وإلى كل من نسيه قلبي ولم تنسه ذاكرتي...

المقدمة

مقدمة:

اللغة نعمة أنعم بها الله على عباده البشر، بها يتفاهمون ويتواصلون ويتبادلون المشاعر والأفكار والآراء والمعلومات. وهي الوسيلة الجوهرية لإتمام عمليات التربية والتعليم والتدريس، باعتبارها ظاهرة اجتماعية تتفاعل مع المجتمع، تؤثر فيه ويؤثر فيها، ولا يمكن أن نتصور لغة بدون مجتمع، كما لا يمكن أن نتصور مجتمعا بدون لغة، واللغة شأنها شأن الظواهر الاجتماعية الأخرى، كالعادات والتقاليد والأعراف، ومعنى ذلك أن التطور والتغير سمة لازمة للغة، فكما تتغير أنماط السلوك يتقدم الزمن وانتقاله من فترة إلى أخرى، فكذلك تتغير اللغة ويصيبها ما يسمى بالتطور، فكلما اتسعت حضارة الأمة وكثرت حاجاتها وارتقى تفكيرها نهضت لغتها وسمت أساليبها.

فاللغة العربية يواجهها تحديا كبيرا في عصرنا الراهن، عصر تقدم العلم والتكنولوجيا كما هو عصر الإعلام، ولذلك تعدد وسائل الإعلام من صحافة، وإذاعة، وتلفاز، كما لا ننسى بأن الخطاب الإعلامي منتوج لغوي إخباري منوع في إطار بنية اجتماعية ثقافية محددة، وهو شكل من أشكال التواصل الفعال في المجتمع له قدرة كبيرة على التأثير في المتلقي، وإعادة تشكيل وعيه ورسم رؤاه المستقبلية وهي من الوسائل المؤثرة في الجماهير واللغة معا، واللغة أداة هذا الإعلام وسبيله إلى الوصول إلى الجماهير والتأثير فيهم سلبا أو إيجاباً، وفي الواقع نجد أن اللغة العربية في عصرنا هذا مضطربة اضطراب أهلها فكرياً، وثقافياً، واجتماعياً، واقتصادياً، لأن اللغة مرآة عاكسة، لكل مناحي النشاط الإنساني في مجتمعنا فهي تواجه مزاحمة مزدوجة من العاميات من جهة ومن اللغات الأجنبية من جهة أخرى، فتكونت فيها عدت مستويات لغوية متداخلة ومتشابكة يصعب التمييز بينهما وللغة العربية مستويات عدة، يتفاوت علماءها فيما بينهم في تحديدها وبين هذه المستويات علائق عضوية بصورة تجعل فهم المعنى الصرفي متوقف على فهم المعنى الدلالي وهكذا، باعتبارها سلسلة من العلاقات المنظمة التي تخضع للقوانين، والغرض من تقسيم هذه اللغة إلى عدة مستويات تحليلية (صوتية، صرفية، نحوية، دالية، معجمية) لأنها تحوي على جوانب شديدة التعقيد، فتقسيم النظام اللغوي بهذه العناصر أو المستويات يراد منه تنظيم

تصورنا للغة، وتمثُّل بنائها على نحو متسق لهذا كان اختيارنا لموضوع **مستويات اللغة العربية في الخطاب الإعلامي وأثره على المتلقي المقال الصحفي - أنموذجاً -** مجالاً للدراسة. وإذا تمعنا في العنوان نجد أنه مكون من جزأين، يتعلق الأول بالجانب النظري فيما يرتبط الشق الثاني بالجانب التطبيقي، ومن هذا المنطلق أثرت في أذهاننا عدة تساؤلات حول هذا الموضوع، من بينها تلك المتعلقة بمستويات اللغة العربية وهي:

- ماذا نقصد بالمستوى اللغوي؟ وما المعنى الذي يحمله كل مستوى من هذه المستويات؟

- هل العلاقة بين هذه المستويات مبنية على التكامل والترابط عند القدماء والمحدثين؟ أم هناك اختلاف بينهما في تحديد طبيعة هذه العلاقة؟ وإلى أي مدى يمكن للخطاب الإعلامي أن يؤثر في المتلقي؟

وبهذه الأسئلة وغيرها توفرت لدي الرغبات واجتمعت الأسباب في الإجابة على الإشكاليات المطروحة سابقاً، وعموماً كانت الدوافع التي حملتني على اختيار هذا الموضوع عديدة منها ما هو ذاتي ومنها ما هو موضوعي ويمكن حصرها فيما يلي:

1. جدية الموضوع، وتكمن الجدة في أن الموضوع عبارة عن دراسة نظرية وتطبيقية لمستويات اللغة العربية.
2. اتصاله الوثيق بالتخصص "لغة وإعلام"، وأيضاً توجيهه قُدم من قبل الأساتذة ذوي الاختصاص.
3. الرغبة الذاتية في تحليل مقال إعلامي وتطبيق عليه مستويين من مستويات اللغة العربية.
4. التعرف أكثر على خبايا اللغة العربية باعتبارها ظاهرة اجتماعية مرتبطة بحياة الإنسان.

ولهذا اقتضت طبيعة الموضوع أن يتكون البحث من مدخل تحدثنا فيه عن ماهية اللغة والخطاب الإعلامي، وأيضاً التلقي. وفصلين:

درسنا في أولها مستويات التحليل اللغوي الحديث (الصوتي، الصرفي، النحوي، الدلالي، المعجمي) دراسة نظرية، فتطرقنا إلى تحديد العلاقات بين المستويات اللغوية عند القدماء والمحدثين ثم عالجتنا، أهم النظريات اللسانية الحديثة وهي نظرية التواصل عند رومان جاكسون، ونظرية التلقي عند هانز روبرت ياوس وفوتعانغ إيزر فهذه الأخيرة تعد فرعاً من الدراسات الأدبية الحديثة.

وأما الفصل الثاني والذي هو الموضوع الأساسي للبحث، فقد تطرقنا فيه إلى الدراسة التطبيقية أو التحليلية فحللنا المقال الموسوم بالازدواجية اللغوية بين الفصحى والعامية في وسائل الإعلام إلى مستويين معنيين وهما: الدلالي والمعجمي، ففي المستوى الدلالي الذي يعد من أشمل الدراسات وأعمها، فقد تعرضنا إلى النقاط التالية: استخراج الحقول الدلالية ضمن الاستعارة والتشبيه، وكذا التعرف على أنواع الدلالات كالدلالة الصوتية والصرفية والنحوية التي وظفتها صاحبة المقال "بشرى كنوز" لمعرفة مدى مساهمة الصوت والصرف، النحو في تشكيل الدلالة وصنعها، ثم عرجنا إلى استخراج بعض الظواهر الدلالية المختلفة من تضاد وترادف الطاغيان في المقال بكثرة وكذا التنافر الجزئي ثم الاشتمال، وكان لهذه العلاقات الدلالية دور كبير في التعبير عن المعنى وزيادته دقةً وجمالاً، أما في المستوى المعجمي فقد عالجتنا الدلالة المعجمية التي تدرس ضمن هذا المستوى الذي يختص بدراسة علم المعاجم، ثم انتقلنا بعد ذلك إلى استخراج مثلاً من المقال وأخضعناه إلى الدراسة المعجمية، وتعرف هذه الأخيرة بدراسة معنى المصطلح في المعاجم الغوية، كما عالجتنا أيضاً التطور الدلالي باعتباره تَغْيِراً يصيب دلالات الألفاظ عبر عصورها المختلفة. وفي الأخير ذيلنا البحث بخاتمة عرضنا فيها أهم النقاط التي استقينها منه أي البحث.

ولحصول هذه الدراسة طبعاً وجب علينا اختيار منهجين معينين هما:

"المنهج الوصفي" الذي وظفناه في الفصل الأول فأجرينا دراسة وصفية لمستويات التحليل اللغوي والعلاقة الموجودة بينهم. "والمنهج التحليلي" اقتضته طبيعة الفصل الأخير فهو يفسر ويحلل الظواهر اللغوية، التي تضمنتها المقال أو مع السياق الذي يدور حوله هذا

الأخير. بطبيعة الحال هناك صعوبات قد تقف حجرة عثرة أما أي طالب يحاول الجِدَّ والتوفيق في الإعداد للمذكرة ألا وهي ضيق الوقت، وقلة المراجع والمؤلفات التي تعنى بالدراسة التطبيقية والتحليلية للمقال الإعلامي، وأما الصعوبة الثانية فتكمن في التحليل الدلالي وذلك أن علم الدلالة هو علم عام ومنتشعب، فاحترنا بأي طريقة وعلى أي نظرية نعتمد في تحليلنا للموضوع.

وقد اعتمدنا في ذلك كله على مجموعة من المراجع التي أعانتنا على البحث والتحليل، فكان أهمها: "كتاب مستويات اللغة العربية" لنايف سليمان، وكتاب "علم الدلالة" لأحمد مختار عمر، وبعض المراجع الحديثة ككتاب "التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة" لمحمود عكاشة، فضلاً عن بعض المراجع المترجمة ككتاب "أسس علم اللغة" لماريوباي و"المدخل إلى علم الدلالة" لفرانك بالمر، زيادة إلى بعض المعاجم اللغوية التي احتجناها لشرح بعض الكلمات الغامضة في المقال ك"لسان العرب لابن منظور" ومعجم "الوسيط معجم اللغة العربية"، كما لم نتوان في الأخذ من بعض المجالات والمواقع الإلكترونية. فكلما زاد اطلاعنا على موضوع اللغة كلما زادت قيمتها وأهميتها واتسعت آفاق البحث فيها، فالصورة في نظرنا لم تكتمل وما هي إلا محاولات قمنا بها كما أنها لا يُفترض أن تكون نهائية، ونرجو من الأجيال القادمة أن تزيد من إثراء عملنا هذا أكثر فأكثر أي مزيداً من البحث يعني مزيداً من المعرفة.

وقد كان لزاماً علينا، ونحن نختم هذا الموضوع أن نحمد الله الذي أعارنا لمحة من هدايته وقدرته، ووفقنا إلى ما نصبوا إليه، أن ختمنا هذا العمل بحمده، كما أتقدم بالشكر الجزيل إلى كل من ساعدني في إنجاز هذا البحث وبالأخص الأستاذ المشرف الدكتور "حنيفي بن ناصر" الذي ساعدني عبر كل فصل من فصول هذا البحث، كما لا يفوتني شكر أعضاء لجنة المناقشة الذين سيتحملون عبء قراءة هذا البحث وتطعيمه بملاحظاتهم وتدخلاتهم.

ملف

مفاهيم أساسية حول اللغة والخطاب الإعلامي والتلقي

تعتبر اللغة العربية من أهم اللغات التي عرفت البشرية على مر الزمان والعصور، وقد حظيت بالكثير من الاهتمام وخاصة بعد أن ارتبطت بالقرآن الكريم، فهي لغة الإسلام مما ساهم في تعزيز قيمتها ومكانتها عند العرب والمسلمين، فاللغة وحدها هي التي تميز الإنسان عن غيره من مخلوقات الله، وهي نشاط إنساني باعتبارها ظاهرة اجتماعية تميز كل أمة عن غيرها من الأمم الأخرى وهي عماد ثقافتها وحضارتها وتآلف أبنائها فلا بد إذن من العناية بها ودراستها دراسة شاملة ومعرفة قوانينها وقواعدها ولدراسة اللغة دراسة محكمة تستدعي منا معرفة مستويات نظامها اللغوي، فاللغة التي يتعامل بها الناس كوسيلة تواصل والتعبير تتكون من مجموعة من الجمل، هذه الجمل تألف تحت مجموعة من النظم اللغوية المتناسكة والمتكاملة وهذه النظم هي ما درج علماء اللغة على تسميتها بمسميات اللغة العربية، وبين هذه المستويات علائق عضوية تجعل من اللغة العربية وحدة كمية متكاملة، قادرة على التعبير عن متطلبات الحياة في كل زمان ومكان.

1 - تعريف المستوى:

المستوى وهو الرتبة التي تنتهي إليها الوحدة اللغوية، والمستويات اللغوية حسب ترتيبها هي المستوى الصوتي والمستوى الصرفي والمستوى النحوي والدلالي ثم المستوى المعجمي.¹ فالمستوى هو الذي يهتم بدراسة اللغات واللهجات على حد سواء، بهدف الوصول إلى استنباط قواعد كلية تطبق على اللغات كلها فاهتم بذلك بكل المستويات بدءاً بالأصوات أي وصف الأصوات وقواعد تشكيلها للوقوف عند طبيعتها، ويهتم بجانب إصدار الأصوات أو الجانب النطقي، كما اعتنى بالمستوى الصرفي، فيبين مختلف البنى الإفرادية ويحدد أنواعها وأشكالها، ويهتم أيضاً بالمستوى النحوي الذي يمثل الرابط بين المفردات في تكوين الجمل.²

¹ - محمد علي الخولي، معجم علم الأصوات، جامعة الرياض، الرياض، ط1، 1416هـ-1981م، ص187

² - عبد القادر عبد الجليل، علم اللسانيات الحديثة، دار الصفاء، الأردن، ط1، 2002، ص132.

2 - مفهوم المستوى اللغوي:

المستوى اللغوي يقصد به "النموذج اللغوي" الذي يحقق الناطقين به صلاتهم الاجتماعية والفكرية، ويحمل الخصائص اللغوية التي تعارف عليها أهله، أصوات وبنية وتراكيب وإعراباً، فكل لغة تتوافق مع المستوى الاجتماعي الذي يتطلب استعمالها ومع مقتضى النظام اللغوي الذي تعارف عليه أهلها للوفاء بمتطلبات هذا الاستعمال هي مستوى لغوي جدير بالاحترام والملاحظة والنظر.¹

كما نقصد به أيضاً الاختلاف في استعمال اللغة سواء من حيث الضبط في الكلمات، أو من حيث تقديم حروف الكلمة بعضها عن بعض واستبدال حرف بحرف في كلمة واحدة أو استبدال كلمة بكلمة عربية أو أجنبية، وهذا الاختلاف يظهر لنا عند النطق والكتابة في لغة واحدة ولا نقصد بالمستوى اللغوي مستويات اللغة الأربعة فقط بل نعني بذلك ما يرتبط بالناحية الوظيفية - لغة - ومختلف أداءات اللغة الواحدة لدى الأفراد الناطقين بها بل يتوقف على جملة من المعطيات، كما لمقام وطبيعة المتكلم واللغة المستعملة.²

3 - مفهوم اللغة:

اللغة مجموعة من القواعد أو الأنظمة تصف مجموعة لا حد لها من الجمل، كل جملة منها لها معنى يقترن بسلسلة من الأصوات، والجملة تتألف من مجموعة من الكلمات، ومعنى الجملة يتوقف على معاني الكلمات التي منها تتألف، وعلى الطريقة التي بها تتركب وتتنظم، ومن ثم نقول ... على سبيل التقريب والتسامح وبعبارة أخرى فالأصوات مادة الكلمة والكلمة مادة الجملة، والجملة هي - في الغالب - مادة اللغة.³

وهذا التقسيم لا يؤدي إلى تفكك اللغة أو انقسامها بقدر ما يؤدي إلى تماسك لبنات هذه اللغة وانضوائها تحت نظام لغوي متماسك، فالمنطوق اللغوي "لا تنفصل وحدته أو

¹ - محمد عيد، المستوى اللغوي للفصحى واللهجات للشعر والنثر، دار الثقافة العربية، القاهرة، (ط1)، 1971م، ص04.

² - الجاحظ، البيان والتبيين، قدمه وشرحه: علي أبو مرجم، دار مكتبة الهلال، بيروت، (د.ط)، 200م، ج1، ص77.

³ - عبد العزيز، محمد محسن، مصادر البحث اللغوي، دار الثقافة العربية، (د.ط)، 2000م، ص09.

أجزاؤه في الواقع، فليس ثمة فاصل قاطع بين الكلمات التي تتألف منها الكلمة، ومن ثم فالمنطوق اللغوي أشبه ما يكون بجدول من الماء المتدفق لا بالعقد الذي تتوالى حباته حبة حبة.¹

نستنتج مما سبق أن اللغة - نظام بالغ التعقيد والدقة - يتألف من عدد من المستويات اللغوية التي تنظم وحدات اللغة المختلفة، ويطلق على هذه المستويات: المستوى الصوتي، والمستوى الصرفي، والمستوى النحوي، والمعجمي. وكل مستوى من هذه المستويات له وحداته الخاصة وله قواعد تحكم هذه المستويات.

قدم العلماء تعريفات متعددة لغة، منها ما هو متقارب ومنها ما هو متباين ومنها القديم ومنها الحديث، ولعل أقدم التعريفات هو ما ذكره ابن جني (392هـ) في كتابه "الخصائص" "من أن اللغة أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم"²

وهذا التعريف -على قدمه - هو التعريف المعتمد عند الكثيرين من علماء اللغة لا لاشتماءه على كثير من الجوانب الأساسية لغة: كالتبيعة الصوتية، واعتبارها ظاهرة اجتماعية، والوظيفة التعبيرية عن الأغراض المختلفة: أمّا التعريفات الحديثة فتمحور معظمها حو الجوانب التي تضمنها تعريف ابن جني من حيث أن اللغة أصوات منطوقة تعبر عن الأغراض، وتعيش بين قوم يتفاهمون بها. وأن لكل قوم لغة ولا تقتصر على الأصوات، فتدخل فيها الإشارات كإشارات الصم البكم وتعبيرات الوجه والصراخ ودق الطبل وغيرها.³

نالت اللغة حظاً وافراً في الدراسة عند القدماء والمحدثين، ويجمعون على أن نشأتها في المجتمع الإنساني لحاجة أساسية وهي تبليغ المعاني والأفكار، يقول الفارابي: "والنطق والتكلم هو استعمال تلك الألفاظ والأقاويل وإظهارها باللسان والتصويت بها ملتصبا بالدلالة بها على ما في ضميره."⁴

1- المرجع السابق نفس الصفحة.

2- ابن جني، الخصائص، تا: محمد علي النجار، دار الهدى للطباعة والنشر، بيروت، (د.ط)، (د.س)، ج1، ص33.

3- فردينا ندي سوسور، علم اللغة اعام، تا: يونيل يوسف عزيز، دار آفاق عربية، بغداد، ط3، 1985م، ص8-9.

4- الفارابي، الحروف، تا: محسن مجدي، دار المشرق، بيروت، (د.ط)، 1969م، ص163.

أمّا الجاحظ فإنه يحدد الوظيفة الاجتماعية للغة من خلال منهج عام يقوم عند على النظر والاستقصاء والتجريد في رسالته "الهاش والهاد" والتي يقول فيها: "فألفت لك كتابي هذا إليك، وأنا واصف لك فيه الطبائع التي رُكب عليها الخلق، وفطرت عليها البرايا كلهم، فهم فيها متسردون، وإلى وجودهم في أنفسهم مصطرون، وفي المعرفة بما يتولد عنها متفقون."¹

وقد انطلق الجاحظ من ظاهرة الخطاب القرآني وإعجازه لمعالجة ظاهرة اللغة لما لها من صلة بالعربية من ناحية، ومن حيث هي ظاهرة إنسانية واجتماعية من ناحية أخرى ومن ثم وقف أمام ظاهرة فريدة من نوعها في تاريخ الفكر اللغوي الإنساني، وهي إعجازه لغة الخطاب القرآني في مقابل استخدام اللغة نفسها في مظاهر الاتصال الإنساني.

وكانت أكبر معضلة واجهت الجاحظ هي كيف يحلل ويجرد هذه العلاقة الفريدة في اللغة العربية بين إعجاز لغة القرآن واستخدام اللغة في الحياة اليومية للمجتمع، وهو يشير إلى أصناف الدلالات، ربط دلالة الكلام. كما سماه اللفظ بالمواظعة أو الاتفاق اللغوي الاجتماعي (المستعمل في الكلام من عادات الناس) وبين الإشارة التي تحقق معه ذلك، وإن اختفت هذه المواظعة من مجتمع إلى آخر.²

ولو أن قضية التواصل الإنساني عنده لم تشمل فقط الكلام العادي المستعمل بين الناس، بل شمل كذلك مفهوم البيان كبعد ديني، وبالتالي هو يفصل بين نوعين من البيان: البيان العادي غير المعجز والبيان المعجز، هذا الأخير الذي يخص القرآن الكريم، لأن القرآن الكريم بيان لقوله تعالى: ﴿هَذَا بَيَانٌ لِلنَّاسِ﴾³ [سورة: آل عمران، الآية: 138] وفي الوقت نفسه البيان خاصية من خصائص الإنسان كما خلقه الله. قال تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ ۙ عَلَّمَ الْقُرْآنَ ۖ خَلَقَ الْإِنْسَانَ ۖ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ﴾⁴ [سورة: الرحمن، الآية: 1-4] إلا أن البيان الديني عنده جاء في صورة رسالة دينية نزلت بوحي، وفي مستوى لغوي معجز للناس، إلا أن

¹- نقلا عن: د.حلمي خليل، الدراسات في اللسانيات التطبيقية، دار المعرفة الجامعية، (د.ط) 2002م، ص185.

²- المرجع السابق، نفس الصفحة.

³- سورة آل عمران، الآية 138.

⁴- سورة الرحمن، الآية 1-4.

وظيفتها هي التواصل والتبليغ¹ كما جاء في قوله تعالى: ﴿هَذَا بَيَانٌ لِلنَّاسِ﴾² [سورة: إبراهيم، الآية: 52].

خلاصة القول تكمن في أن اللغة لها صلة وثيقة بالعربية من ناحية وهي ظاهرة إنسانية واجتماعية من ناحية أخرى، أما بالنسبة للجاحظ وظيفه اللغة تحدد من خلال منهج عام يقوم على النظر والاستقصاء والتجريد محدداً أن قضية التواصل لم تشمل على الكلام العادي فقط بل تشمل كذلك على مفهوم البيان كبعد ديني.

ويستخدم ابن حزم الأندلسي كلمة الأمة للتعبير عن كلمة المجتمع عندما يقول: "واللغة ألفاظ يعبر بها عن المسميات وعن المعاني المراد إفهامها ولكل أمة لغتهم."³

يعبر إخوان الصفا عن مفهوم كلمة المجتمع بالأهل بشرط أن يكون أفراد هذا المجتمع مثقفين أو متعارفين على هذه اللغة "فهي أصوات نغمات تسمى أصواتاً ولا تسمى منطلقاً لأن النطق لا يكون إلا في صوت يخرج من مخرج يمكن تقطيعه بالحروف التي إذا خرجت عن صفة الحروف أمكن اللسان الصحيح نظمها وترتيبها ووزنها، فتخرج مفهومة بين اللغة المتعارف بين أهلها فيكون ذلك النطق الأمر والنهي والأخذ والعطاء والبيع والشراء ...، وما شاكل ذلك"⁴

نستنتج إذن أن اللغة ظاهرة اجتماعية عند القدماء والمحدثين، وتشكل أداة ربط بين أفرادها، ووسيلة تواصل بين المرسل والمستقبل لا يمكن الاستغناء عنها.

1- السيوطي، المزهري في علوم اللغة، تا: جاد الملي، الباي الحلبي، القاهرة، (د.ط)، (د.ت)، ص269.

2- سورة إبراهيم، الآية 52.

3- ابن حزم الأندلسي، الأحكام في أصول الأحكام، دار الحديث، القاهرة، ط1، 1404هـ، ج1، ص46.

4- إخوان الصفا، رسائل إخوان الصفا وخلان الوفا، تا: عارف تامر، منشورات عويدات بيروت، ط1، 1995م، ج3،

ص101.

أما عن ابن خلدون فقد عرفها بقوله: "واعلم أن اللغة في المتعارف عليه هي عبارة المتكلم عن مقصوده، وتلك العبارة فعل لساني ناشئ عن القصد بإفادة الكلام فلا بد أن تصير ملكة متقررة في العضو الفاعل وهو اللسان، وهو في كل أمة بحسب اصطلاحهم".¹

ويتضمن تعريف ابن خلدون السابق للغة جملة من القضايا:

أولاً: اللغة هي الوسيلة التي تميز الإنسان عن غيره من الكائنات، وتكمن أهميتها في أنها وسيلة للتواصل الأولى بين المتكلم والسامع، وتيسر لكلا الطرفين الطريق للتعبير عن الآراء والأحاسيس. ولم يقتصر رأي ابن خلدون عن اللغة في أنها وسيلة للتعبير للإنسان في موطن واحد من مقدمته، وإنما يتكرر مثل هذا الرأي في غير موطن منها، إذ يقول: "كل منهم (أهل المغرب والأندلس والمشرق) متوصل بلغته إلى تأدية مقصوده والإبانة عمًا في نفسه، وهذا معنى اللسان واللغة".

ثانياً: اتفاق كل أمة على رموز معينة لإقامة عملية التواصل والتفاهم "واللسان في كل أمة بحسب اصطلاحاتها" وبذلك يعلل ابن خلدون سبب تمايز اللغات البشرية فيما بينها، ومرد هذا التمايز إلى اختلاف هذه الرموز الاصطلاحية، فهي ترتبط بمعان معينة لدى كل قوم.²

-نبه ابن خلدون إلى الفرق بين التعلم والاكْتساب للغة حيث يرى أن الاكْتساب هو الذي يؤدي إلى حصول الملكة وليس التعلم الذي ينتج عن تعلم قوانين اللغة فيقول: "وهذه الملكة كما تقدم، تحصل بممارسة كلام العرب وتكرره على السمع والتفطن لخواص تركيبية، وليست تحصل بمعرفة القوانين العلمية في ذلك ... فإن القوانين إنما تفيد علماً بذلك اللسان ولا تفيد حصول الملكة في مجملها".

وقد تناول قضيت اكتساب اللغة من منطلق ثابت، مفاده أن اللغة ملكة طبيعية يكتسبها الإنسان حيث يقول: "إلا أن اللغات لما كانت ملكات كما مر كان تعلمها ممكناً شأن

¹ - ابن خلدون، المقدمة، تحقيق: علي عبد الواحد وافي، نهضة مصر للطباعة والنشر، (د.ط)، (د.س)، ج4، ص1128.

² - ابن خلدون، المقدمة، ج4، ص145.

سائر الملكات." فاللغة عنده عبارة عن صفة إنسانية يكتسبها الإنسان بشكل متدرج غير مقصود فتبدو هذه المقدرة كأنها طبيعية وفطرة.¹

نستنتج مما سبق أن تعريف ابن خلدون للغة تعريف وظيفي وهي في نظره "عبارة المتكلم عن مقصوده" فالوظيفة الأساسية للغة هي التواصل باعتبار هذه الأخيرة ناشئة عن حاجة وهي الاتصال الجماعي بين أفراد المجتمع وتلبية الحاجات لهم.

تعد اللغة مجموعة من العلامات، والعلامة *signe* - كما عرفها دي سوسير- هي "المجموع الناجم عن ارتباط الدال بالمدلول".²

ولكي ندرك هذا المفهوم بدقة أرى أن نوازن بينه وبين مفهوم اللفظ في معناه العام، فاللفظ - كما يعرفه الشريف الجرجاني - هو "ما يتلفظ به الإنسان أو [ما] في حكمه، مهملاً كان أو مستقيماً".³

إن هذا التعريف يبرز حقيقة مهمة، وهي أن هناك فرقاً بين اللفظ الموضوع بإزاء معنى، وبين اللفظ الذي أهمل في اللغة، ولم يستعمل بمعنى معين، وهذه الفكرة تدفعنا بعد أن عرفنا مفهوم العلامة واللفظ من خلال تعريفي دي سوسير والجرجاني إلى تعريف إجرائي للعلامة، وهو أن العلامة هي لأنه لا يرتبط بمدلوله، وهذا يجعلنا نؤكد مرة أخرى ما يراه دي سوسير من أن العلامة مفهوم مركب من الدال والمدلول وهو التعريف الذي استقر عليه. وكلمة (علامة) هي المرادف العربي لمصطلح *signe*، وهو المصطلح الذي استخدمه هذا العالم، ويستخدمه اللغويون الأمريكيون عادة.⁴

¹ - مقام فوزية، اكتساب اللغة وتعلمها عند ابن خلدون في ضوء الدراسات اللغوية النفسية الحديثة، مجلة الذاكرة، العدد الثاني، 2013م، ص3.

² - فردنا ندي سوسير، علم اللغة العام، ترجمة: يونيل يوسف عزيز، سلسلة كتب شهرة تصدر عن دار آفاق عربية، بغداد، ط3، 1985م، ص132.

³ - الجرجاني، التعريفات، تا: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط1، 1405هـ، ج1، ص139.

⁴ - محمد محمد يونس علي، وصف اللغة العربية دلاليًا في ضوء مفهوم الدلالة المركزية "دراسة حول المعنى وظلال المعنى"، منشورات جامعة الفاتح، (د.ط.)، 1993، ص24.

خلاصة القول تكمن في أن اللغة هي عبارة عن مجموعة من العلامات مرتبطة بالدال والمدلول أمّا اللَّفظ وهو كل ما يعبر به الإنسان من أفكار للدلالة على المعاني التي تدور في ذهنه.

4 - مفهوم الخطاب الإعلامي:

أ - المفهوم الإعلامي للخطاب:

-الخطاب مصدر من خطابة، خطاباً، ومخطبة، ويشير الأصل المعجمي لمفردة (الخطاب) إلى أنها تعني "مراجعة الكلام، وقد خاطبه بالكلام مخاطبة وخطاباً..."، وذهب أبو إسحاق إلى أن الخطبة عند العرب الكلام المنثور المسجع ونحوه، والخطبة مثل الرسالة التي لها أول وآخر، وترد مفردة الخطاب في القرآن الكريم في ستة مواضع وبصيغتي المصدر والفعل، حيث حدد المفسرون معناها حسب السياق القرآني الذي وردت فيه المفردة، لكن جميع التفسيرات تلتقي عند القول أن مفردة الخطاب تؤدي معنى البيان والبلاغة الواضحة لرسالة محددة المعنى والأهداف.¹

+الخطاب مرادف للكلام أي الانجاز الفعلي للغة بمعنى "اللغة في طور العمل أو اللسان الذي تنجزه ذات معينة كما أنه يتكون من متتالية تشكل مرسله لها بداية ونهاية". يتكون من وحدة لغوية قوامها سلسلة من الجمل، أي رسالة أو مقولة، وبهذا المعنى يلحق الخطاب بالمجال اللساني، لأنّ المعتبر في هذه الحالة هو مجموعة قواعد تسلسل وتتابع الجمل الممكنة للمقال. وأول من اقترح دراسة هذا التسلسل هو اللغوي الأمريكي (سابوق زليقا هاريس)²

+الخطاب في كل اتجاهات فهمه، هو اللُّغة في حالة فعل، ومن حيث هي ممارسة تقتضي فاعلاً.

¹ - محمد بدوي الشمري، معالم التجدد والانغلاق في الخطاب الإعلامي الإسلامي المعاصر، الباحث الإعلامي، جامعة المستنصرية، العدد الثامن، آذار 2010م.

² - سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي، الدار البيضاء، بيروت، ط3، 1997م، ص21.

وتؤدي من الوظائف ما يقترن بتأكيد أدوار اجتماعية معرفية بعينها والخطاب حسب (بنفنست E.Benveniste) "هو كل تلفظ يفترض متحدثاً ومستمعاً تكون للطرق الأولى التآثير في الطرف الثاني بشكل من الأشكال".¹

-ومن ثم يميز (بنفنست) بين نظامين للتلفظ هما الخطاب والحكاية التاريخية، هذا التمييز ينشأ من كون الخطاب لا يقتصر في مفهومه على أنه وحدة لسانية مفرغة، بل تتعلق هذه الوحدة مع الثقافة والمجتمع، فالخطاب قوامه جملة الخطابات الشفوية المتنوعة ذات المستويات العديدة وجملة الكتابات التي تنقل خطابات شفوية أو تستعير طبيعتها وهدفها شأن المراسلات والمذكرات. يختلف عن الحكاية التاريخية التي تنقل حدثاً تاريخياً - فذلك ما يمكن اعتباره خطاباً- وإنما هي كل حدث ما ينقل بطريقة تقريرية هدفها هو تاريخية الحدث في حد ذاته.

إن النظر الملقى على النص من وجهة تبنيه لغويا تجعل منه ملفوظا وأن دراسة لسانية لشروط إنتاج هذا النص تجعل منه خطاباً.²

يمكن القول أن الخطاب في المعاجم يعني مراجعة الكلام وهذا الأخير يتكون من وحدة لغوية قوامها رسالة أو مقول، أما بالنسبة لما قاله بنفنست أنه تلفظ يفترض متحدثاً ومستمعاً وكلاهما يؤثر في الآخر.

ب - تعريف الإعلام:

الإعلام مصدر الفعل الرباعي، أَعْلَمَ، يُعْلَم، إعلاماً... وأعلمته بالأمر: أبلغته إياه، وأطلعته عليه، جاء في لغة العرب: "استعلم لي خبر فلان وأعلمنيه حتى أعلمه، واستعلمني الخبر فأعلمته إياه".³

¹ - المرجع نفسه، ص22.

² - لامية بوداود [تحليل الخطاب الميلي رواني في الجزائر رواية (أوشام بربرية) لجماعة زينر أنموذجاً] مذكرة مكلمة لنيل درجة الماجستير في الأدب العربي الحديث، جامعة منتوري، قسنطينة، الإشراف "يوسف و غليسي، (د.س)، ص14-15.

³ - ابن منظور، لسان العرب، تنسيق وتعليق: علي شيري، دار إحياء التراث الغربي، بيروت، ط1، 1988، ج9، ص371.

والإعلام في اللغة التبليغ ... ويقال: "بلغت القوم بلاغاً" أي أوصلتهم الشيء المطلوب، والبلاغ ما بلغك أي وصلك ففي الحديث: "بلغوا عني ول آية"، والإعلام بمعناه الواسع والشائع هو نقل الأخبار وقد اتسع نطاقه ليصبح "نثر الحقائق والمعلومات الدقيقة الصادقة بهدف التقرير والإقناع" وإلى جانب الدقة التي اشترطها هذا التعريف في الحقائق والمعلومات المنقولة فقد أشار إلى أن هدف الإعلام من ذلك هو الإقناع والتقرير دون أن يحدد التعريف ماهية التقرير وكيفية الإقناع.¹

ومن ذلك يتبين أن الإعلام كما يقول: "أوتوجروت" هو التعبير الموضوعي لعقلية الجماهير ولروحها وميولها واتجاهاتها في نفس الوقت، وتتكون عناصر الإعلام من عناصر ثلاث وهي المرسل، المستقبل وعنصر الأداة أو الوسيلة وقد أوضح "كلابار" الأدوار الوسيطة النفسية والاجتماعية والثقافية التي تقف بين المرسل والمستقبل فليس هناك علاقة بسيطة ومباشرة بين الاتصال والتأثير، وإنما هناك تفاعل نفسي واجتماعي في مجال ثقافي بين المرسل والمستقبل.²

كما تلعب الدوافع والمدرجات والحاجات دوراً رئيسياً في الاتصال الجماهيري، فالمستقبل لا يتلقى الرسالة الإعلامية تلقياً عشوائياً، كما يظن المفكرون النظريون ولكنه ينتقي منها ما يفيد على ضوء بنائه النفسي الواقعي والمحيط الاجتماعي والثقافي الذي يعيش فيه، ومن الثابت أن أحكام الآخرين في الجماعة الأولية التي يتخذها الفرد مرجعياً، له تقرير إلى حد بعيد مدى تأثير الفكر بما يسمع أو يشاهد.³

الإعلام هو نشر للحقائق والأخبار والأفكار والآراء بوسائل الإعلام المختلفة، وقد تكون الإضافة الهامة في هذا التعريف أنه أشار إلى الأفكار والآراء بجانب الحقائق والأخبار التي ينشرها الإعلام بوسائله المختلفة، فالإعلام بدوره نقل للمعلومات والمعارف والثقافات الفكرية والسلوكية بطريقة معينة، من خلال أدوات ووسائل الإعلام ونشر الظاهرة المعنوية

¹ - محمود محمد سفر، الإعلام موقف، جدة المملكة العربية السعودية، جدة، ط1، 1402 هـ-1972م، ص21-22.

² - عبد العزيز شرف، المدخل إلى علم الإعلام اللغوي، منتدى سور الأزبديّة، (د.ط)، 2012م، ص19.

³ - عبد العزيز شرف، المدخل إلى علم الإعلام اللغوي، ص20.

ذات الشخصية الحقيقية أو الاعتبارية بقصد التأثير سواء عبّر موضوعياً أو لم يعبر، وسواء كان التغيير لعقلية الجماهير أو لغرائزها.¹

نستنتج مما سبق أن الإعلام هو إيصال معلومة معينة إلى المتلقي بهدف معين بأسلوب يخدم ذلك الهدف ويتوقع منه أن يؤثر في المتلقي ويغير من ردود فعله سواء بالإيجاب أو السلب.

ج - مفهوم الخطاب الإعلامي:

مضمون الخطاب الإعلامي يهدف إلى عرض وتقديم الحقائق والوقائع والمعلومات بغاية التأثير في السلوك وتكوين الرأي العام، بطريقة مباشرة، في حين ينزع مضمون الخطاب الأدبي إلى تقديم الخبر والموقف والمعلومات على قدم المساواة مع التذوق الفني والجمالي.

إن جمالية الخطاب الإعلامي تبرز عندما تقوم بنقل المعلومات بفرادة وإتقان وهي محدودة من حيث حيزها الزمني بينما تتجاوز ذلك جمالية الخطاب الأدبي محطمة جدار الزمن، بيد أن لغة الخطاب الإعلامي تتميز بانتشارها الواسع وارتباطها الوثيق بمعطيات الحياة اليومية وحوادثها المتتالية والمتلاحقة.²

بناء على هذا نصلح على مفهوم الخطاب الإعلامي بأنه منتج لغوي إخباري منوع في إطار بنية اجتماعية ثقافية structure socio-culturelle محدودة، وهو شكل من أشكال التواصل الفعالة في المجتمع، له قدرة كبيرة على التأثير في المتلقي وإعادة تشكيل وعيه ورسم رؤاه المستقبلية وبلورة رأيه بحسب الوسائط التقنية التي يستعملها، والمرتكزات المعرفية التي يصدر عنها.

¹ - سمير بن جميل راضي، الإعلام الإسلامي رسالة وهدف، كتاب شهري يصدر عن رابطة العلم الإسلامي، (د.ط)، ربيع الآخر 1417 هـ، ص 26.

² - أحمد حمدي، الخطاب الإعلامي الغربي آفاق وتحديات، دار هومة، الجزائر، ط2، 2007م، ص 65-66.

وهو نسق تفاعلي مركب متشابك يجمع بين اللساني والأيقوني، تتلاقى فيه المعلومات اللغوية وغير اللغوية، سيترك في هذه الميزة مع خطابات أخرى ويختلف عنها في الوقت نفسه، وذلك مثل الخطاب الإشهاري والسياسي والدعائي وبخاصة من حيث الشحن الإيديولوجي، وكل ذلك يشتغل عبر اللغة وعبر الصورة في الآن نفسه بما يجعل الخطاب الإعلامي نسقاً سيميائياً قابلاً للقراءة والتأويل.¹

5 - مفهوم التلقي:

يعد المتلقي أحد الأركان الرئيسية في العملية الإبداعية، إذ يشكل الغاية والهدف من هذه العملية وأن الحكم على العمل الإبداعي سواء أكان ناجحاً أم غير ناجح يأتي من المتلقي الذي يحكم على العمل وفقاً لتأثره وتفاعله وثقافته، وهذه الأشياء تساعد على تقييم العمل الإبداعي تقييماً جيداً.² وتعني كلمة Réception في الانجليزية، الاستقبال والتلقي أيضاً، ويقال Réceptionniste أي متلقيه ووظيفتها استقبال الزائرين أو الوافدين على مكتب أو مؤسسة، ويقال Réceptive أي متلقيه أو مستقبل ولقي فلان الشيء: طرحه إليه.

وقد كثر في العربية استخدام مادة "التلقي" بمشتقاتها مضافة إلى النص سواء أكان هذا النص خبراً أم حديثاً أم خطايا أم شعراً، ومصطلح التلقي في المعاجم العربية القديمة والحديثة لا يتجاوز المفهوم اللغوي الذي يفيد الاستقبال أو التعلم أو الأخذ أو التلقي وقد وردت هذه المادة في القرآن الكريم في عدة مواضع ولم يستخدم القرآن مادة الاستقبال في مجال التلقي.³

قال تعالى: ﴿وإنك لتقى القرآن من لدن حكيم عليم﴾⁴ وقال تعالى: ﴿فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه﴾¹ وقال تعالى أيضاً: ﴿إذ يتلقى المتلقيان عن اليمين وعن الشمال قعيد﴾².

¹ - نبيل علي، الثقافة العربية وعصر المعلومات، عالم المعرفة، (د.ط)، 2001م، ص344.

² - محمود درايمية، التلقي والإبداع دراسات في النقد والعربي القديم، دار جرير، عمان، ط1، 1431هـ-2010م، ص12.

³ - روجي البعلبكي، المورد، دار العلم للملايين، بيروت، ط2، 1977، ص924.

⁴ - سورة النمل، الآية 06.

ودلالة استخدام مادة "التلقي" في القرآن الكريم تشير إلى التفاعل بين النفس والذهن مع النص.

وربما يكون المصطلح غريباً عن المتكلمين بغير العربية، إذ أن لغاتهم قد تحولت فيها الألفاظ والمصطلحات خاصة بعد الثورة العلمية إلى قوالب وتراكيب جامدة تلائم الآلة والمصنع، ودأبوا بذلك إلى استخدام تلك المصطلحات في حقل الأدب حتى وإن خرجوا عن ضوابط اللغة.³

ظل (التلقي / الاستقبال) مرتبطاً في جملة أحكامهم بقضايا النص وضروب الكلام بالتركيز عن وعي بالذي يتلقى هذا النص، كون المتلقي أو بالأحرى التلقي مرتبطاً بقضايا النص، مما قد يعني بأن الدارسين العرب القدامى قد تعاملوا مع النص وضروب الكلام بالتركيز عن وعي بالذي يتلقى هذا النص كون التلقي من مستلزمات العملية الإبداعية، فكان ذلك من أهم الدوافع التي دفعتهم إلى الإيمان بمنزلة المتلقي (السامح على وجه الخصوص) في سائر أحوال تلقيه، حرصاً على تقويم النصوص بخاصة منها الشعرية ولهذا فإن التراث العربي بشكل عام قد حاول وضع المتلقي في منزلة مهمة من منازل الأدب وقصده بخطابه قصداً وحثَّ الشعراء على أن يكون شعرهم متوجهاً إليه، وهو ما يجعل المبدع/الشاعر منشغلاً في المقام الأول إلى درجة الهوس باستقطاب هذا المتلقي/السامع وحيازته رضاه.⁴

1- سورة البقرة، الآية 37.

2- سورة ق، الآية 15.

3- محمود عباس عبد الواحد، قراءة النص وجمالية التلقي بين المذاهب العربية الحديثة، دار الفكر العربي، مطر، 1، مصر 1996، ص13.

4- محمد عباسة، حوليات التراث، مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة مستغانم، العدد 12، 2012م، ص20.

الأعمال الخيرية

الفصل الأول

الفصل الأول

مستويات اللغة والنظريات اللسانية الحديثة.

المبحث الأول: مستويات اللغة العربية.

المبحث الثاني: العلاقة بين المستويات عند القدماء والمحدثين.

المبحث الثالث: نظرية التواصل عند "رومان جاكسون".

المبحث الرابع: نظرية التلقي عند "ياوس" و"إيزر".

المبحث الأول: مستويات اللغة العربية

اللغة نظام محكم له قواعد وأسس، وأصول وفروع، تنتظم في علاقات داخلية وخارجية تتحرك داخل إطار النظام اللغوي العام، ويتشكل النظام اللغوي من مجموعة من المستويات أو الأنظمة، تتمثل في المستوى الصوتي والمستوى الصرفي، النحوي، الدلالي والمعجمي هذه المستويات جميعها تعمل على تشكيل النظام اللغوي العام، وهي جميعا مترابطة وتتداخل في علاقات محكمة مؤثرة في بعضها ومعتمدة على بعضها، فإن انفكاك أي مستوى منها يفقد اللغة قيمتها ويخل بالوظيفة الاجتماعية التي انيطت بها وتخرجها من مكانتها السامية كأداة للفكر وطريقا للتفكير ويسلبها عبقريتها، كأفضل هبة وهبها الخالق للبشرية جمعاء.¹

1 - المستوى الصوتي: هو العلم الذي يهتم بدراسة حروف اللغة العربية على أنها أصوات، فيبحث في مخارجها وصفاتها وقوانين تبدلها وتطورها والتزامها مع غيرها من الحروف واختلافها عن بعض الحروف الأخرى، كما يبحث في المقاطع الصوتية والنبر والتنغيم.²

الصوت ظاهرة طبيعية ندرك أثرها دون أن ندرك كنهها، وقد أثبت علم الأصوات أن كل صوت مسموع يستلزم وجود جسم يهتز، ولا بد لهذه الاهتزازات من وسط طبيعي تنتقل فيه، كالوسط الغازي أو السائل أو الصلب.

والصوت الإنساني مثل كل الأصوات ينشأ من ذبذبات مصدرها في الغالب الحنجرة عند الإنسان، فعند اندفاع الهواء من الرئتين يمر بالحنجرة فيحدث الاهتزازات التي بعد صدورها من الفم أو الأنف تنتقل خلال الهواء الخارجي على شكل موجات تصل إلى الأذن³

1- مريم جبر فريحات ومصطفى عوض بني دياب، اللغة العربية دراسات نظرية وتطبيقية في المستويات اللغوية، دار الكندي للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 1999م، ص13.

2- منال عصام إبراهيم برهم، دراسة في اللغة العربية، مكتبة المجتمع العربي، ط1، 1430هـ-2009م، ص15.

3- نايف سليمان وحسن قراريش وعادل جابر ومحمد الحموز، مستويات اللغة العربية، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 1420هـ-2000م، ص13.

• الصوت اللغوي وكيف يتكون:

الصوت هو دفقة هوائية خارجة من الجوف عبر جهاز النطق، وهذه الدفقة تتعرض عند خروجها من الرئتين للمرور في أعضاء النطق، وحيثما يحدث احتكاك بين الهواء ونقطة ما من نقاط الجهاز الصوتي يحدث في هذه النقطة انسداد كامل أو جزئي ليمنع الهواء الخارج من الجوف من حرية المرور وتسمى هذه النقطة انسداد كامل أو جزئي ليمنع التي هي انسداد كامل في الشفتين، ومثل (السين) التي هي انسداد جزئي في أطراف الأسنان" وأعضاء النطق الرئيسية التي يتألف منها الجهاز الصوتي هي: الرئتان، القصبة الهوائية، الحنجرة، الوتران الصوتيان، لسان المزمار، الحلق، اللسان، اللهاة، التجويف الفمي، اللثة، الأسنان، التجويف الأنفي، الشفتان.¹

طريقة النطق:

تختلف الأصوات من حيث كيفية نطقها، والمقصود بهذا المصطلح حالة ممر الهواء عنه عند النطق بها، فهناك أصوات توصف بأنها انفجارية، وصفها سيوييه بأنها شديدة منها مثلا الباء والكاف والقاف والطاء، ويتكون الصوت الانفجاري بحدوث حبس تام لمجرى الهواء في نقطة المخرج، وينتج عن هذا الحبس أن يضغط الهواء ثم يحدث انفراج فيندفع الهواء محدثا ذلك الصوت الانفجاري، وهذا الاعتراض يتم عند النطق بالباء في الشفتين، ولهذا يوصف الباء بأنه صوت شفوي انفجاري، وما يحدث عند النطق بالباء في الشفتين يحدث عند النطق بالكاف بين أقصى اللسان وأقصى الحنك الأعلى، ويحدث عند النطق بالباء من طرف اللسان وأصول الأسنان العليا.

وهناك أصوات كثيرة لا تدخل ضمن الأصوات الانفجارية منها الأصوات الاحتكاكية التي تنطق بأن تضيق مجرى الهواء في موضع من المواضع فيحدث خروجه احتكاكا

1- نزيه اعلاوي وهاني نصر الله وداود شوابكة وصلاح سليم، عبد المعطي نمر، جمعة علوه، اللغة العربية دراسة نظرية وتطبيقية، دار الشروق، الأردن، ط1، 1999م، ص17.

مسموعا كما يحدث في نطق الفاء بين الشقة السفلى والأسنان العليا وفي نطق التاء والذال والضاء في مخرجها بين الأسنان.¹

ومن بين أهم أعضاء جهاز النطق عند الإنسان نجد:

-القصبة الهوائية:

وفيها يتخذ النفس مجراه قبل اندفاعه إلى الحنجرة، وقد كان يظن قديما أن لا أثر لها في الصوت اللغوي، بل هي مجرد طريقة في التنفس، ولكن البحوث الحديثة برهنت على أنها تشتغل في بعض الأحيان كفراغ رنان ذي أثر بين في درجة الصوت، ولاسيما إذا كان الصوت عميقا.

-الحنجرة:

لقد عد القدماء والمحدثون هذا العضو الأداة الأساسية للصوت الإنساني، لأنها تشتمل على الوترين الصوتيين اللذين يهتزان مع معظم الأصوات هزات منتظمة، والحنجرة عبارة عن حجرة متسعة نوعا ما ومكونة من ثلاثة غضاريف، الأول أو العلوي منها ناقص الاستدارة من خلف وعريض بارز من الأمام ويعرف منه بتفاحة آدم، أما الغضروف الثاني فهو كامل الاستدارة والثالث مكون من قطعتين موضوعتين فوق الغضروف الثاني من خلف.²

-الوتران الصوتيان:

هما رباطان مرنان يشبهان الشفتين، يمتدان أفقيا من الخلف إلى الأمام، حيث يلتقيان عند ذلك البروز الذي نسميه بتفاحة آدم، أما الفراغ الذي بين الوترين فيسمى بالمزمار وفتحة المسمار تنقبض وتنبسط بنسب مختلفة مع الأصوات ويترتب على هذا

1- محمود فهمي حجازي، مدخل إلى علم اللغة، طبعة جديدة مزيدة ومنقحة، دار قباء، القاهرة، ط1، 1999م، ص41.

2- إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، د.ط، د.ت، مطبعة نهضة، مصر، ص18.

اختلاف نسبة شد الوترين واستعدادهما للاهتزاز، فكلما زاد توترهما زادت نسبة اهتزازهما في الثانية، فتختلف تبعا لهذا درجة الصوت والمزمار غطاء نسميه لسان المزمار، وظيفته الأصلية أن يكون بمثابة صمام يحمي طريق التنفس في أثناء عملية البلع.¹

-الحلق:-

وهو الجزء الذي ما بين الحنجرة والفم وهو مخرج للأصوات الحلقية، كما أنه يساعد على تضخيم بعض الأصوات بعد خروجها من الحنجرة.

-اللسان:-

اللسان من أهم أعضاء النطق في الجهاز الصوتي، بل إن الإنسان أطلق اللسان على اللغة، فجعلت اللغة مماثلة لللسان، رغم أن مقرها الدماغ ما الجهاز الصوتي بكامله إلا وسيلة من وسائل إبرازها، واللسان يحتل حيزا كبيرا داخل التجويف الفموي إضافة إلى وجود جزء منه في التجويف الحلقى، كما يمكن تقسيم اللسان إلى عدة أجزاء منها طرف اللسان، مقدم اللسان، وسط اللسان، مؤخر اللسان، جذر اللسان.²

-الحنك:-

هو سقف التجويف الفموي وأرضية التجويف الأنفي، ويمتد من أصول الثنايا العليا إلى اللهاة حيث تقع نهاية التجويف الفموي والأنفي، وينقسم إلى قسمين الأول الحنك الصلب، والثاني الحنك اللين.

1- المرجع نفسه، ص18-19.

2- منصور محمد الغامدي، الصوتيات العربية، (د.ط)، 1421هـ-2000م، ص43-44.

-الفراغ الأنفي:

وهو العضو الذي يندفع خلاله النفس مع بعض الأصوات كالميم والنون ويستغل كفراغ رنان يضحخ بعض الأصوات حين النطق.

-الشفتان: ولهما وظيفة ملحوظة مع بعض الأصوات، فهما تنفرجان حيناً وتستديران حيناً آخر.¹

-الرئتان: والرئتان بهما تكون عملية التنفس، وبغير التنفس لا يكون الكلام بل بغيرهما لا تكون الحياة نفسها.

المخارج الصوتية:

والمخرج هو مكان النطق الذي يحدث فيه التصويت، ويدعى أحيانا بنقطة النطق حيث يحدث اعتراض الهواء حبسا أو تضيقا.

وكان أول من بدأ بتحديد المخارج الصوتية الخليل بن أحمد الفراهيدي- رحمه الله- الذي سمي الأصوات العربية بحسب مخارجها فسمى مجموع (ع، غ، ح، ه، خ) الحلقية لأن مبدأها من الحلق، و (ق، ك) اللهوية لأن مبدأها من اللهاة، و (ج، ش، ض) الشجرية، لأن مبدأها من شجر الفم أي منفتحة، و (ص، س، ز) الأسلية لأن مبدأها من أسلة اللسان، و (ط، د، ت) النطعية، لأنها تخرج من نطع الغار الأعلى، (ظ، ذ، ث) اللثوية لأن مبدأها من اللثة و (ل، ن) الذلقية، لأن مبدأها من ذلق اللسان، و (ف، م، ب) شفوية لأن مبدأها من الشفة، و (ي، و، أ) الهوائية، لأنها هوائية لا يتعلق بها شيء.²

1- نايف سليمان وحسن قراريش عادل جابر ومحمد الحموز، مستويات اللغة، ص17.

2- المرجع نفسه، ص18.

الأصوات الصامتة والصائتة:

كان من نتاج تحليل المحدثين للأصوات أن قسموها إلى قسمين هما: الصوامت وبعضهم يسميها السواكن والقسم الثاني هو الصوائت وبعضهم يسميها أصوات اللين أو الحركات

وفي العربية ثمان وعشرون صوتاً صامتاً إلى جانب ثلاث حركات قصيرة وثلاث حركات طويلة هي (الفتحة والألف) و (الضمة والواو) و (الكسرة والياء) فيكون مجموع الأصوات الأساسية فيها هو أربع وثلاثون صوتاً والأساس الذي يقوم عليه هذا التقسيم هو أنه النطق بالصوائت يندفع الهواء من الرئتين ماراً بالحنجرة ثم يتخذ مجراه في الحلق والضم بدون عوائق تعترضه بالتضييق عليه أو بانحباسه كما يحدث في الصوامت، هذا إلى جانب أن الصوائت بصفة عامة تمتاز بدرجة عالية¹

من الوضوح السمعي أكثر منها في الصوامت مع التفاوت بين هذه وتلك في نسبة هذا الوضوح فاللام والميم والنون أكثر الصوامت وضوحاً وأقربها في ذلك إلى طبيعة الأصوات الصائتة، كما أن الصوائت تتفاوت ضيقاً واتساعاً، فالصوائت المتسعة كالفتحة أوضح في السمع من الضمة والكسرة.²

الأصوات المجهورة والمهموسة:

وأول من تحدث عن الأصوات المجهورة والمهموسة هو العالم الكبير (سيبويه) رحمه الله والصوت المجهور صفة لصوت لغوي تتذبذب معه الأحبال الصوتية، وينشأ هذا الاهتزاز عن تماس الوترين الصوتيين في الحنجرة وابتعادهما بشكل متكرر، ويمكن للمرء أن يحبس هذا الاهتزاز لو وضع طرف أصبعه على الحنجرة من الخارج ونطق أصواتاً مثل /ب، د، ض،

1- رمضان عبد الله، أصوات اللغة العربية بين الفصحى واللهجات، مكتبة سبتان المعرفة، الإسكندرية، ط1، 2006م، ص45.

2- رمضان عبد الله، أصوات اللغة العربية، ص46.

ج، ذ، ز، ظ، غ، ع، م، ن، ل، ر، و، ي/ كما أن الصوائت مجهورة في العادة، ولو أن الجهر ليس سمة جوهرية فيها، وتدعى هذه الظاهرة جهرا

والصوت المهموس صفة لصوت تنفتح معه فتحة المزمار ولا تتلاقى عند نطقه الحبال الصوتية، وهي اثنا عشر: ت، ط، ك، ق، ف، ث، س، ص، ش، خ، ح، هـ¹

الأصوات الشديدة والرخوة:

الأصوات قد تتوسط بين الشدة والرخاوة حين لا يتم انطلاق الصوت انطلاقا حرا، ولا يتم حبسه حبسا تاما وحروف التوسط خمسة وهي: ر-ع-ل-م-ن.

فأما الصوت الذي ينحبس فيه الهواء انحباسا تاما في مجراه، ثم يتبعه انفجار عند النطق به فهو ما اصطلح عليه بالصوت الشديد وما يسميه المحدثون انفجاريا.

والأصوات العربية الشديدة هي: (ب، ت، د، ط، ض، ك، ق، ج)²

وأما الأصوات الرخوة فهي الأصوات التي لا ينحبس الهواء انحباسا محكما عند النطق بها بل يكون المجرى ضيقا عند المخرج مما يترتب عليه أن يسمع صفير وحفيف تختلف نسبته تبعا لضيق المخرج عند مرور الهواء فيه وهذه الأصوات يسميها المحدثون أصواتا احتكاكية والأصوات الرخوة هي: (س، د، ص، ش، ذ، ن، ظ، ف، هـ، ع، خ، ح، ع)

-الأصوات المستعلية وهي: (غ، ح، ق، ض، ط، ص، ط).

-الأصوات المستعلية وهي: (أ، ب، ت، ث، ج، ح، خ، د، ذ، ر، ز، س، ش، ع، ف، ك، ل، م، ن، هـ، و).

-الأصوات المطبقة وهي: (ص، ض، ط، ظ).

-الأصوات المنفتحة وهي: (أ، ب، ت، ث، ج، ح، خ، د، ذ، ر، ز، س، ش، ع، غ، ف، ق، ك، ل، م، ن).¹

1- عصام نور الدين، علم الأصوات اللغوية الفونيتكا، دار الفكر اللبناني، بيروت، ط1، 1995م، ص227-228.

2- نايف سليمان، حسن قراريش، جابر ومحمد الحموز، مستويات اللغة، ص21.

وبهذا أيضا تكون للصوت الأهمية البالغة في الدراسة اللغوية الإنسانية، وفيه قال الله تعالى: «الرحمان علم القرآن، خلق الإنسان علمه البيان»²، والبيان هو الإظهار والوضوح عما في الأفكار وأحسن وسيلة للبيان هو الصوت كما أن أول آية نزلت من الله إلى سيد البشرية محمد عليه الصلاة والسلام هي (إقرأ) والقراءة صوت، والكلام حروف والصوت غير الحروف ومن كل هذا، وفي غير هذا، يكون الصوت علامة الوجود والعدم وإذا كان الله تعالى أمر بالصوت في أول اتصال بالرسول عليه الصلاة والسلام، فمن الأولى أن تكون العناية بالصوت اللغوي والاعتماد عليه، قبل الشروع في الدراسة اللغوية ويكون الصوت أول مستوى من مستوياتها.

نستنتج مما سبق أن الصوت في مفهومه العام هو ظاهرة فيزيائية نفسية سمعية، ومن هذا المنطلق يكون الصوت أنواعا منه الطبيعي والاصطناعي واللغوي الإنساني كما أن الصوت رفيق الإنسان في جميع مراحل حياته من ولادته حتى وفاته، فالمستوى الصوتي أساس كل بناء لغوي ودراسة كل خطاب وتحليله ومنه تنطلق جميع المستويات والمجالات والموضوعات.³

2 - المستوى الصرفي:

هو الذي يدرس الوحدات الصرفية والصيغ اللغوية ويدخل فيه تقسيم الكلام إلى اسم وفعل وحرف وكذلك الأفراد والتثنية والجمع والتذكير والتأنيث وكذلك الأوزان والصيغ، فعلم الصرف إذن: هو العلم الذي يبحث في التغيرات التي تحدث وتطرأ على بنية وجسم وهيكل الكلمة نفسها، وبالتالي ليس لهذا العلم علاقة بحركات آخر الكلمة التي فيها الإعراب والبناء، لأن حركة الآخر تدخل في مجال علم النحو والإعراب.⁴

1- المرجع نفسه، ص22.

2- سورة الرحمان، الآيات 1-2-3.

3- مكي درار، هندسة المستويات اللسانية من المصادر العربية، عالم الكتب الحديثة، الأردن، ط1، 2012م، ص8-9.

4- إحسان خضر الديك، دراسات في اللغة والأدب، دار المستقبل، الأردن، ط2، 1416هـ-1996م، ص14.

يتناول البحث اللغوي في هذا المستوى الكلمة خارج التركيب فيدرس صيغ الكلمات من حيث بناؤها والتغيرات التي تطرأ عليها من نقص أو زيادة، وأثر ذلك في المعنى، والبحث اللغوي الحديث يتعامل مع مسائل الصرف على أساس صوتي بدلا من اعتماد القدماء على الكتابة في تحديد الكلمة، فكل مجموعة من الحروف تكتب مجتمعة وتأخذ شكلا مستقلا في الكتابة اعتبرها القدماء كلمة، في حين يتعامل البحث اللغوي الحديث مع الوحدة الصرفية Morpheme.

أيضا من الحقائق التي أنجزها علم اللغة الحديث تحليل الأنماط الصرفية الخاصة بكل لغة أو لهجة، بقصد الوصول إلى أسلوب كل لغة في بناء كلماتها، كما يهتم علم اللغة الحديث بدراسة التغيرات الصرفية التي تطرأ على بناء الكلمة لاعتبارات صرفية.¹

المستوى الصرفي والدلالة الصرفية:

للسويين العرب قديما جهود كبيرة في الكشف عن القوانين الصرفية للغة العربية والتفت جهودهم الدراسية في هذا المجال حول الصيغ الصرفية للكلمات العربية، فتم تعويد صيغ العربية وتحديد أصنافها وأنواعها وأقسامها في الاسم والفعل ثم تطور الدرس العربي في هذا المجال ليشمل الدلالات الخاصة بكل صيغة صرفية، ونجد هذا عند الصرفيين واللغويين الذين أفردوا أبوابا لمعاني صيغ الزوائد، أو معاني صيغ الأفعال ومن هذه الدلالات ما يلي:²

1. اسم الفاعل وهو بنية مخصوصة تدل على الحدث، ومن وقع منه، أو اتصف به.

يصاغ من الفعل الثلاثي على وزن (فاعل)، فاسم الفاعل من: درس، خلا، جدّ، دعا، شفى، سال، سأل، وفى، روى، أسفّ، على الترتيب وهو: دارس، خالٍ (الخالي)، جادّ، داعٍ، (الدّاعي)، سائل(1)، سائل(2)، وافٍ، راوٍ، أسفّ.

1- محمد، محمد داود، العربية وعلم اللغة الحديث، دار غريب، القاهرة، (د.ط)، 2001م، ص106.

2- صفوت علي صالح، محاضرات في علم اللغة العام، د.ط، 2014م، ص80.

ويصاغ من غير الثلاثي على وزن مضارعه بإبدال حرف المضارعة ميما مضمومة وكسر ما قبل الآخر، فاسم الفاعل من: انتظر، راجع، آخذ، استمال، تسلى على الترتيب هو، منتظر، مراجع، مؤاخذ، مستميل، مُتَسَلِّ.

2- اسم المفعول وهو بناء يدل على «الحدث» ومن وقع عليه.

يبني اسم المفعول من الثلاثي على وزن مفعول مثل: كتب ← مكتوب، فإذا كان أجوف حذف واو مفعول، وكسر ما قبل الياء في اليائي، فنقول من: قال، وهال، وراد على الترتيب، مقول، مهول، مزيد.

وإذا كان معتل الآخر (ناقصا) فإن اسم المفعول يحدث فيه إعلال تبعا للقواعد، فاسم المفعول من (غزا) ← مغزؤ ومن رمى ← مرمي.

يبني اسم المفعول من غير الثلاثي على وزن مضارعه بإبدال حرف المضارعة ميما مضمومة وفتح ما قبل الآخر، فاسم المفعول من: اجتهد ← مُجْتَهِدٌ عليه، دافع ← مُدَافِعٌ عنه.

لا يبني اسم المفعول من اللازم إلا إذا علّق به شبه جملة كقولك: شك فيه ← مشكوك فيه.¹

3- صيغة تفاعل وتدل على عدة معان منها المشاركة في وقوع الحدث من طرفين، مثل تجادلا وتقاتلا ومنها قصد الشيء وطلبه.

4- صيغة أفعال ولها عدة معان، منها التعديّة مثل أكرمته، وأنبته ومنها: الجعل: بمعنى إدخال الشيء في الفعل مثل: أخرجته وأدخلته.

5- صيغ المبالغة وهي متعددة منها صيغة فعّال مثل: علّام، وظلّام، غفّار، وهذه الصيغة تدل على المبالغة فيه من جهة عدد مرات الوقوع.

1- نايف سليمان، حسن قراريش، جابر، محمد الحموز، مستويات اللغة العربية، ص28-29.

6- صيغة فعّل وتدل على المبالغة في وقوع الفعل، قال جورج فندريس: "إن التشديد في الساميات واللغة العربية ذو صيغة انفعالية بحثة، فكسر شطره نصفين، أما كسر فأحاله إلى شظايا"¹، ومن ذلك قوله تعالى: «وغلقت الأبواب وقالت هيت لك»²، أي شدت إحكام غلق الباب حتى لا يدخل عليها أحد.

وهناك فروق دلالية واضحة بين التعبير بالصيغة الفعلية والتعبير بالصيغة الاسمية، فالفعل يدل على الطروء والتغير والزمنية والتجدد والحدوث بينما يدل الاسم على الثبات والاستمرار وهذا مثل الفرق بين يَأْتِمُ وأثِمُّ وأثَمُّ، ومنه قوله تعالى: «ولا تكتموا الشهادة ومن يكتمها فإنه آثم قلبه»³ فآثم اسم فاعل يعمل عمل المضارع (يَأْتِمُ) ولكن التعبير باسم الفاعل أضفى على معنى الإثم ثباتا واستمرارا لا يعطيه التعبير بالمضارع وهذا من أجل التحذير والترهيب من شهادة الزور.⁴

ويقيم د.تمام حسان النظام الصرفي للغة العربية في محاولته على دعائم ثلاث:

1. مجموعة من المعاني الصرفية التي يرجع بعضها إلى تقسيم الكلم ويعود بعضها الآخر إلى تصريف الصيغ.

2- طائفة من المباني بعضها صيغ مجردة وبعضها لواصق وبعضها زوائد وبعضها مباني أدوات وقلنا إنه قد يدل على المبني دلالة عدمية بالحذف أو الاستتار حيث تفنى القرنية في الحاليتين عن الذكر.

3- طائفة من العلاقات العضوية الإيجابية وهي وجوه الارتباط بين المباني وطائفة أخرى من القيم الخلافية أو المقابلات وهي وجوه الاختلاف بين هذه المباني.

ويمكن تصور جدول توضيحي كالآتي:

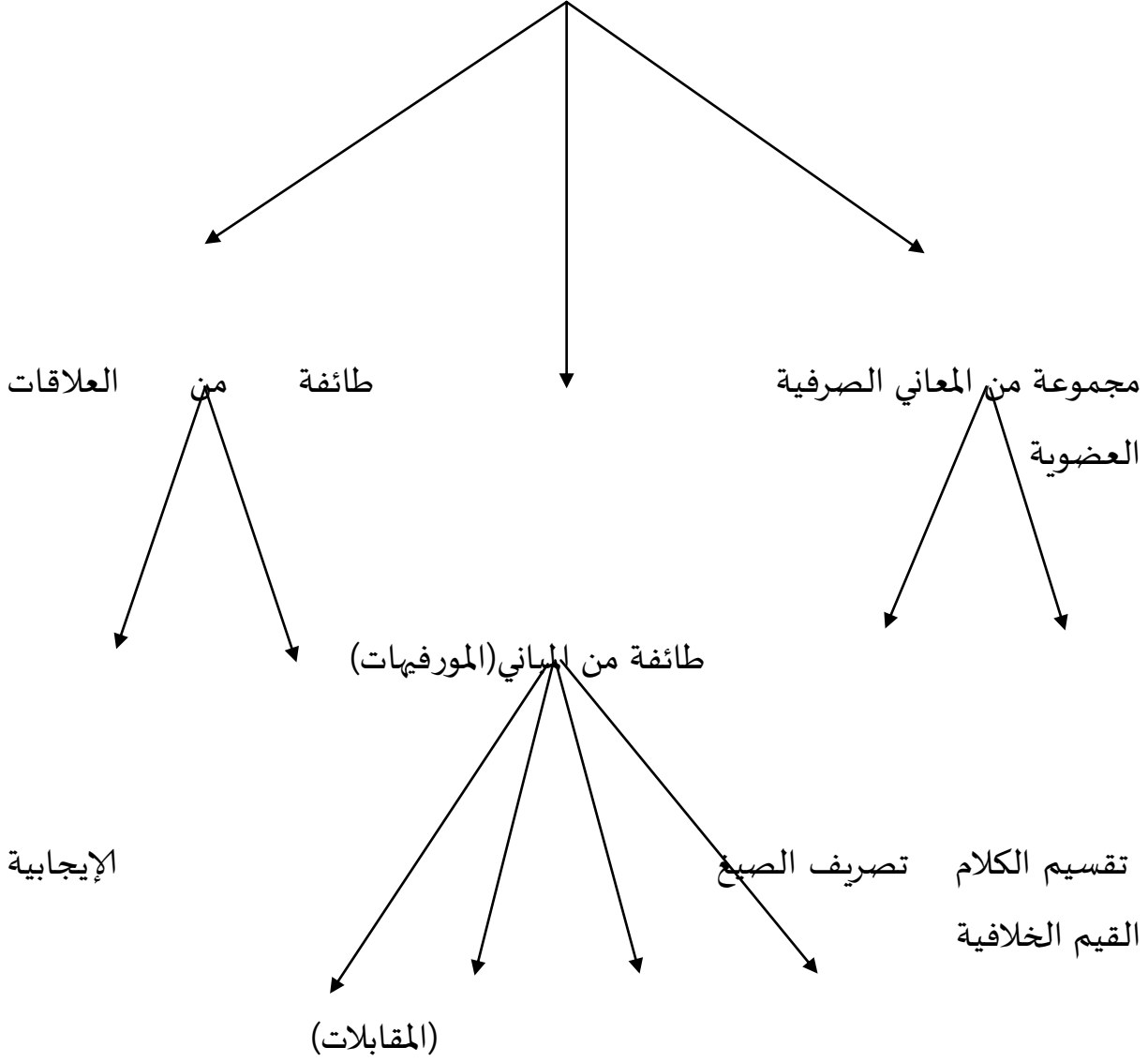
1- صفوت علي صالح، محاضرات في علم اللغة العام، ص 80-81.

2- سورة يوسف، الآية 23.

3- سورة البقرة، الآية 283.

4- المرجع السابق، ص 81.

النظام الصرفي للعربية



صيغ مجردة لواصق زوائد مباني أدوات¹

يرى د. تمام حسان أن المباني التصريفية هي المسؤولة عن التفريعات التي تتم داخل المباني التقسيمية وبذلك فهي المسرح الأكبر للقيم الخلافية.

¹- تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، دار الثقافة، ط1، 1421هـ - 2001م، ص82.

والصيغ الصرفية، لهذا المفهوم مبان تتفرع عن المباني التقسيمية العامة الممثلة في أقسام الكلام (الاسم والفعل، والصفة، والضمير، والأداة وهي علامة على المورفيم لا على الكلمة، لأن معنى الصيغة الصرفية وظيفي، في حين أن معنى الكلمة معجمي.

ويطرح د. تمام حسان مفهوم القيمة الخلافية في النظام الصرفي من خلال اختلاف الصيغ الصرفية، فمورفيم المشاركة مثلا الذي يتحقق بالعلامة (أي بالصيغة الصرفية) (فاعل) يختلف عن المورفيم الذي يتحقق في صيغة اسم الفاعل (فاعل) وصيغة الأمر منه (فاعل) أولا في المعاني الوظيفية التي تؤديها صيغة (فاعل) وفي معنى الفعلية، ثم معنى الإسناد إلى الغائب في الفعل المثال، ثم هي تختلف عن هاتين الصيغتين ببنائها الشكلي، أي بناء وسطها وآخرها على الفتح.

يقول د. تمام حسان إن "اللغة العربية محظوظة جدا بوجود هذه الصيغ الصرفية، لأن هذه الصيغ تستخدم أداة من أدوات الكشف عن الحدود بين الكلمات في السياق كما تصلح لأن تحدد النوع النحوي لأن معناها الوظيفي هو المورفيم، والمورفيم هو تعبير عن الباب النحوي".¹

نستخلص مما سبق أن علم الصرف يبحث في التغيير الذي يحدث في بنية الكلمووهيكلها ولهذا فإن مجال علم الصرف يتوقف على هذا التغيير الذي يحدث في الكلمة نفسها وليس آخرها.

3 - المستوى النحوي:

وهو العلم الذي يهتم بدراسة الجملة العربية وقواعد تركيبها، وأحكام إعرابها والعوامل النحوية الداخلة عليها، وإعرابها وأقسامها.²

1- فاطمة الهاشمي بكوش، نشأة درس اللساني العربي الحديث، ايتراك للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2004م، ص132-133.

2- منال عصام برهم، دراسة في اللغة العربية، ص11.

فيدرس هذا المستوى دور كل جزء في بناء الجملة وعلاقتهم ببعضهم بعضاً وأثر كل جزء في الآخر مع العناية بالعلامة الإعرابية، كما يعنى هذا المستوى بدراسة التراكيب الصغرى مثل: المضاف والمضاف إليه، النعت والمنعوت، تركيب الفعل مع حرف الجر أو الظرف.¹

ويختص هذا الأخير بدراسة علم النحو الذي تنصب فيه جل العناية على قواعد تركيب الكلمات في جمل، وعلى تمييز المعاني التركيبية أ والوظائف النحوية لهذه الكلمات في إطار هذه الجمل، فيقال في هذه الحالة: إن هذا التركيب شرطي احتاج إلى أداة شرط وهي مَنْ وإلى فعل الشرط وجوابه وهما: يزرع ويحصد، وكل فعل منهما يحتاج إلى فاعل ومفعول ليتم التركيب وهما متوفران.

وهذا هو القانون أو القاعدة التي تحكم التركيب الشرطي أي (أداة الشرط وفعل الشرط ومعمولاته + جواب الشرط ومعمولاته) وهذا تركيب نموذجي للتركيب الشرطي تتصدر فيه أداة الشرط ويليه فعل الشرط الذي يعقبه جواب الشرط فلا يتقدم عليه، ونظام الجملة بهذا الشكل يرتبط عضويًا بنظام آخر يساعد على تعيين الوظائف النحوية الداخلة في التركيب وتبين علاقتها الدلالية بما بينها من ارتباط داخلي.²

إذ يقول: وأما أخطر شيء تكلم فيه عبد القادر على الإطلاق فلم يكن النظم ولا البناء ولا الترتيب وإنما كان التعليق وقد قصد به إنشاء العلاقات بين المعاني النحوية بواسطة ما يسمى القرائن اللفظية، والمعنوية والحالية، ولعل من المؤسف حقا أن نضطر اضطرارا إلى أن نفهم من مصطلح عبد القادر ما لم ينص هو على معناه نصا صريحا ذلك بأن عبد القادر لم يقصد قصدا مباشرا إلى شرح ما يعنيه بكلمة "التعليق" ولكن إشارات عامة جاءت في سياق نص كتابة تشير عن بعد أو قرب إلى ما فهمناه عنه بهذا المصطلح ومن تلك الإشارات التي أدرجها "عبد القادر الجرجاني" والتي كان المقصود بها حسب - تمام حسان- التعليق "عبارته الشهيرة": يأخذ بعضها بحجز بعض فالتعليق النحوي الذي أراد عبد

1- ينظر: محمد محمد داود، العربية وعلم اللغة الحديث، ص106.

2- عبد الكريم مجاهد، علم اللسان العربي، دار أسامة، الأردن، (د.ط)، 2004م، ص24-25.

القادر الجرجاني كان الغرض منه الكشف عن العلاقات السياقية والتي يسميها الغربيون Suntagmatic relation والذي لا يتألف إلا بوجود قرائن لفظية ومعنوية تبرز هذا التعليق فجملة: "ضرب زيد عمرا" لا يمكن أن تكشف عن العلاقات النحوية الموجودة بين كلماتها إلا باستخراج القوانين اللفظية والمعنوية الموجودة بينها، فنأخذ الكلمة الأولى "ضرب" إذ نلاحظ أنها جاءت على صيغة "فعل" مما يدل على أنها فعل ماضي فيمكنها إذن أن تندرج تحت قسم كبير وهو الفعل أما كلمة "زيد" فلا يتضح أنها جاءت فاعلا إلا بواسطة قرائن معنوية وأخرى لفظية وهي كونها تنتمي إلى مبنى الاسم، كما أنها جاءت مرفوعة، والعلاقة التي تربط بينها وبين الفعل هي علاقة الإسناد ورتبتها متأخرة وشاغرة عن رتبة فعلها المبني للمعلوم فكل هذه القرائن تؤكد أن كلمة "زيد" هي فاعل ثم ننظر إلى كلمة "عمرا" فنلاحظ أنها جاءت منصوبة، والعلاقة التي تربط بينها وبين الفعل هي علاقة التعدية ورتبتها متأخرة عن الفعل والفاعل فهذا كله يوضح أن كلمة "عمرا" هي مفعول به.

والنظام النحوي عند تمام حسان ينبني على خمس أسس وهي:

1. طائفة من المعاني النحوية العامة التي يسمونها معاني الجمل أو الأساليب.

2- مجموعة من المعاني النحوية الخاصة أو معاني الأبواب المفردة كالفاعلية والمفعولية والإضافة.

3- مجموعة من العلاقات التي تربط بين المعاني الخاصة حتى تكون صالحة عن تركيبها لبيان المراد منها وذلك كعلاقة الإسناد والتخصيص (وتحتها فروع) والسنية، والتبعية، وهذه العلاقات في الحقيقة قرائن معنوية على معاني البواب كالفاعلية والمفعولية.

4- ما يقدمه علم الأصوات والصرف لعلم النحو من قرائن صوتية، أو صرفية كالحركات والحروف ومباني التقسيم ومباني التصريف.

5- القيم الخلافية أو المقابلات بين أحد أفراد كل عنصر مما سبق وبين بقية أفرادها،¹ وقد تكلم "ماريو باي" في كتابه "أسس علم اللغة" عن النحو التقليدي في أنه تعدى حدود تنظيم الكلمات في تراكيب إلى البحث عن خصائص ومميزات الأسلوب الأدبي إذ يقول: أما علم النحو Suntas الذي هو تنظيم الكلمات في شكل مجموعات أو جمل، فقد يتسع مدلوله في بعض الأحيان على أيدي النحاة التقليديين ليشمل سمات وخصائص تتعلق بالأسلوب الأدبي وليس لها في الواقع أي اتصال أو لها اتصال بسيط بالنماذج الأساسية للغة المتكلمة.²

يعتبر علم النحو في اللغة الفصحى من أكثر فروع اللغة استقطاباً لاهتمام اللغويين القدماء بما له من أهمية في ربط وحدات النظام اللغوي بعضها ببعض عن طريق الأحكام والقواعد التي ألفها اللغويون، وبنوا على أساسها الجملة العربية، فهو "جوهر دراسة علوم العربية، وأصل من أصول تفكير العلماء العرب اللغوي وهو شكل ونتيجة متينة تربط عناصر النظام اللغوي بعضها ببعض، وتمثل الضوابط والأحكام التي يُبنى عليها الكلام وتتضح بها المعاني".³

تكلم "تمام حسان" في كتابه اللغة العربية معناها ومبناها عن المعنى الحقيقي الذي أراده الجرجاني من خلال نظرية النظم عنده، وذلك أنه استخرج أربع مصطلحات أساسية من نظريته وهي: البناء، النظم، الترتيب والتعليق وإن كان أهمها - حسب تمام حسان- مصطلح التعليق وكما وضحنا سابقاً فإن الجوانب الثلاثة الأولى للظاهرة النحوية تتصل بالدلالة من معاني نحوية عامة وخاصة، وما يربط بينهما من علاقات، أما الجانب الرابع فقد اتصل بالجانب اللفظي للغة، أما الجانب الخامس فهو عبارة عن مقابلات تقوم بين فرد من الجوانب الأربعة السابقة وغيره من الجوانب.

1- المرجع نفسه، ص178.

2- ماريو باي، أسس علم اللغة، ت : أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، ط8، 1419هـ-1998م، ص44.

3- فارس محمد عيسى، علم الصرف، دار الفكر، عمان، ط1، 2000م، ص33.

وقد رأى بعض الباحثين مخالفة تمام حسان للتراث النحوي العربي ترد في المقام الأول "من حيث غياب التصور العام في حديث النحاة العرب ونصوصهم على جوانب الظاهرة النحوية على الرغم من إحاطتهم بجميع جوانبها في درسه للتركيب النحوي للعربية بصورة تجعل الدارس يؤمن بأنهم قد صدروا عن تصور للظاهرة النحوية واضح في أذهانهم ودقيق في أحكامه ومتكامل في بنائه على الرغم من عدم نصهم عليه".¹

يمكن القول أن النحو بمفهومه العام، أساس الدراسة العربية، ومن ثمة كثرت فيه التعريفات والأقوال، ويعد هذا المستوى من أهم المستويات اللغوية وأخطرها وهذا الأخير لا يتم بناؤه إلا بتضافر المستويين الصوتي والصرفي معاً، فمستويات اللغة نسيج متكامل وكل منهما يكمل الآخر.

4- المستوى الدلالي: وهو العلم الذي يهتم بدراسة معنى الكلمة ونشأتها وتطورها وانتقالها من معنى إلى آخر عبر عصور اللغة.²

ويعتبر علم الدلالة من أحدث فروع اللسانيات الحديثة الذي يهتم بدراسة المعنى دراسة وصفية موضوعية، فقد كان أول استعمال له على يد اللساني الفرنسي "ميشال بريال" في مقاله الذي صدر في عام 1883م³، وهذا يعني أن علم الدلالة يختلف عن فروع اللسانيات الأخرى بدراسته للأدلة اللغوية، أي بعبارة أخرى يدرس العلاقة التي تربط الدال بالمدلول، وقد كان يعني هذا المصطلح عند "بريال" بالبحث في دلالات ألفاظ اللغات القديمة والتي تنتهي إلى فصيلة اللغات الهندوأوروبية كاليونانية واللاتينية.⁴

إن علم الدلالة كما يدل عليه اسمه، هو علم يبحث في معاني الكلمات والجمل أي في معنى اللغة، ولعلم الدلالة اسم آخر شائع هو "علم المعنى" وليس علم المعاني، لأن علم المعاني فرع من فروع علم البلاغة، فعلم الدلالة أحد فروع علم اللغة، وعلم اللغة (أي

1- محمد عبد العزيز عبد الدايم، النظرية اللغوية في التراث العربي، دار السلام، القاهرة، ط1، 1427هـ-2006م، ص205.

2- منال عصام إبراهيم برهم، دراسة في اللغة العربية، ص11.

3- أحمد مختار عمر، علم الدلالة، دار الكتب، ط5، 1998م، ص15.

4- إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، مكتبة الأنجلو المصرية، ط2، 1963م، ص07.

اللغويات أو اللسانيات كما يدعو البعض) ينقسم إلى فرعين رئيسيين هما: علم اللغة النظري وعلم اللغة التطبيقي، علم اللغة النظري يشمل علم النحو وعلم الصرف وعلم الأصوات وعلم الدلالة أما علم اللغة التطبيقي فيشمل علم المعاجم والترجمة وعلم اللغة النفسي وعلم اللغة الاجتماعي¹.

تطور البحث الدلالي: يعد الاهتمام بالدلالة من أقدم الانشغالات الفكرية عند البشر، فقد كانت عند الأقوام السابقة كالليونان مثلاً: مرتبطة بعدة تساؤلات فلسفية، ولعل أهمها كان: هل العلاقة التي تربط الاسم بالمسمى أي اللفظ بدلالته علاقة اعتبارية أم هي اصطلاحية اتفقت الجماعة على وضعها؟ أي باختصار علاقة اللغة بالفكر، ومدى إسهامها في تطويره، ونفس الأمر حدث مع الهنود فقد اهتموا بالدلالة لمعرفة معاني المفردات الموجودة في كتابهم "الفيدا"، أما في التراث العربي فقد اهتم العرب بالدلالة كوسيلة لفهم أمور كثيرة متعلقة باللغة، فأصحاب المعاجم اهتموا بموضوع الدلالة في إطار تحديدهم لدلالة الألفاظ، أما البلاغيون فاهتموا بها في إطار انشغالهم بقضايا الحقيقة والمجاز في حين انشغل بها الأصوليون قصد استخراج الأحكام الشرعية من النصوص القرآنية وفهم مضمونها، وهكذا بدأ البحث الدلالي يتطور شيئاً فشيئاً، حتى القرن التاسع عشر إذ أحرز تقدماً ملحوظاً في هذه الفترة خصوصاً في أوروبا بتعدد المناهج واختلاف وجهات نظر الباحثين لموضوع الدلالة، وتعتبر المدرسة التاريخية في مقدمة المدارس التي عنيت بهذا الموضوع²، وقد كان رائدها الألماني "رايسج" فالببحث الدلالي عنده يكمن في معرفة التغير الذي يطرأ على دلالات الألفاظ، وهو عنده أمر تاريخي وأسلوبى أيضاً كما أنه له قواعده الخاصة به هذه القواعد التي ينبغي أن تبين العلاقة الموجودة بين المعنى القديم والجديد³.

عوامل التطور الدلالي:

1- محمد علي الخولي، علم الدلالة، دار الفلاح، عمان، (د.ط.)، 2001م، ص13.

2- محمود فهمي حجازي، مدخل إلى علم اللغة، ص145.

3- المرجع نفسه، ص150.

1. استخدام الكلمات يحدد التميز الدلالي، تبعا للاستعمالات التي تستخدم فيها الكلمات.

2- عوامل تتعلق بأصوات الكلمات، إذا كانت أصوات الكلمات واضحة فهي تمتاز بالثبوت، أما إذا كانت غير واضحة ومشابهة لغيرها فقد يحدث إبدال بينها وهكذا تتغير الدلالة.

3- يمثل انتقال اللغة من السلف إلى الخلف عاملا من عوامل التطور الدلالي فإذا عدنا بالذاكرة إلى كلمات مثل: القطار أو البريد أو السيارة، فهل يخطر بأذهاننا أن القطار كان يطلق على مجموعة الإبل والبريد على الدابة التي تحمل الأخبار، والسيارة على المجموعة السائرة.

4- من عوامل التغير انتقال الكلمة من لغة إلى لغة أخرى، فهذا يخضعها للتشويش والتغير.

4 - البيئة أو الناس على اختلاف طبقاتهم الاجتماعية ومستوياتهم ومهنتهم تختلف لغاتهم، ومعروف أن اللغة هي همزة الوصل بين الناس¹.

التغير الدلالي:

وأكثر ما يقع من تغير في اللغة يكون في المستوى الدلالي، وذلك بسبب التوسع في استعمال الألفاظ لمعان جديدة ودلالات مستحدثة، وللتغير الدلالي أسبابه ودوافعه ومظاهره ونتائجه، ومن أمثلة التغير الدلالي ما يلي:

كلمة (جيل - أجيال) كان استعمالها في القديم في مجال الأحياء في حين أصبحت الكلمة في العربية المعاصرة تستعمل في مجال الجمادات في عالم الكمبيوتر².

1- نور الهدى لوشن، علم الدلالة، دراسة وتطبيق، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، (د.ط)، 2006م، ص55-

56.

2- محمد محمد داود، العربية وعلم اللغة الحديث، ص54-55.

لكن على الرغم من ذلك فقد أشار بعضهم ، وبشكل عابر إلى ما يمكن أن نعهده من أسباب التغير الدلالي للألفاظ، يقول ابن فارس: قال علمائنا العرب تسمى الشيء باسم الشيء إذا كان مجاورا له أو كان منه بسبب، من ذلك تسميتهم السحاب "سما" وتجاوزوا ذلك إلى أن سمو النبت سما فيستخدمون اللفظ بالمعنى الجديد، ويقترن اللفظ في ذهن الناس، وبعد مُضي فترة زمنية طويلة من الاستعمال للفظ بالمعنى الجديد يصبح هو المتبادر إلى الذهن عند إطلاق اللفظ، ويترك استعمال اللفظ بالمعنى السابق إلى أن يضمحل تماما عند كل الناطقين باللغة.

أما خواص هذا التطور الدلالي فإنه تطور قد يلحق القواعد المتصلة بوظائف الكلمات، وتركيب الجمل، وتكوين العبارات، أو تطور يلحق الأساليب أو تطور يلحق معنى الكلمة نفسه¹.

5- المستوى المعجمي:

تنتمي اللغة العربية إلى الأسرة السامية التي يضم عددا من اللغات القديمة منها العبرية والآشورية والسريالية والكنعانية وأول مكان ظهرت فيه هذه اللغات أرض بابل بالعراق ثم انتشرت في شبه الجزيرة العربية والبقاع المجاورة لها، ومع مرور الزمن اختلفت هذه اللغات عن اللغة الأولى التي تفرعت عنها، وظلت العربية محافظة على أهم خصائص اللغة السامية الأولى لأنها كانت تعيش معزولة عن العالم في شبه جزيرة العرب، فانقسام العرب إلى شمال وجنوب أدى إلى انقسام اللغة إلى قسمين كذلك ووجود فروق شديدة الواضح بينهما، وحتى أن تعدد القبائل أدى إلى تعدد اللهجات وبالتالي تمخض عن رصيد لغوي غزير مما جعل العربية تعد من أثرى اللغات في العالم، من ناحية عدد موادها وعدد مشتقاتها وكلماتها².

1- مجدي محمد إبراهيم محمد إبراهيم، بحوث في علم الدلالة بين القدماء والمحدثين، دار الوفاء لنديا الطباعة والنشر، الإسكندرية، ط1، 2014م، ص52.

2- حسن طاطا، كلام العرب، دار العلم، بيروت، ط2، 1990م، ص99.

وقد كان للعلماء العرب جهود عظيمة في تصنيف الألفاظ وجمعها والكشف عن مكوناتها الدلالية والكشف عن العلاقات الدلالية بين الكلمات والألفاظ العربية كالترادف والاشتراك اللفظي والتضاد والمقابلة الدلالية، ولعل أول محاولة بشرية لجمع ألفاظ لغة حية في كتاب مجموع كانت محاولة اللغوي العربي العبقري الفذ الخليل بن أحمد الفراهيدي في معجمه "العين" الذي أراد فيه جمع كلمات اللغة العربية جميعها ثم تتابعت الجهود في ذلك المجال حتى رأينا مدارس معجمية عربية كل لها طريقها في الكشف عن الكلمة، وتعددت الأعمال والمؤلفات المعجمية حتى رأينا معاجم عملاقة ويكفي الاستشهاد بالمعاجم التالية.¹

. لسان العرب لإبن منظور (630-711هـ) الذي تفوق عدد مواده ثمانين ألف مادة وعدد كلماته تفوق أربعة ملايين كلمة، وهو أغزر معجم عربي .

. القاموس المحيط لفيروز أبادي، عدد مواده أربعين ألف مادة، أما عدد كلماته فبلغ ثمانمائة ألف وعشرة آلاف كلمة.

. وأشهر المعاجم الحديثة: المعجم الوسيط الذي أصدره مجمع اللغة العربية بالقاهرة بحصيلة سبعة آلاف مادة، وبجملة أربعة آلاف وخمسين ألف كلمة، وكذا محيط المحيط الذي ألفه بطرس البستاني بعدد من المواد يفوق الإحدى عشر ألف، وبعدد كلمات تفوق المليون والثلاثمائة ألف.²

أما في علم اللغة الحديث فقد اهتم بدراسة الألفاظ المفردة وأفرد لها نظريات لغوية كمنظريات الحقول الدلالية والتحليل التكويني، وهما نظريات متكاملتان النظرية الأولى تهتم بجمع الكلمات في الحقل الدلالي الواحد ولهذا تسمى بالحقول الدلالية، وهذا أشبه بما فعله علماء العرب من تصنيف معاجم الموضوعات، وهي معاجم تجمع كل الكلمات التي تتصل بموضوع واحد مثل كتاب المخصص لابن سيده وهو أشهرها.

1- صفوت علي صالح، محاضرات في علم اللغة العام، ص85.

2- حسن طاطا، كلام العرب، ص99.

أما نظرية التحليل التكويني فهي تهتم بالكشف عن مكونات المعنى للكلمة وربط ذلك بالكلمات الأخرى في نفس المجال الدلالي للكشف عن العلاقات الدلالية بين الألفاظ في نفس المجال.

وتُستمد الدلالة المعجمية من المعنى المعجمي أو المركزي للكلمة، وهي تُبين وتوضح الاختلافات بين المفردات المعجمية متقاربة الدلالة، مما يجعل بعضها مناسباً لسياق دون سياق، ونضرب على ذلك أمثلة من القرآن الكريم:

. الفرق بين الشك والريب في قوله تعالى «ذلك الكتاب لا ريب فيه»¹ لم يقل القرآن لا شك فيه لأن الريب هو الشك + التهمة وهو أنسب لسياق الآية، لأن المشركين شككوا في نسبة القرآن لله عز وجل في أكثر من موقف.

والمعنى المعجمي هو أول المعاني التي يلجأ إليه المترجم عند تعرضه لترجمة كلمة أو عبارة يصعب عليه تحديد معناها، وذلك أربعة معاني يجب على المترجم أن يبحث عنها بالترتيب وهذه المعاني هي:

1. المعنى المعجمي Lescical Meaning: وهو معنى الكلمة في القاموس اللغوي سواء كان أحادي اللغة أو ثنائي اللغة، على أن نلاحظ أن الكلمة المفردة دائماً تكون على معنيين: معنى لغوي Linguistic meaning ومعنى اصطلاحي technical meaning

2. المعنى النصي Tesctual Meaning: ويعني أن الكلمة بمفردها قد يختلف معناها إذا وضعت في سياق معين، أي إذا سبقتها أو تلتها كلمة معينة وعلى سبيل المثال فإن كلمة Pure تعني "نقي" أو "صاف"، ولكن هذه الكلمة قد يختلف معناها إذا تلتها كلمات أخرى كما في:

. pure language تعني لغة فصحي.

. pure water تعني ماء عذب.

1- سورة البقرة، الآية 02.

3. المعنى السياقي Contextual Meaning: وهو المعنى الذي يمكن استخلاصه من سياق الكلام ذلك أنه في بعض الأحيان قد تكون هناك كلمات لها معنى محدد ولكن هذا المعنى يتغير كلية لوجود هذه الكلمات داخل سياق معين.

4. المعنى الإيحائي Suggestive Meaning: وهو المعنى الذي توحى به الكلمات في الجملة فمثلا في الجملة: on seeing the ghost, they stood motionless كلمة motionless بعدم الحركة، وتستخدم اللغة العربية عدة تعبيرات لهذا الموقف مثل وقفت على رؤوسهم الطير، أو تسمروا في أماكنهم، أو تجمدت أوصالهم، وبالطبع فإن انتقاء أحد هذه التعبيرات يتوقف على الحس الأدبي وترجم الجملة إلى وقفوا بلا حراك لدى رؤيتهم للشيخ.

المبحث الثاني: العلاقة بين المستويات بين القدماء والمحدثين

يبدو أن بعض علماء العربية لم يدركوا تمام الإدراك مدى العلاقة والارتباط بين فروع الدراسات اللغوية، ومن ثم نراهم ينظرون إلى هذه الفروع أو المسائل كما لو كانت منفصلة بعضها عن بعض، لا يضمها إطار عام مشترك يوحي بوحدتها وانتظامها جميعاً تحت موضوع رئيسي واحد، لكن لا يمكن أن ننكر إدراكهم لنوع من الارتباط بين هذه المستويات، وهو كونها تخدم غرضاً رئيسياً واحداً وهو الحفاظ على اللغة وصيانة القرآن الكريم من اللحن والتحريف ولكن الارتباط الذي نعنيه هنا هو أن علوم اللغة لا تعدو أن تكون جوانب لشيء واحد أو حلقات في سلسلة واحدة وهي بهذا المعنى تستلزم أمرين مهمين أولهما: أنه لا يجوز الفصل بين هذه الفروع فصلاً ينبئ عن استقلال أي واحد منهما والاكتفاء به في معالجة أي قضايا لغوية، وهذا الكلام يقودنا إلى الأمر الثاني وهو ضرورة اعتماد كل فرع على الآخر، فعلم الصرف مثلاً لا يمكن أن يستقل على النحو، ولعلم النحو في أشد الحاجة إلى ما يقرره الأول ويسجله من حقائق، وكل منهما يلتمس العون من علم الأصوات من أن إلى آخر.¹

1- كمال محمد بشير، دراسات في علم اللغة، دار المعارف، مصر، 9ط، 1986م، ص22-23.

إن تقسيم النظام اللغوي إلى هذه العناصر أو المستويات يراد منه تنظيم تصورنا للغة، وتمثل بنائها على نحو متسق، فهذه المستويات متكاملة مترابطة ترابطاً عضوياً فهي تقوم على الاعتماد المتبادل بصورة تجعل فهم المعنى الصرفي متوقف على فهم المعنى الدلالي وهكذا.¹

أ - عند القدماء:

حدث خلط واضح عند القدماء بين المستويات اللغوية، بالإضافة إلى أنه لم تتوفر لديهم نظرة متكاملة للعلاقة بين المستويات اللغوية، اللهم إلا هذه المستويات المتفرقة التي تبدو فيها بعض ملامح الربط بين المستويات، من ذلك ما نجده عند سيبويه حين فسر ظاهرة الإدغام تفسيراً صوتياً، لكن الإدغام صورة واحدة من صور الإبداع ولقد أطلق القدماء وبخاصة في القرون الأولى من الهجرة، وبالتحديد مع بداية القرن الثاني الهجري على المستويات اللغوية اسمين اثنين هما: النحو وعلوم العربية، - والنحو كما في تعريف ابن جني - هو: "انتحاء سمت كلام العرب في تصرفه من إعراب وغير ذلك، ليلحق من ليس من أهل العربية بأهلها في الفصاحة."²

ورغم جمع العلمين (النحو والصرف) في كتاب واحد، ورغم اختلاط مسائل دراسة الصرف والنحو في القديم، إلا أن الحقيقة التي ينبغي تأكيدها هي: عدم إقامة القدماء علاقة واضحة بين العلمين، بحيث تفيد المستويات اللغوية بعضها من بعض مما يساعد على تحليل كثير من الظواهر اللغوية المختلفة.

وميّز المتأخرون بين المستويين: المستوى النحوي، والمستوى الصرفي، وظهر مصطلح "الصرف" عند السكاكي عند حديثه عن الأحكام الخاصة ببنية الكلمة في كتابه "مفتاح العلوم".³

1- نصرت عبد الرحمن، نها موسى، عودة أبو عودة، اللغة العربية، الشركة العربية المتحدة، (د.ط)، (د.س)، ص25.

2- كمال بشير، التفكير اللغوي بين القديم والجديد، دار غريب، القاهرة، (د.ط) 2005م، ص149.

3- محمود فهمي حجازي، علم اللغة العربية، مكتبة غريب، القاهرة، (د.ط) 1992، ص64.

ب - عند المحدثين:

يتعامل البحث اللغوي الحديث مع المستويات اللغوية، على أنها متكامل، فكل مستوى يربط بالآخر ويفيد منه، ولا يجوز الفصل بينهما أو الاكتفاء بواحدة منها في معالجة أي قضية لغوية، وذلك لأن النص اللغوي كل لا يتجزأ، فالصرف يعتمد على الأصوات في كثير من مسائله، ومن أظهر الأمثلة على ذلك: ظاهرة الإعلام والإبدال. والنحو يعتمد على الأصوات والصرف معاً، وتعمل المستويات كلها لخدمة المعنى، إذ هو الهدف الأساسي من النص.¹

تكمن العلاقة بين المستويات اللغوية في أنها علاقة متكاملة ومترابطة ببعضها بعلاقات عضوية لا تكاد تنفصم، وإنما جرى تقسيم اللغة لهذه المستويات للتسهيل والتسيير وكونها تخدم غرضاً رئيسياً واحداً وهو الحفاظ على اللغة وصيانة القرآن الكريم من اللحن والتحريف.

المبحث الثالث: نظرية التواصل عند رومان جاكسون

1- محمد محمد داود، العربية وعلم اللغة الحديث، ص108.

تعد نظرية التواصل اللغوي التي تنسب إلى رومان جاكسون من أهم النظريات اللسانية الحديثة فالتواصل اللغوي على وفق هذه النظرية مكون من ستة عوامل هي المرسل، المرسل إليه، وقناة الاتصال، والمرجع والسنن الذي تجري فيه الاتصال، بالرغم من الانجاز العلمي الذي حققه القرن العشرين للدرس اللساني ورغم تجاوزه بمراحل للسانيات دي سوسير الذي توفي في 1913م إلا أن دي سوسير مازال حاضرا بقوة في كل الدراسات اللسانية، فهو أول من أسس لنظرية التواصل إلا أن نظريته لم تكتمل. وفي عام 1929م نشر رومان جاكسون بحثا ضمن منشورات حلقة براغ اللغوية التي كان هو أحد مؤسسيها بحثا تناول فيه الوظائف المتعددة للغة ويرى جاكسون في هذا البحث بأن اللغة وظيفة واحدة وهي وظيفة التواصل.¹ بحيث أن لكل عملية لسانية ولكل فعل تواصلية مكوناته وهي المرسل والمرسل إليه والرسالة التي تستلزم سياقاً تحيل عليه وشفرة مشتركة بين المرسل والمرسل إليه، وتفترض قناة للتواصل، ولكل عامل من هذه العوامل وظيفة كالانفعالية والتأثيرية والمرجعية والاتصالية والشعرية ويمكن جمع هذه الوظائف في وظيفة واحدة هي الوظيفة التواصلية أو الاتصالية، واستمرت هذه النظرية فيما بعد بمخطط جاكسون لعناصر اللغة وهو كما يلي:²

سياق

مرسل _____ رسالة _____ مرسل إليه _____

وسيلة

شفرة

وهذه هي وظيفة كل عنصر من هذه العناصر:

1- نظرية التواصل في ضوء اللسانيات الحديثة، محند الركيك، علامات (مجلة) عدد 24، ص 67.
2- عبد السلام المسدي، الأسلوبية والأسلوب، الدار العربية للكتاب، ليبيا، ط3، (د.س)، ص 171.

1- المرسل: هو من يقوم بتصدير الرسالة ويولد الوظيفة التعبيرية وتسمى أيضا الوظيفة الانفعالية، وهذا العنصر يدور حول تعبير المرسل عن عواطفه وما يصاحبها من انفعالات كالتعبير والانزعاج أثناء بث الرسالة.¹

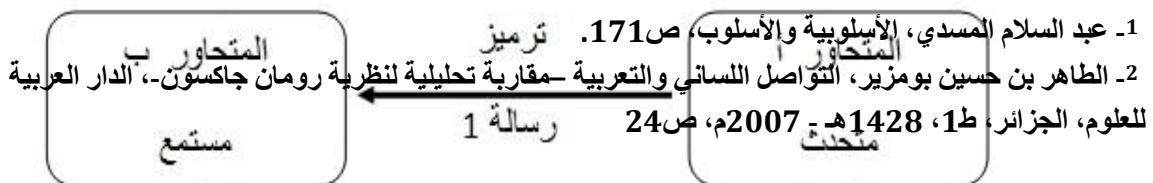
وهو مصدر الخطاب المقدم، إذ يعتبر ركنا حيوياً في الدائرة التواصلية اللفظية، فهو الباعث الأول على إنشاء خطاب يوجّه إلى المرسل إليه في شكل رسالة، وقد تداول اللسانيون هذا العامل في قوالب اصطلاحية متباينة مثل: الباث والمخاطب أو الناقل أو المتحدث.

ورغم اختلاف المصطلحات المستخدمة للتعبير عن هذا العامل فإنه طرق أول في جهاز التخاطب، ويستحيل على أي تصور لوضع تخاطبي لفظي أن يستغني جزئياً أو كلياً عن المرسل.

وتختلف القيود المنطقية - والمنهجية - المتعلقة - بالمرسل حسب وضعه التخاطبي وطبيعة خطاب المرسل إليه، فخطاب سياسي موجه إلى كل الناس لا يتحتم فيه على رجل السياسة أن يوظف كل الأنظمة اللسانية التي يكون فيها المستقبلون على لياقة تداولية معتبرة.²

2 - المرسل إليه:

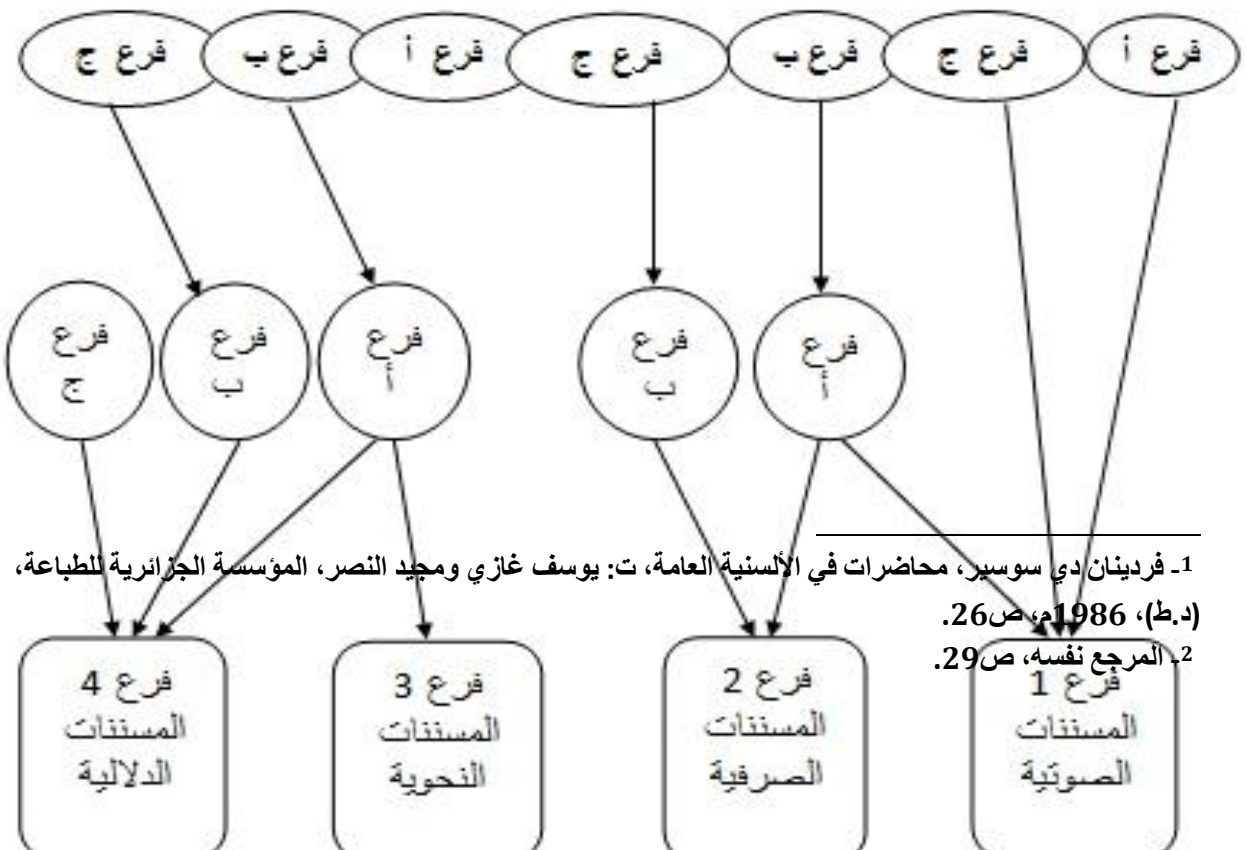
يقابل المرسل داخل الدارة التواصلية اللفظية أثناء التخاطب، وقد أطلق عليه مجازاً المصطلح الفيزيائي: (المستقبل Le récepteur) ويقوم المرسل إليه بعملية التفكيك décodage لكل أجزاء الرسالة سواء أكانت كلمة، أم جملة، أم نصاً، وقد ذهب سوسير بعيداً في التحقيق الموضوعي بهذا العامل التواصلية عندما أطرق عليه مصطلح المتحدث



(ب) ذلك أن المتحدث عندما يرسل خطابا معيّنًا إلى المرسل إليه¹، أي المتحدث (ب) يكون هذا الأخير هو مستقبل الرسالة. بينما لحظة الرد على الرسالة التي استقبلها (تتبعيا، إضافة تساؤلا، رفضا...) يعتبر المتحدث (أ) هو (المستمع)، والمتحاور (ب) هو المتحدث كما يبدو في الرسم التالي:

أو تماثل فروع الشجرة بالنسبة لأعضائها.

وللتوضيح أكثر النموذج التفريعي يبيّن ذلك:²



1- فردينان دي سوسير، محاضرات في الألسنية العامة، ت: يوسف غازي ومجيد النصر، المؤسسة الجزائرية للطباعة، (د.ط)، 1986م، ص26.

2- المرجع نفسه، ص29.

وتميز هنا (ك، كوريكيوني C,Korechiono) بين صنفين من مستقبلي الرسالة الكلامية وهما: المرسل إليه مباشرة *destinataire direct* ، والمرسل إليه غير المباشر *destinataire indirect*، فالمفارقة من خلال عنصر هام في العملية التواصلية وهو المسافة أو البعد "distance"، ويقودنا التحليل المنطقي إلى تحديد المسافة ببعديها الزمني والمكاني اللذان تتحدد في ضوءهما طبيعة الخطاب ومميزاته.¹

1- الطاهر بن حسين بوزمبر، التواصل اللساني والشعري بمقاربة تحليلية لنظرية جاكسون، ص 25-26.

3 - الرسالة:

هي مادة التواصل مؤلفة من مضمون الاختيار المنقول أي من الصور الفكرية التي لنا عن الواقع أو المرجع المادي وكذا الفكري المجرد، وقال عنها "دوبرا" أنها تعتبر تقنيا عند منظري التواصل متوالية من الإشارات تنتهي لقواعد تأليف مضبوطة يبعثها مرسل إلى المستقبل بواسطة قناة، ولشكل القناة السند الفيزيائي للإرسال، ولا تعتبر دلالة رسالة ما في نظرية التواصل كعنصر متميز فقط بل إن ما ينقل، ما هو إلا شكل وليس معنى وهذا الشكل يتغير حسب طبيعة نسق التواصل والنظام le code الذي تبعث الرسالة تبعاً له من الصوت إلى المعنى، وينشق نقل رسالة ما علاقة اجتماعية من مثل الأخبار أو الاستفهام أو الأمر، وهذه المسائل الثلاثة هي مادة الرسالة التي يحاول المرسل أن ينقلها باعتماده على الإشارة، ويمثل شكل الرسالة سند هذا الأخبار وهذا الاستفهام وهذا الأمر، وتشكيل مادة الرسالة يدعي بالتركيب أو الترميز وغالباً ما يقوم المستقبل بتحليل الرسالة.¹

4 - النظام:

وهو ما سماه اللسانيون بالسنن، وآخرون بالشفرة وغيرهم بالنسق le système هذا من ناحية الاصطلاح، أما معناه فيشكل النظام تلك المجموعة من القواعد التي تستند في مادتها على القناة السمعية أو المرئية أو اللمسية للإنسان وهذا ما ارتآه مارشل ماك لوهن أما أمبرطو إيكو فيقول: إن النظام هو كل نسق من الرموز les symboles يهدف باتفاق سابقاً لتمثيل ونقل خبر ما من مرسل إلى مستقبل ويمكنني أن أؤكد - على الأقل - حينما أوجه خطابي أو حركتي أو أي علامة مكتوبة أو مرسومة أو منطوقة لشخص ما أرغب في إعلامه أعرفه من قبل، فإنني أستعمل سلسلة من القواعد - أنشئت في نمط ما - تصبح بها رسالتي مفهومة.²

1- نور الدين رايبص، اللسانيات المعاصرة في ضوء نظرية التواصل، دار الكتب الحديثة، الأردن، ط1، 2014م، ص231.

2- نور الدين رايبص، اللسانيات المعاصرة في ضوء نظرية التواصل، ص232-233.

وقد تناول جاكسون مسألة النظام le code قائلاً: ... لكن المشكل الأهم بالنسبة لتحليل الخطاب هو مشكل النظام المشترك بين المرسل والمستقبل، وضمنه يتم تبادل الرسائل ويستحيل أن يكون هناك تواصل في غياب بعض من دوائر الإمكانيات المتصور مسبقاً.

ونجاح العملية البلاغية في وضع تخاطبي ما يعتمد في الأساس على هذا النظام المشترك، بحيث تجد لكل جماعة لسانية، ولكل متكلم لغة موحدة، إلا أن هذا الشأن الشمولي يمثل نسقا من الأنواع السننية الفرعية في التواصل المتبادل، فكل لغة تشمل العديد من الأنساق المتزامنة التي يتميز كل نسق منها بوظيفة مختلفة.

فاللغة تمثل عند جاكسون النظام الكلي الذي يتواجد ضمن عدد هائل من الأنظمة الصغرى الفرعية – والتي تتفرع عن هذا النظام الكلي بصورة تشبه¹ أو يعتبر هذا النموذج السنني ترسانة فكرية ينطق منها ويعود إليها كل فرد، بل وكل جماعة لسانية عند الحاجة إلى تخاطب لفظي، فيجعل لكل وضع خطابي ما يناسبه من هذه الأبنية الفرعية.

5 - القناة:

وقد يكون العنصر الأكثر تأثيراً في الاتصال هو الأداة الناقلة للكلام، أو لأي شيء آخر، فالرابط بين المرسل والمتلقي قد تكون المجاملة أو توثيق العلاقة وتحسين الأجواء، بين الإثنين، والهاتف بنوعيه: المحمول والثابت يستخدمان في تحقيق ذلك وقد يكون التلفزيون أحد وسائل الاتصال وفي مثل هذا الحال يخضع التشكيل النصي للمراسلة اللغوية لنوع البرنامج، فبرامج الأطفال تختلف عن برامج الكبار، وللتوضيح فالقناة هي التي تسمح بقيام التواصل بين المرسل والمرسل إليه، وعبرها تصل الرسالة من نقطة معينة إلى نقطة أخرى.²

6 - السياق (المرجع):

1- الطاهر بن حسين بوزمبر، التواصل اللساني والشعري بمقاربة تحليلية لنظرية جاكسون، ص28.
2- إبراهيم خليل، مدخل إلى علم اللغة، دار المسيرة للنشر، عمان، ط1، 1430 هـ، 2010م، ص33-34.

هو الإجابة التي يجيب بها المستقبل على الرسالة التي يتلقاها من المصدر، وقد يأخذ المرجع نفسه الشكل الذي تأخذه الرسالة، فقد يأخذ شكلا مختلفا ويرى البعض أن الرجوع يكون بمثابة رسالة مضادة يتلقاها المرسل ويستفيد منها كثيراً، فعن طريق هذا الرجوع يستطيع المرسل أن يفهم ما إذا كان المستقبل قد تلقى الرسالة أصلاً أم لا، ويفهم الطريقة التي استقبلت بها الرسالة وما فهم من محتواها، ويمكنه أن يتنبأ بالأثر الذي أحدثته الرسالة في المستقبل.¹

يمكن أن أستنتج من خلال ما سبق أن التواصل اللساني حسب روما جاكسون يستند إلى ستة عناصر أساسية وهي المرسل، المرسل إليه، الرسالة، النظام، القناة، المرجع. ولكل عنصر من هذه العناصر وظيفة معينة ويعني هذا ان اللغة ذات بعد لساني وظيفي فالتواصل هو الوظيفة الأساسية للغة.

المبحث الرابع: نظرية التلقي.

إن كل حديث عن نظرية التلقي يفرض بالأساس الوقوف عند اسمين بارزين من روادها، ونعني بذلك (هانز روبرت ياوس وفولنغانغ أيزر)، والملاحظ أنه على الرغم من انشغال هذين الرائدتين بالتلقي وإعادة تشكيل نظرية أدبية عن طريق صرف الأنظار عن المؤلف والأنظار، وتركيزهما علاقة النص/القارئ فإن مناهجهما الخاصة في معالجة هذه النقلة قد اختلفت اختلافاً حاداً وهو اختلاف ضمّن للنظرية تنوعاً في الأسس وأكسبها انفتاحاً على مصادر مختلفة.²

تعد نظرية التلقي فرعاً من الدراسات الأدبية الحديثة المهمة بالطرق التي يتم بها استقبال الأعمال الأدبية من قبل القراء بدلاً من التركيز التقليدي على عملية إنتاج النصوص أو فحصها في حد ذاتها، وقد طور هذا الاتجاه في النقد الأدبي أساتذة وطلاب،

1- عبد الحميد عطية، الاتصال اتجاهات نظرية وأسس تطبيقية في الخدمة الاجتماعية، المكتب الجامعي الحديث، (د.ط.)، 2012م، ص28.

2- روبرت هولب، نظرية التلقي، ت: عز الدين إسماعيل، النادي الأدبي الثقافي، جدة، ط1، 1994م، ص08.

وتدخل هذه النظرية تحت مظلة نقد ما بعد البنيوية التي تضم عددا من المداخل النقدية الأدبية، وقد سعى كل مدخل منها إلى التعويض عن إهمال النقد البنيوي.

وقد استخدم مصطلح نظرية التلقي في بعض الأحيان ليشير إلى نقد استجابة القارئ في الولايات المتحدة الأمريكية لكنه مرتبط أكثر على وجه الخصوص بجمالية التلقي المحدد في 1970م من قبل المؤرخ الأدبي الألماني يابوس وزميله إيزر¹

فالعوامل التي أدت إلى ظهور نظرية التلقي في ألمانيا كانت من أهم ما جاء بها ما يلي:

1. عموم الاستجابة لأوضاع جديدة فرضت تغيرا في النموذج مما جعل جميع الاتجاهات على تباينها تستجيب للتحدي.

2. السخط العام تجاه قوانين الأدب ومناهجه التقليدية السائدة والإحساس بتهالكها.

3. حالة الفوضى والإضرابات السائدة في نظريات الأدب المعاصرة.

4. وصول أزمة الأدبية خلال فترة المدى البنيوي إلى حد لا يمكن قبوله واستمراره وكذا الثورة المتنامية ضد الجوهر الوصفي للبنيوية.

5- ميول وتوجه عام في كتابات كثيرة نحو القارئ بوصفه العنصر المهم في الثالث الشهير (المبدع/ العمل/ المتلقي)².

ترتبط نظرية التلقي بالضرورة التاريخية التي عرفها الفكر الألماني في المستوى الأدبي والنقدي، وليس معنى هذا أن التلقي مختص بألمانيا وحدها دون غيرها من الآداب الإنسانية الأخرى، إلا أن القصد الفلسفي والنظري الذي اتخذته نظرية التلقي في ألمانيا وما نتج عن ذلك من فرضيات نظرية وممارسات تطبيقية، وهو الذي جعل من ألمانيا المرجع الأساسي في تلك الفعالية النظرية، بل وفرضت نفسها في تاريخ الفكر النظري الأدبي

1- حسن البنا عز الدين، قراءة الآخر/ قراءة الأنا نظرية التلقي وتطبيقاتها في النقد الأدبي العربي المعاصر، شركة الأمل للطباعة والنشر، القاهرة، ط1، 2008م، ص25-26.

2- عبد الناصر حسن محمد، نظرية التلقي بين يابوس وإيزر، دار النهضة العربية، القاهرة، (د.ط)، 2002م، ص4-5.

والنقدي المعاصر في تاريخ المناهج النقدية المعاصرة، وعليه فإن كل الدراسات التي تهتم بموضوع نظرية التلقي لا بد وأن تمر عبر إنجازات المدرسة الألمانية في ذلك¹.

فالمفهوم الحقيقي عند "ياوس" الأفق الانتظار هو "أفق التوقعات" ويعني هذا المصطلح المقاييس والمعايير التي يستعملها القراء لترجمة وتفسير النصوص الأدبية وقد وضع "ياوس" ثلاثة عناصر لإنشاء الأفق وهي:

. التجربة المسبقة التي اكتسبها الجمهور عند الجنس الذي ينتمي إليه النص.

. شكل الأعمال السابقة وموضوعاته التي يفرض معرفتها.

. التعارض بين اللغة الشعرية واللغة العملية أي التعارض بين العالم التخيلي والواقع

اليومي²

وبالتمعن في هذه العناصر الثلاثة يفهم أن "ياوس" يفترض في القارئ أن يكون ذا حظ كبيرا ومعقول من المعرفة المكتسبة من جراء معاشرته للنصوص وتبنيه للسنن الفنية التي تميز جنسا أدبيا عن الآخر، ولا تكتسب هذه المعرفة إلا عن طريق الدراية والممارسة، ويكون القارئ مدركا لتوالي النصوص في الزمان بحيث ينفذ ببصيرته إلى النصوص التي تأتي باختلافات أو تشويشات جديدة على التقاليد الفنية المقدمة، ثم يلتقط القارئ تلك البذور الفنية الجديدة التي تقوى على طرح تساؤلات جديدة على الانتصارات التقليدية الجارية المعهودة، لقد أظهر البحث التاريخي في هذا المفهوم بأنه كان موجودا في أعمال الفلاسفة الألمان أمثال "كارل ماخيم"، و"كارل بوبر" فمصطلح "أفق التوقعات" يؤدي دورا رئيسيا في نظرية التلقي، ويفتح الرؤية علة تصور للنظم الأدبية عبر العصور المختلفة، فهو إذا الأساس والركيزة في النظرية الجمالية عند "ياوس"³.

1- محمد سعدون، جماليات التلقي مفهومها ومرجعياتها الفلسفية، مجلة كلية الآداب واللغات، جامعة محمد خيضر- بسكرة، العدد 13 جوان 2013م، ص53.

2- بشرى موسى صالح، نظرية التلقي أصول وتطبيقات، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2001م، ص49.

3- محمد سعدون، جمالية التلقي مفهومها ومرجعياتها، مجلة كلية الآداب واللغات، ص65.

ودعا "ياوس" إلى ضرورة الالتحام بين تاريخ النص وجماليته، فهو يتناول النص معزولا عن الخبرات الجمالية الماضية، أما المتلقي العربي فإنه لم يهضم سهولة دعوة ياوس إلى الاعتماد على الجمالية التاريخية في دراسة النص، نظرا للثورة العلمية والصناعية، التي استطاعت أن تحطم الجسور الواصلة بين الماضي والحاضر، فلم يكن من السهل على المتلقي أن يستجيب لرؤية "ياوس" وهي تدعوه إلى الاستعانة بالخبرات الجمالية التاريخية في التعامل مع النص.¹

يرى "إيزر" أن العلاقة بين النص والمتلقي ستتغير جذريا، لأن معنى هذه العلاقة ناتج عن التفاعل الحاصل بين العلاقة النصية وفعل الفهم عند القارئ، ولذلك فإن المعنى لم يعد موضوعاً يستوجب التعريف به، وإنما أصبح أثرا يعاش، وقد بقي الشكل التقليدي لتأويل يتأسس على الكشف عن المعنى الخفي، وكان هذا موضع نقد شديد من "إيزر".²

ومن بين الأفكار التي نادي بها "ياوس" مصطلح أفق التوقعات.

أفق التوقعات أو "أفق الانتظار":

أخذ "ياوس" هذا المفهوم "الأفق" من "جامير"، وأضاف له كلمة "الانتظار" من مفهوم "خيبة الانتظار" عند "كارل بوبر" وهو ذلك الفضاء الذي يتشكل فيه بناء المعنى، ويتبين من خلاله دور القارئ في إنتاج المعنى بواسطة التأويل.

ويضيف "ياوس" إلى مصطلح أفق الانتظار مفهوماً آخر هو "المسافة الجميلة" وتمثل في المسافة بين أفق توقعات ما والعمل الأدبي الجديد، وتتجلى بصورة واضحة في العلاقة بين الجمهور والنقد، وهي تقتضي أيضا تحديد طبيعة التأثير الذي يحدثه ذلك العمل في ذلك الجمهور، ومن تغييب الأفق أو تأكيده لدى القارئ، ويحدث التغييب مسافة جمالية

1- محمود عباس محمود الواحد، قراءة النص وجمالية التلقي بين المذاهب، دار الفكر العربي، مصر، ط1، 1996م، ص29.

2- عبد الناصر حسن محمد، نظرية التلقي بين ياوس وإيزير، ص41.

تفصل بين أفق الانتظار السائد وبين الأفق الذي يحدثه القارئ، وكما ازدادت درجة التقارب بين العمل الفني وهذا الأفق، كان هذا العلم ضعيفاً ولا قيمة أدبية له.¹

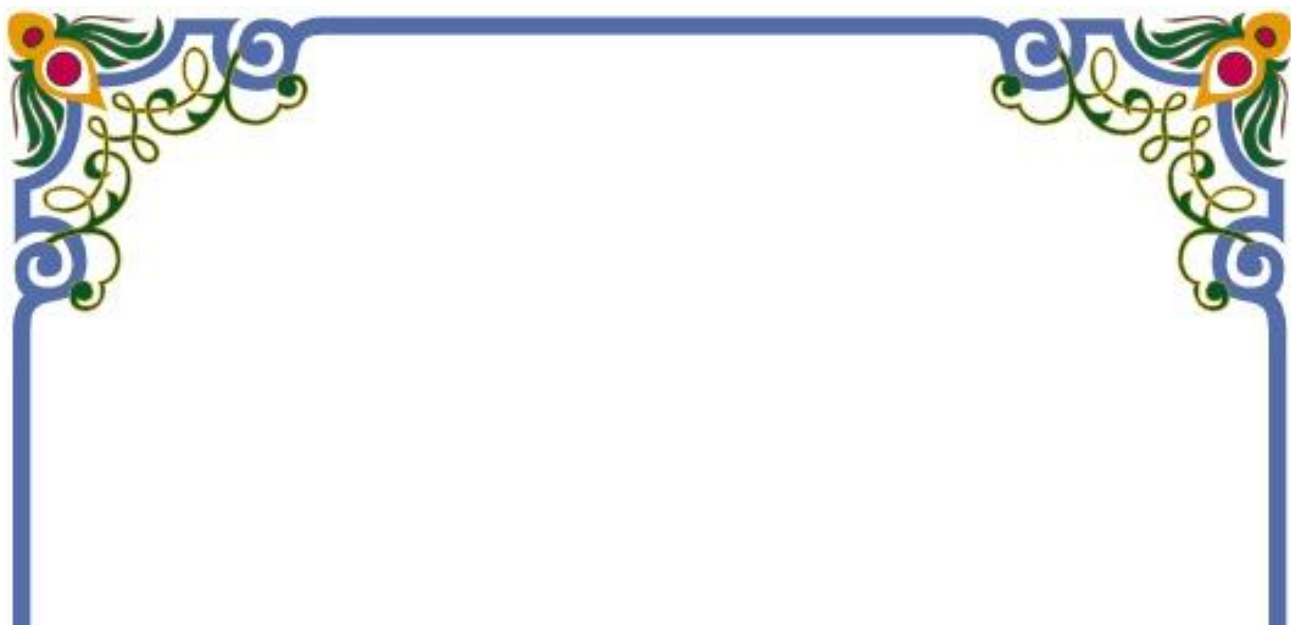
نستنتج ممّا سبق أن نظرية التلقي فرعاً من فروع الدراسات الأدبية الحديثة، حيث ترى هذه النظرية أن أهم شيء في عملية الأدب هي تلك المشاركة الفعّالة بين النص الذي ألفه المبدع والقارئ أو المتلقي وقد ظهر ذلك من خلال تركيز العالمين "ياوس و إزير" على علاقة النص بالقارئ، وقد استخدم مصطلح نظرية التلقي ليُشير إلى نقد استجابة القارئ، لكنه مرتبط أكثر بجمالية التلقي.

1- فاطمة البريكي، قضية التلقي في النقد العربي القديم، دار الشروق، عمان، ط1، 2006م، ص54.

الإعلان التظافري

المَقْدَمَةُ

الفصل الثاني



الفصل الثاني

التحليل الدلالي والمعجمي

تم تقسيم اللغة إلى عدة مستويات علمية، لأنها تحتوي على جوانب شديدة التعقيد، تتطلب أكثر من مناهج وأكثر من وسيلة لفك شفراتها وتحليل محتوياتها، فافترضوا أنها تقسم إلى مستويات يتسع كل مستوى منها بخصائص عامة، يمكن عن طريقها الوقوف

على أسرار مضمون هذا المستوى¹، مع الأخذ بعين في الحسبان بأن "هذه المستويات تعمل في تناسق وتكامل، ولا يكون فصل بعضها واستقلالها عن بعضه الآخر إلا ظاهرياً، ومن أجل غرض تعليمي فالترابط فيما بينها عضوي والتداخل طبيعي²." وقد تطرقنا إلى شرح وتحليل هذه المستويات (الصوتي، الصرفي، النحوي، الدلالي، المعجمي) في الفصل الأول أمّا في الفصل الثاني سنسعى إلى تطبيق المستوى الدلالي والمعجمي عن طريق اختيارنا لمقال "بشرى كنوز" تحت عنوان "الازدواجية اللغوية بين الفصحى والعامية في وسائل الإعلام" كنموذج للتحليل.

1. المستوى الدلالي:

الكلمة رمز للمعنى وبيان له، والدلالة باللفظ هي ما يميز الإنسان عن غيره من الحيوانات، ولكن المستوى الدلالي لا ينظر إلى الكلمة مجردة، بل هي جزء من النشاط الاجتماعي، حيث يكتمل معنى الكلمة السابقة في السياق العام³، من خلال ورودها فيه، فالمستوى الدلالي يدرس الكلمة من خلال الاستعمال أو التركيب، ولا يدرسها منفصلة، لأن العلاقة بين الكلمة والمدلول قائم أصلاً في اللغة أو في المعاجم اللغوية⁴.

ولأن الدراسة الدلالية تعد من أشمل الدراسات وأعمّها، فنسعى في هذا المستوى إلى استخراج الحقوق الدلالية والتعرف على أنواع الدلالات كالدلالة الصوتية والصرفية وكذا النحوية التي وظفتها صاحبة المقال "بشرى كنوز" لمعرفة مدى مساهمة الصوت والصرف، والنحو في تشكيل الدلالة وصنعها لندرج بعد ذلك إلى تحديد أنواع العلاقات الدلالية.

1 - الحقوق الدلالية:

الحقل الدلالي هو مجموعة من الكلمات ترتبط دلالتها، وتوضع تحت لفظ عام يجمعها ولكي تفهم معنى كلمة يجب أنتفهم مجموعة الكلمات المتصلة بها دلالياً، فمعنى

1- محمود عكاشة، التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة، دار النشر للجامعات، القاهرة، ط1، 2005، ص12.

2- عبد الكريم مجاهد، علم اللسان العربي، ص25.

3- سلمى بركات، اللغة العربية مستوياتها وأدائها الوظيفي، دار البادية، عمان، ط1، 1427هـ-2007م، ص31.

4- المرجع نفسه، ص31.

الكلمة هو محصلة علاقتها بالكلمات الأخرى، تبنى هذه النظرية على المفهوم الحقلي، وهو المفهوم الذي يندرج تحته مجموعة من العناصر التي تربطها علاقة ما، لأن المفهوم قاعدة تصنيفية، تصنف من خلالها أشياء الكون وعناصره وفق قواعد معينة¹، أو هو كما حدده (أولمان): "قطاع متكامل من المادة اللغوية، يعبر عن مجال معين من الخبرة." ومن ميزات الحقول الدلالية أنها تقسم إلى أقسام أو تصنيفات كل حقل منها يحوي مجموعته التي تخصه²، وفي المقال المراد دراسته دلاليًا استخرجنا مجموعة من الحقول الدلالية وهي:

(1) الحقول الدلالية الخاصة بالتخلف والتقهقر:

[الخوف، الاستسلام، الضعف، الجهل، الخطر، التواضع]

(2) الحقول الدلالية الخاصة بعوامل النهوض:

[التحوُّل، النُّمو، الارتقاء، التطوُّر]

(3) الحقول الدلالية الخاصة بمجال العلم:

[اللغة، التخاطب، التواصل، الكتابة، التعلُّم، التوجيه]

(4) الحقول الدلالية الخاصة بالبشر:

[ذكور، إناث، أجيال، شيوخ، أطفال]

(5) الحقول الدلالية الخاصة بالتلفاز:

[القناة، الشاشة، المذيع، الأخبار، البرنامج]

(6) الحقول الدلالية الخاصة بأسماء الأعلام:

[فاضل، نور الدين، صقر، عبد العزيز]

فالحقل الدلالي لهذه الكلمات هو عبارة عن مجموعة من الكلمات ترتبط دلالتها ووضعا تحت لفظ عام يجمعها.

1- عمر أحمد مختار، علم الدلالة، دار العروبة، أنقرة، ط1، 1982م، ص79.

2- نوارى سعودي أبو زيد، الدليل النظري في علم الدلالة، بيت الحكمة، جامعة سطيف، الجزائر، ط1، 2004، ص152.

جاءت نظرية الحقول الدلالية لتُطيء اللثام عن مجال مهم في ميدان الدراسات اللغوية، الذي طالما أغفله المهتمون بالبحث الدلالي، فاللغة تتشكل أساساً من اللفظ أو الكلمة، وهنا تأتي نظرية الحقول الدلالية¹، لتقوم بتصنيف الألفاظ أو الكلمات تحت عنوان يجمعها وبذلك فإن أهم ما جاءت به نظرية الحقول الدلالية هو التصنيف القائم على الدلالة المعجمية للكلمة.²

الحقول الدلالية وعلاقتها بالمجاز:

يتصدر المجاز بشكل كبير بنية الكلام الإنساني، إذ يعد عاملاً رئيسياً في الحفز والحث وأداة تعبيرية، ومصدر للترادف وتعدد المهن ومتنفساً للعواطف والمشاعر الانفعالية الحادة ووسيلة لملأ الفراغات في المصطلحات³، لذلك سنتناول علاقة المجاز بالحقول الدلالية ضمن الاستعمار والتشبيه.

التشبيه وعلاقته بالحقول الدلالية:

الصورة التشبيهية قائمة على اشتراك طرفيها في بعض الصفات، وكما كانت هذه الصفات أكثر كانت الصور أفضل، على ألا يكون التشابه والاشتراك بينهما تاماً وفي جميع الجهات، لأن الشيء إذا طابق الشيء في جميع الجهات كان هو.⁴

ففي المقال الذي بين أيدينا أرادت الكاتبة "بشرى كنوز" إيضاح الصفة المقصودة أو المعنى المراد بإيجاز، واختصار يراد به كشف القصد من كلامها نحو قولها:

للإعلام داخل مجتمعنا العربي يمكن أن يقوم بدور حصان طروادة لتخليص العربية من ازدواجية الفصحى والعامية، وهذا أحدث التشبيهات التي وظفت في المقال وهو تشبيه

1- أحمد مختار عمر، علم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة، ط4، 1993م، ص80.

2- المرجع نفسه، ص80.

3- أبو العدوس يوسف، الاستعمار في النقد الأدبي الحديث، منشورات الأهلية، ط1، 1997م، ص11.

4- ناجي مجيد عبد الحميد، الأسس النفسية لأساليب البلاغة العربية، المؤسسة الجامعية، بيروت، (د.ط)، 1984م، ص191.

مؤكد مفصل: مؤكد لحذف أداة التشبيه، ومفصل لوجود وجه الشبه (تخليص العربية من تعدد اللغات).

فأصل الكلام يكمن في قولنا: الإعلام كحصان طروادة في تخليص العربية من ازدواجية الفصحى والعامية، فهذا الأخير تشبيه صحيح من حيث توفره على الأركان الأربع للتشبيه (المشبه، المشبه به، الأداة ووجه الشبه) وهنا الإعلام هو المشبه، المشبه به حصان طروادة، الأداة الكاف، ووجه الشبه تخليص العربية من الازدواجية.

قد ساهم التشبيه في الكشف عمّا هو خفي من صفات، وزاد المعنى رُفعة ودقة وجمالاً، ونشير أيضاً أن كلمة حصان لها دلالتها المتعددة تمثلت في: القوة، الشجاعة، الرشاقة، السرعة، مقدام.

الاستعارة وعلاقتها بالحقول الدلالية:

كما تحدث كل من لاكون وجانسون في حديثهما عن الاستعارة وعلاقتها بالحقول الدلالية، فالاستعارة تقوم على مبدأ المشابهة بين الحديث، وكل حد يحلل إلى مقوماته الأساسية لبناء الحقول الدلالية، فإذا لم يوجد مقوم أو دلالة تجمع بين الحديث، فإن التركيب ليس فيه انسجام لتباعد الحقول¹، وسنسى في هذا البحث إلى استخراج نوع من أنواع الاستعارة الموجودة في المقال وهي:

لتخليص العربية من ازدواجية الفصحى والعامية يتطلب جهد ذهني، شهت الكاتبة الذهن بالإنسان الذي يبذل جهد فكري أو عضلي في أداء نشاطه فحذفت المشبه به "الإنسان" وذكرت لازمة من لوازمه (الجهد على سبيل الاستعارة المكنية)، ومن خلالها تمكنت صاحبة المقال من توصيل الفكرة إلى ذهن القارئ وتوضيح المعنى المهم وكشف القناع عن معناها الأصلي، فالاستعارة بنوعها سواء التصريحية أو المكنية تعد وسيلة من وسائل تبدل الدلالة، فالمسمى يأخذ اسماً آخر غير الذي يستعمل له عادةً.

1- لاكون وجانسون، الاستعارة التي نحيا بها، ترجمة: عبد المجيد جحفة، الدار البيضاء، (د.ط)، 1980، ص16.

2 - أنواع الدلالات:

كل ما قيل عن اختلاف تعريف الدلالة يقال هنا عن اختلاف أنواع الدلالات فأنواع الدلالة تختلف حسب اختلاف علوم ومناهج الدارسين، إلا أننا التقسيم الآتي: (الدلالة الصوتية، الصرفية، النحوية) لأنها جارية على المستويات اللغوية السابقة الذكر.

(1) الدلالة الصوتية:

إن الدلالة الصوتية هي ما تؤديه الأصوات المكونة للكلمة من دور في إظهار المعنى، وذلك في نطاق تأليف مجموعة أصوات الكلمة المفردة، سواء كانت هذه الأصوات صوامت أو حركات، كما تتحقق الدلالة الصوتية، كذلك من مجموعة تأليف كلمات الجملة وطريقة أدائها الصوتي ومظاهر هذا الأداء¹، فالفوتيم يشكل الفرق الدلالي بين الألفاظ فهو عبارة عن صوت مجرد لا وجود له في أثناء الكلام وهو أصغر وحدة صوتية واستدلالية فوتيم بآخر يحدث تغييراً في المعنى، كالفرق الدلالي الموجود في المقال بين كلمتي (مجال، محال) و(الفص، الفضل)²، وسندشع في شرحها بالاعتماد على بعض المعاجم فكلمة مجال تعني النطاق، المدى، محل الجولان.

وكلمة جمال تعني: مصدر الجميل، والفعل جَمَلَ وقوله عز وجل: ﴿وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تُسْرِحُونَ﴾ أي بهاء وحسن. ابن سيدة: الجمال الحسن يكون في الفعل والخلق.³

الفصل: عند ابن سيدة: الفصل الحاجز بين الشيئين، فصل بينهما يفصل فصلاً فانفصل، وَفَصَلْتُ الشيء فانفصل أي قطعته فانقطع.⁴

1- محمود عكاشة، التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة، ص17-18.
2- عبد القادر شاكر، دراسة تبحث في مستوى التشكيل الصوتي، دار الكتب العلمية لبنان، ط1، 2012م، ص81.
3- ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط1، المجلد الأول، 1997م، ص462.
4- ابن منظور، لسان العرب، المجلد الخامس، مادة قصص، ص134.

أما الفضل يعني: الفضل والفضيلة معروف: ضد النقص والنقيصة والجمع فضول والفضيلة الدرجة الرفيعة في الفضل.¹

إن الحديث عند التنغيم مسألة مهمة في الدراسات الصوتية يدل على العنصر الموسيقي في الكلام ويدل على لحن الكلام.

كما يعد التنغيم من التأثيرات الصوتية المهمة التي قد تغير دلالة التركيب اللغوي بشكل كامل ولنضرب مثلاً على ذلك من المقال الذي يبين أيدينا نحو قولنا: تزايدت مشكلة الازدواجية اللغوية فهذه الجملة يمكن أن تدل على معانٍ مختلفة بواسطة التنغيم، نقول: تزايدت مشكلة الازدواجية اللغوية؟ فعندما يريد أن نستفهم تكون الاستفهام ونقول أيضاً تزايدت مشكلة الازدواجية اللغوية! بتنغيم يفيد التعجب، فالتنغيم هنا حسب درجة رفع الصوت وخفضه في أثناء الكلام للدلالة على المعاني المختلفة المراد التوصل إليها، بدوره يبيّن حكم الكلام أهو خيراً أو استفهام أو أمر كما أنه يحقق وظيفة تعبيرية حيث يشير إلى نفسية المتكلم الحزينة أو الفرحة من خلال الكلام، فهنا تتجلى الدلالة الصوتية في التنغيم.

(2) الدلالة الصرفية:

تعد الدلالة الصرفية من بين أكثر الخصائص تميزاً في اللغة العربية، وقد اتفق ذلك قدماء العرب ومحدثهم، وهي المتعلقة بالمستوى الصرفي للكلمة من حيث بنيتها وصيغها، "وهي دلالة تقوم على ما تؤديه الأوزان الصرفية العربية وأبنيتها من معانٍ"²، وتعددت الصيغ الصرفية في مقال "بشرى كنوز" ودلت على معاني مختلفة فهي دلالة تكتسبها الكلمة من خلال وزنها.

أ - صيغة تفاعل:

وردت هذه الصيغة في الجملة التالية: اللغة العربية الفصحى في وسائل الإعلام ستتيح التقارب بين المجتمعات العربية.

1- ابن منظور، لسان العرب، المجلد 11، مادة فضل، ص 524.

2- عبد الكريم مجاهد، علم اللسان العربي، ص 36.

فالوحدة الصرفية تقارب دلت على، تقارب الشخصان أو الشئان تقارباً دنا أحدهما من الآخر نقيض تباعدا ويقال تقاربت الآراء أو وجهات النظر أي كان بينهما توافق وانسجام.¹ وهنا دلت هذه الصيغة على التعدية.

وأیضا جاءت صيغة تفاعل في جملة: اللغة والإعلام بينهما ترابط وثيق يصعب الفصل بينهما.

ترابط من مصدر ترابط بينهما ترابط عميق، ارتباط، اتحاد، تماسك.² فالصيغة تدل أيضا على المشاركة لوقوع الحدث بين طرفين ما بين اللغة والإعلام.

ب - صيغة فعل:

نحو: وسائل الإعلام أداة تمكن أي لغة من نشر أساس العلوم، فالوحدة الصرفية تنشر الخبر بمعنى أذاعه نقيض كتبه وينشر الصحفي الأخبار الجديدة كل صباح³، فصيغة فعل تدل أحيانا على الماضي كما تدل أيضا صيغة أفعل على الأمر مثل أبدأ.

ج - صيغة أفعل:

وردت في المقال جملة دلت على هذه الصيغة وهي: (حال العربية أفضل والآفاق أمامها أرحب)، فكلمة أرحب على وزن أفعل وقد دلت في لسان العرب على معنى رحب الرُّحْب بالضم السَّعة رُحِبَ الشيء رَحبا ورحابة وأرْحَب اتَّسع وأرْحبت الشيء وسَّعته وقيل للخليل أرحبي أي توسعي وتابعي⁴، وهكذا يتبين أن لهذه القوالب الصرفية دورا في تقديم جزء من المعنى، وقد يحدث في بعض الأحيان أن تختلف هذه القوالب الصرفية دون أن يكون هناك اختلاف في المعنى.

(3) الدلالة النحوية:

1- جوزيف إلياس، المجاني المصوّر، دار المجاني، بيروت، ط1، 2000م، ص838.

2- جوزيف إلياس، المجاني المصور، ص838.

3- جوزيف إلياس، المجاني المصور، ص838.

4- ابن منظور، لسان العرب، المجلد1، ص414.

الجانب النحوي يعد من الأمور المهمة في استخراج المعاني المختلفة من الجمل والنصوص وهذا يفضي إلى حقيقة مؤكدة وهي أن هناك تفاعل بين العناصر النحوية والعناصر الدلالية فكما يمد العنصر النحوي الدلالي بالمعنى الأساسي في الجملة الذي يساعد على تميزه وتحديده، يمد العنصر الدلالي العنصر النحوي كذلك بعض الجوانب التي تساعد على تحديده وتمييزه، فبين الجانبين أخذ وعطاء وتبادل تأثيري مستمر¹، فالجملة الخبرية والإنشائية من نفي وتعجب ونداء واستفهام كلها لها دلالات نحوية خاصة يستعملها الناظم أو الكاتب للتعبير عن شعوره النفسي وحالاته الانفعالية والوجدانية².

ولعل هذا النوع من الجمل أي "الخبرية" كان من أكثرها طغيانا وظهوراً في مقال "بشرى كنوز" يقصد إخبار المتلقي عن مدى معاناة اللغة العربية من مشكل الازدواجية ما بين الفصحى والعامية، وهنا يصبح للجملة الخبرية وظيفة هامة جدا وهي الوظيفة الفنية أو الجمالية. ولعل هذا هو الدافع الذي كان وراء إكثار "بشرى كنوز" لهذا النوع من الجمل، فمن خلال هذا المقال الذي يعتبر معظم جُمَلِه خبرية نلاحظ أن الكاتبة أكثر من الأفعال الماضية نحو: تزايدت، تراجعت، ظهر، تحمل، والتي لها دلالة نحوية خاصة، فهي إلى جانب استحضارها للأحداث الماضية، كذلك هي تعبر عن الحركية والفاعلية والغرض منها تقرير المعنى وتوضيحه.

وبالرغم من ذلك إلا أن الأفعال المضارعة هي الأكثر طغيانا على المقال نذكر منها: يقدم، يعتقد، يعيش، يحاول، يتابع... الخ.

الدال على الحيوية والاستمرارية وبهذا تفيد في اتساق النص وانسجامه كما ان الكاتبة استعملت أضرباً أخرى من الجمل الخبرية بما فيها المضافة والظرفية وبعض الأدوات التي تؤكد الخبر نحو قولنا: إن الترابط بين اللغة والإعلام ترابط وثيق، وهنا تريد أن تؤكد على مدى مصداقية الخبر وأيضاً من الجمل الخبرية الموظفة في المقال الجملة

1- أحمد نعيم الكراعين، علم الدلالة بين النظرية والتطبيق، المؤسسة الجامعية للدراسات، لبنان، ط1، 1993م، ص97.

2- محمد حماسة عبد اللطيف، النحو والدلالة، القاهرة، ط1، 1983م، ص113.

التفسيرية وذلك في قولها: إن أجهزة الإعلام ارتقت وتطورت لأنها استفادت من الانجازات الحديثة التي تحققت في المجال السمعي البصري.

صاحبة المقال فسرت سبب تطور اتقاء أجهزة الإعلام بتوظيفها أداة لتفسير وهي لأن الدالة على التعليل.

ولكن وعلى الرغم من توظيف الشاعر للجمل الخبرية فإنه قد استعمل كذلك الجمل الإنشائية وإن كانت بدرجات أقل إلا أنها وظفتها لإثارة وإقناع المتلقي، فتجدها تتنوع بين الاستفهام والنفي والأمر. في المقال الأمر ورد مرة واحدة فقط وذلك في كلمة "إبدأ" وهذا الأخير يدل على طلب فعل شيء محدد، أمّا النفي فقد ورد في مواضع كثيرة من أمثلة ذلك: اللغة الإعلامية لا تخرج عن إطار اللغة النثرية أيضاً في جملة: لا ترون أن اللغة أداة التخاطب.

أمّا الضمائر في المقال فقد كانت من العناصر المهمة في ربط الجمل مع بعضها البعض والتي تجعل الكلام أكثر خفة وانسياباً وبالغ الدقة والوضوح.

وأيضاً حروف الجر كانت لها وظيفتها الدلالية في إحداث الترابط والتماسك بين عناصر الجملة، فلا يمكن الاستغناء عنها، لأنه لو حذفنا حرف الجر يتغير المعنى العام للجملة، كما تساهم كذلك في الربط بين أجزاء الكلمة كي تتضح تفاصيل المعنى ومقاصده.

(4) العلاقات الدلالية:

تعد نظرية العلاقات الدلالية واحدة من أحدث النظريات في علم اللغة الحديث، فهي التي تجمع أجراف النص وتربط بين متوالياته، وتكمن أهميتها في الكشف عن طبيعة العلاقة التي تربط بين الكلمات المختلفة في أي لغة من اللغات وحتى في النصوص – أيا كان نوعها – ومن هذه العلاقات نجد: الترادف، التضاد، التنافر، الجزئية، الاشتمال.¹

1- أحمد مختار عمر، علم الدلالة، علم الكتب، القاهرة، ط1، 1985م، ص11.

وقد حفل مقال "بشرى كنوز" بهذا النوع من المظاهر الدلالية وسندسعى إلى شرحها
وضرب أمثلة من المقال.

• الترادف:

وهو أن تتماثل كلمتان أو أكثر في المعنى، وتدعيان مترادفتين وتكون الواحدة منها مرادفة
للأخرى، وأفضل معيار للترادف هو التبادل، فإذا جلت كلمة ملح أخرى في جملة كانت
الكلمتان مترادفتين¹، ومن ذلك نجد أن المترادفات المتواجدة في المقال بكثرة وهي:

الكلمة	مرادفها
تزايد	تكاثر
التصدي	المواجهة
تثبت	ترسخ
الصحيحة	السليمة
الأداة	الوسيلة
ارتقت	تطورت
توجيهها	إرشادها
ضخمة	كبيرة
قادرة	متمكنة
دائمة	مستمرة
الأمية	الجهل
سلاسة	سهولة

1- محمد علي الخولي، مدخل إلى علم اللغة، دار الفلاح، عمان، (د.ط)، 2000م، ص129.

ولعل استعمال هذه المرادفات وعدم الاكتفاء باسم واحد، راجع أن لكل كلمة إيماءاتها ودلالاتها الخاصة بها، تناسب سياقها الذي وضعت فيه، والكلمتان مترادفتان لأنهما تدلان على المعنى نفسه ولكن لكل منهما مجالها الجغرافي.

• التضاد:

وهو كما يعرفه "بالمر": مفهوم يعني تعاكس الدلالة وكلمات ذات الدلالات المتعاكسة متضادات¹، وهذا يعني أن يكون للفظ الواحد معنيان متضادان وهذا المفهوم قريب من مفهوم المشترك اللفظي إلا أن معني اللفظة الواحدة في الأضداد يكون متضادين².

فهذا النوع من العلاقات كان أيضا من أكثرها دوران وبرزوا في المقال، إذ ما نلاحظه من خلال قراءة المقال أن الكاتبة تناولت معنى الكلمة وعكسها وهذه هي الكلمات المتضادة المقتطفة من المقال:

الكلمة	ضدها
تزايدت	تراجعت
اختفى	ظهر
الاطمئنان	الخوف
المواجهة	الاستسلام
المباشرة	الخفية
متواجدة	منقرضة

1- فرانك بالمر، المدخل إلى علم الدلالة، ترجمة: خالد محمود جمعة، دار العروبة، الكويت، (د.ط)، 1997م، ص144.

2- فرهاد عزيز محي الدين، البحث الدلالي في كتب الأمثال، دار غيداء، عمان، ط1، 2010م، ص317.

سلبياً	ايجابيا
الخاطئة	الصحيحة

• التنافر:

التنافر أحد علاقات الكلمات في الحقل الدلالي الواحد، وهو اختلاف في معاني كلمات ولكنه لا يشبه التضاد والاشتغال والعلاقة التنافرية على أنواع¹، وقد استخرجنا من المقال مثالين يدلان على التنافرهما:

- الماضي، الحاضر، المستقبل.

- أمس، اليوم، الغد، الآن.

• الجزئية:

قد تكون العلاقة بين كلمة وأخرى علاقة الجزء بالكل أو الكل بالجزء²، نحو الأمثلة الموجودة في المقال:

العمل/النجاح، معنى ذلك أنه إذا أردنا أن نضمن النجاح لا بد من العمل فالعمل جزء من النجاح، ونجد أيضا الأخبار/الصحفية، اللسان/الكلام.

• الاشتغال:

الاشتغال هو أن تتضمن كلمة كلمة أخرى أو كلمات أخرى³ مثل: تلفاز/شاشة وتدعي الكلمة الأولى كلمة مشتملة والثانية كلمة مشتملة، ويمكن أن ندعو الأولى كلمة رئيسية والثانية كلمة ثانوية. والاشتغال يعني أن كلمة تشتمل على الثانية ولكن الثانية لا تشتمل على الأولى. فكلمة (تلفاز) تشتمل على (شاشة) لأن الشاشة من مكونات التلفاز.

1- محمد علي الخوفي، مدخل إلى علم اللغة، ص133.

2- المرجع نفسه، ص134.

3- المرجع نفسه، ص132.

II. المستوى المعجمي:

وهو الذي يختص بدراسة علم المعاجم، الذي يهتم بمفردات اللغة، من حيث الصورة والدلالة معاً، بحيث يتولى وصف شكل الكلمة، وعلاقتها بالمعنى الجزئي المحمول، ودراسة الدلالة دراسة سكونية تاريخية، ليبين مظاهر التغيرات الطارئة عليها، كما يعمل على تصنيف المفردات وإحصائها¹، فالدلالة المعجمية تدرس ضمن المستوى المعجمي ومن هذا المنطق سنشرع في تعريف الدلالة المعجمية.

الدلالة المعجمية: هي تلك الدلالة أو المعاني المتعددة التي يوردها المعجم للألفاظ المفردة المرتبة ترتيباً بلغة واحدة أو أكثر. وهذا التعريف مستسقى من تعريفهم للمعجم إذ إنه كتاب يحوي كلمات منتقاة مرتبة ترتيباً هجائياً مع شرح لمعانيها، ومعلومات أخرى ذات علاقة بها سواء أعطيت تلك الشروح باللغة ذاتها أو بلغة أخرى.²

إذاً هذه الأخيرة هي عبارة عن الدلالة التي تحملها الكلمة المفردة عن الكلمات الأخرى، ومن هنا قمنا باستخدام مثالاً على ذلك من المقال، وإخضاعه للدراسة المعجمية والتطور الدلالي معاً وهي كلمة: "أدب" التي لطالما كانت متداولة بين أسس البشرية.

ومعنى أدب في تاج العروس، الأَدَبُ مُحَرِّكَةٌ: الذي يتأدب به الأديبُ من الناس سُمي به لأنه يُأدِبُ الناس إلى المحامد وينهاهم عن المقايح وأصل الأَدَب: الدعاء وقال شيخنا ناقلاً عن تقريرات شيوخه: الأَدَبُ ملكة تعصم من قامت عمّا يشينه وفي المصباح: هو تعلم رياضة النفس ومحاسن الأخلاق.³

أمّا معنى أَدَب في المعجم الوسيط أدباً: صنع مأدبة والقوم دعا لهم إلى مأدبته والقوم وعليهم: صنع لهم مأدبه وفلاناً: راضه على محاسن الأخلاق والعادات ودعاه إلى المحامد والقوم على الأمر: جمعهم عليه. وَنَدَبَهُمْ إِلَيْهِ أَدَبٌ فلان أدلاً: راض نفسه على المحاسن

1- ابن حويلي الأخضر ميدني، المعجمية العربية في ضوء مناهج البحث اللساني والنظريات التربوية الحديثة، دار همومة، الجزائر، (د.ط.)، 2010م، ص45.

2- أحمد نعيم الكراعين، علم الدلالة بين النظرية والتطبيق، ص103.

3- تاج العروس، بن محمد عبد الرزاق المرتضي الزيدي، الكويت، ط2، 2008، ص.

وحذف فنون الأدب فهو أديب. يقال: هو آدبٌ نظرائه آدب إديايا: صنع مآدبَه والقوم دعاهم إلى مآدبته.¹

إن مصادر الدراسة المعجمية يكمل بعضها بعضاً، وهذا التكامل يؤدي إلى غاية محمودة وهي التصحيح، وتجاوز بعض الهفوات التي لحقت ببعض المصطلحات القديمة وتداركتها المعاجم المتأخرة، وتصحيح العبارات المضطربة في التراث المعجمي باعتبار الدراسة المعجمية علم من علوم العربية له مبادئه ومرتكزاته ولعل وفرة المعاجم في التراث العربي بشكل مستفيض كان من بين دوافع نشأة هذا العلم، فالمعاجم بنوعها تُعدُّ مصدراً له.²

(1) الدراسة المعجمية:

تعرف الدراسة المعجمية بدراسة معنى المصطلح في المعاجم اللغوية فالاصطلاحية دراسة تبتدئ من أقدمها، مُسَجَّلَة أهم ما فيها، وتنتهي بأحدثها مسجلة أهم ما أضاف، دراسة تضع نصب عينها على مدار المادة اللغوية المصطلح، ومن أي المعاني اللغوية أخذ المصطلح، وبأي الشروح شرح المصطلح.³

بما أن هذه الدراسة تعتمد أساساً على المصادر المعجمية اللغوية العامة التي تسجل أهم ما جاء في الأقدم وما أضيف في الأحدث، فإننا اعتمدنا في تحديد معنى "الأدب" على معجم لسان العرب لابن منظور، تاج العروس للزبيدي ومعجم الوسيط لمعجم اللغة العربية.

الأدبُ: الذي يتأدب به الأديب من الناس، سُيَّ أدبا لأنه يأدب الناس إلى المحامد، وينهاهم عن المقابح، وأصل الأدب الدعاء، ومنه قيل للصنيع يدعي إليه الناس مدعاةً ومأدبةً، ابن برزج لقد أدبت أدب أدبا حسناً وأنت أديبٌ وقال أبو زيد أدب الرجل يأدب أدباً فهو أديب وآدب يأدب أرابه في العقل فهو أريبٌ غيره الأَدبُ أدبٌ

1- مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، (د.ب)، ط4، 2004م، ص9.

2- مكواري نور الدين، الدراسة المعجمية، الاسس والنقاط. File:///c:/Users/Inrité/Documents

3- أحمد بن فارس، مقاييس اللغة، ت: شهاب الدين أبو عمرو، دار الفكر، بيروت، (د.ط)، ج3، (د.س)، ص262.

النفس والدّرس. والأدب الطّرفُ وحُسْنُ التناولِ وأدباً، بالضم، فهو أديبٌ من قوم أدلاء.¹

(2) التطور الدلالي:

هو التغيير الذي يُصيب دلالات الألفاظ (مفردة أو مركبة) في لغة ما عبر عصورها المختلفة، متى توافرت الدواعي أو الأسباب التي تؤدي إلى ذلك، فالتطور الدلالي في غالب أحوال مقيد بالزمان والمكان، فمعظم ظواهره يقتصر أثرها على بيئة معينة وعصر خاص.²

فكلمت أدب من الكلمات التي تطوّر معناها بتطور حياة الأمة العربية وانتقالها من دور البداوة إلى أدوار المدينة والحضارة. وقد اختلفت عليها معانٍ متقاربة حتى أخذت معناها الذي يتبادل إلى أذهاننا اليوم.

وإذا رجعنا إلى العصر الجاهلي ننقب عن الكلمة فيه لم نجد لها تجري على ألسنة الشعراء إنما نجد لفظة "أدب" كان له دلالتان: الأولى الدعوة إلى الطعام وهي مبنية على الأصل اللغوي للفظ "الأدب"، والدلالة الثانية، المعنى التهذيبي الخُلقي، وهو رياضي النفس على الأخلاق الحميدة والسجايا الفاضلة، فلما جاء الإسلام احتفظ لفظة "أدب" بهاتين الدلالتين، على أنه لم يرد في القرآن الكريم، وقد لأثر عن النبي صلى الله عليه وسلم قوله: "أدبني ربّي فأحسن تأديبي"

ولا نمضي في عصر بني أمية حتى نجد الكلمة تدور في المعنى الخُلقي التهذيبي وتُضيفُ إليه معنى ثالثاً جديداً، وهو معنى تعليمي.

وإذا انتقلنا إلى العصر العباسي وجدنا المعنيين التهذيبي والتعليمي يتقابلان في استخدام الناس لهما ولم تقف الكلمة عند هذين المعنيين فقد اتسعت أحياناً لتشمل كل المعارف التي ترقى بالإنسان من جانبيه الاجتماعي والثقافي.

1- ابن منظور، لسان العرب، المجلد الأول، مادة أدب، ص500.

2- فريد عوض حيدر، علم الدلالة، مكتبة الآداب، القاهرة، ط1، 2005م، ص74.

ووصولاً إلى العصر الحديث أخذت الكلمة في القرن العشرين تدل على معنيين معنى عام يقابل كلمة LITTERATURE بالفرنسية التي يطلقها الفرنسيون على كل ما يكتب في اللغة مهما يكن موضوعه وهما يكن أسلوبه، فكل ما ينتجه العقل والشعور يسمى أدبا، ومعنى خاص هو الأدب الخالص الذي لا يراد به إلا مجرد التعبير عن معنى من المعاني، بل يراد به أيضا أن يكون جميلاً بحيث يؤثر في عواطف القارئ والسامع.¹

إن تغير مدلول اللفظ يرجع إلى كثرة استعماله، وكثرة عدد الناطقين به، وهذه الكثرة أو تلك تؤدي بلا شك إلى حدوث تطور في دلالة هذا اللفظ.

1- شوقي ضيف، التطور الدلالي لكلمة أدب File:///c:/Users/Inrité/Documents

الختمة

خاتمة:

كشفت موضوع البحث عن عدة نتائج استطعنا الخروج بها والتي هي كالآتي:

- تعددت واختلفت تعاريف اللغة عند العلماء والباحثين كل حسب منهجه وتصوره وانحصرت وظيفة اللغة عند بعض العلماء في التواصل فيها عارض آخرون ذلك وأكدوا أن لها عدة وظائف.

في حين أوضحت الدراسات النظرية لمستويات اللغة العربية في الفصل الأول عدة نتائج أبرزها:

1- أن مجالات ومستويات اللغة العربية عبارة عن كيان موحد ومتماسك فلا يمكن بأي حال من الأحوال فصل أحدها عن الآخر، فالمستوى الصوتي أساس كل بناء لغوي ودراسة كل خطاب وتحليله، ومنه تنطلق جميع المستويات والمجالات

والموضوعات، فالصرفي مثلاً يعد ركناً أساسياً ومشتري لمكونات النظام اللغوي في كونه علم صعب المسلك دقيق المآخذ، وذلك حال النحو كذلك لا يتم بناؤه إلا بتضافر الصوتي والصرفي معاً، فمستويات اللغة نسيج متكامل يؤدي في النهاية إلى ضرورة المستوى الدلالي الذي هو الغرض الأساسي من الكلام، فهذا يؤكد ما قيل سابقاً من أن اللغة من أن اللغة كيان متناسق أجزاءه مرتبطة مع بعضها ارتباط الروح بالجسد.

2 - عند النظر إلى العلاقة بين المستويات اللغوية عند القدماء والمحدثين يتضح أنه حدث خلط واضح عند القدماء، بالإضافة إلى أنه لم تتوفر لديهم نظرة متكاملة للعلاقة بين هذه المستويات اللغوية، في حين يتعامل البحث اللغوي الحديث مع المستويات اللغوية، على أنها متكامل، فكل مستوى يرتبط بالآخر يفيد منه ولا يجوز الاكتفاء بواحد منها في معالجة أي قضية لغوية، وذلك لأن النص اللغوي كل لا يتجزأ.

3 - من أهم النظريات اللسانية الحديثة نظرية التواصل اللغوي عند رومان جاكسون، فالتواصل اللساني عنده يستند إلى ستة عناصر أساسية، وهي المرسل، المرسل إليه، الرسالة، النظام، القناة والمرجع، ولكل عنصر من هذه العناصر وظيفة معينة مما يعني أن اللغة ذات بعد لساني ووظيفي والتواصل هو الوظيفة الأساسية للغة.

4 - من أهم فروع الدراسات الأدبية الحديثة نظرية التلقي التي تنسب إلى الرائد "ياوس" و"أيزر" فهما يركزان بالخصوص على علاقة النص بالقارئ، وقد استخدم مصطلح نظرية التلقي ليشير إلى نقد استجابة القارئ، لكنه مرتبط أكثر بجمالية التلقي.

أما البحث في الفصل الثاني والذي هو عبارة عن دراسة تطبيقية وتحليلية لمقال: "الازدواجية اللغوية بين الفصحى والعامية في وسائل الإعلام"، فقد كشف عن عدة نتائج أهمها:

1 - أوضح البحث في المستوى الدلالي أنه يدرس الكلمة من خلال الاشتمال أو التركيب ولا يدرسها منفصلة لأن العلاقة بين الكلمة والمدلول قائمة في اللغة، باعتبار الدراسة الدلالية من أشمل الدراسات وأعمها.

2 - استطاعت نظرية الحقول الدلالية أن تُميط اللثام عن مجال مهم في ميدان الدراسات اللغوية الذي طالما أغفله المهتمون بالبحث الدلالي وتقوم هذه النظرية بتصنيف الألفاظ والكلمات تحت عنوان يجمعها وأيضاً من أهم ما جاءت به هو التصنيف القائم على الدلالة المعجمية للكلمة.

3 - ما يلاحظ من خلال كل ما سبق أن هناك علاقة وطيدة تربط الصوت بالدلالة والعكس صحيح فكل واحد منهما يخدم الآخر ويتأثر به، فعلى سبيل المثال اعتمدت صاحبة المقال: "بشرى كنوز" على ما يُسَمَّى بالتنغيم من التأثيرات الصوتية المهمة التي قد تغير دلالة التركيب اللغوي بشكل كامل.

4 - تعددت الصيغ الصرفية في المقال وبدورها دلت على معاني وهي دلالة تكتسبها الكلمة من خلال وزنها هكذا يتبين أن لهذه القوالب الصرفية في تقديم جزء من المعنى.

5 - عناية كاتبة المقال بالتركيب الأسلوبية والتنوع فيها فالجمل الخبرية والنشائية من استفهام وأمر ونفي كلها تحتوي دلالات مختلفة وظفتها "بشرى كنوز" اثرأا للدلالة وتعبيراً عن ما تعانيه اللغة العربية من الازدواجية ما بين الفصحى والعامية فكلما أكثر من الأساليب والتركيب النحوية كلما ازداد المعنى جلاء أو وضوحاً أمّا الضمائر في المقال فقد كانت من العناصر المهمة في ربط الجمل مع بعضها البعض والتي جعلت من الكلام أكثر خفة وانسياباً.

6 - توظيف صاحبة المقال للعلاقات الدلالية المختلفة من تضاد وترادف وتنافر واشتمال يكشف عن قوة رصيدها اللغوي وثرأا زادها المعجمي، فهذا التنوع يمنحها الفرصة لانتقاء كلماتها بعيداً عن المعاني الغامضة وبالتالي تتمكن من إثبات المعنى المراد هذا من جهة، ومن جهة أخرى فإن التنوع في استخدام هذه الظواهر الدلالية يُثير المتعة ويقتل الملل لدى المتلقي.

أمَّا الخلاصة العامة التي يمكن أن نستخلصها من تحليلنا للمقال أن الازدواجية واقع يعيشه العالم العربي والغربي. فاللغة العربية ينبغي أن تنال حظَّها ومكانتها العالية من طرف أبنائها، لأن المستوى الذي آلت إليه الفصحى وتدنيها إلى العامية سبَّبهُ الرئيسي هو وولع الشباب العربي باللغات الأجنبية، إلا أن الفصحى تبقى هي الخيار الاستراتيجي الوحيد.



**** المقال ****

- الازدواجية اللغوية، بين الفصحى والعامية في وسائل الإعلام
بقلم: - بشرى كنوز-

تزايدت مشكلة الازدواجية اللغوية و تقهر اللغة الفصحى لصالح العامية، مع تزايد ظاهرة الكتابة باللهجة العامية واستخدامها كلغة التخاطب والكتابة والآداب والفنون والمعاملات، بشكل قد يراه بعض المهتمين أصبح يشكل خطرا على هوية اللغة العربية، حيث إن اللغة كما يرون ليست فقط أداة للتخاطب والتواصل بل هي هوية دينية وقومية "الجسر الثقافي"، والخوف الأكبر في حالتنا اليوم يكمن في تقاعس الناطقين باللغة الأم عن

التصدّي لطاعون الانحلال اللّغوي وبالتالي الاستسلام للركود الحضاري والمعرفي. بإمكاننا تسويغ الأسباب المباشرة وغير المباشرة للضعف العامّ في اللّغة العربيّة، عبر مختلف الأطر المرتبطة بنشأة هذه اللّغة. إلا أن واقع اللّغة المتقهقر ومستوى الانحدار الذي آلت إليه الأمور، لا يبشّر بخير.. فهل باستطاعة وسائل الإعلام اليوم تثبيت دعائم اللّغة العربيّة وإحداث نقلة نوعية في مسار تطويرها؟ ثم ما هي الكيفية التي من الممكن إتباعها لإيجاد توازن بين الفصحى والعامية؛ حتى نحافظ على لغتنا من الاندثار؟

إن اثر الازدواجية في وسائل الإعلام هو من موضوعات الساعة في الواقع الثقافي الراهن، نظراً لما تشهده اللغة العربية في وسائل الإعلام من تراجع ملحوظ، يتجلى في ضعف في الأداء اللغوي وشيوع الأخطاء اللغوية والنحوية والإملائية واللجوء إلى العامية وعدم سلامة النطق، حيث إن علاقة الإعلام بعلوم اللغة إنما هي علاقة عضوية لا تفصم عراها شأنها في ذلك شأن العلاقة بين الطفل وأمه، فكما يصعب على الطفل أن ينمو نمواً طبيعياً ويكتسب معطيات الحياة من حوله بصورة تلقائية بدون أمه، فكذلك فإن الإعلام لا يمكن أن يجد التربة الخصبة التي ينمو فيها والمجال الذي يمارس فيه نشاطه بدون لغة تصوغ رسائله وتنقل الأفكار التي تتضمنها وكذلك فإن اللغة الإنسانية ستؤول إلى الذبول دون الاتصال بين أفراد المجتمع البشري من خلال إحدى وسائل الإعلام التي تعطي هذه اللغة قيمة وتعطي لرموزها معنى، فاللغة تشكل إحدى الركائز الأساسية للإذاعة والتلفزيون كما للصحافة والسينما والمسرح، وهذه الوسائل تؤدي وظائفها بمساعدة اللغة التي هي وسيلة للاختلاط وأساس للتعبير عن الأخبار، وتؤكد الحقائق أنه من الصعوبة بمكان أن تضطلع أي من أجهزة الإعلام - سواء كانت سمعية أم بصرية أم مقروءة أم شفوية - بالدور المنوط بها دون استخدام رموز اللغة"، وازدواجية اللغة في وسائل الإعلام، أسهمت فيها عدة عوامل وفرضت على المهتمين بالإعلام العربي وبالصحفي، البحث المخلص والبناء عن حلول عملية تناسب العصر ولا تجافي جمالياتها ومواطني إبداعها، بوصفها الوعاء الذي يحتوي الفكر الإنساني، لكن وجهات النظر فيها اختلفت باختلاف دورها الوظيفي في الميدان المعني، فهي- أعني اللغة - تارة أداة تعبير غايتها الكبرى منوطة بالتأثير الذي تحدثه

في المتلقي ، وتارة أداة توصيل غايتها الكبرى نقل الأفكار، وهذا صميم غاية وسائل الإعلام المختلفة سواء المكتوبة أو المسموعة أو المرئية.

ففي الوقت الذي كان يتوقع أن يكون الإعلام العربي (مسموع أو مقروء أو مرئي) سبباً للتواصل الثقافي والحضاري بين المواطنين العرب في شتى أنحاء العالم، وشرط هوية، ودعامة مستقبل، ووصل لهذه الأمة بتراتها العريق، وركيزة لانطلاقها الراهنة والقادمة، لتأخذ مكانها ومكانتها بين كل اللغات والشعوب. فإن الواقع يكذب ذلك، بل ربما يدفعنا إلى القول: إن الإعلام العربي - بكافة صورة وأشكاله - قد يسهم في مزيد من التشويه للثقافة العربية، ومن المصاعب التي تواجه الجهود الرسمية المخلصة والمكثفة من أجل وضع اللغة العربية في المكانة اللائقة بها، ومزيد من التباعد بين الجماهير العربية وربما يتضح ذلك من خلال اللغة المحكية أو مفردات عامية للتعبير عن الأفكار والمواقف، في مقالات رأي رصينة أو تعليقات عبر الإذاعة أو القنوات الفضائية العربية في تقديم برامجها، في حين يندر أو يقل استخدام اللغة العربية الفصحى، والتي كان من الممكن أن تكون القنوات الفضائية أفضل الأوعية التي تعيد الحياة لها على ألسنة المشاهدين العرب، فمع انتشار الفضائيات العربية أصبحت اللهجات العربية أكثر شيوعاً في إطار الرغبة في تأكيد وجود الثقافات الفرعية داخل الثقافة العربية، الأمر الذي يقوض أحد أسس الوجود العربي ذاته، ويدعم تناحر الثقافات العربية الفرعية. ومع أن الأمر لم يرق بعد إلى حد اعتباره ظاهرة، إلا أن تكرار ظهور تلك المفردات، يثير المخاوف على مستقبل اللغة العربية، في مواجهة ما قد يعتبره البعض «ظلم ذوي القربى»، وذلك لأن الإعلام من أكثر الوسائل تأثيراً على المجتمعات.

إن بناء الأمة العربية الواحدة وتعزيز التماسك بين أبنائها لن يتم إلا عن طريق اللغة العربية وبواسطتها فهي مكون ارتكازي من مكونات الثقافة العربية، وعنوان هوية المجتمع العربي الإسلامي؛ والحبل السري المتين الذي يربط بين أقطارها وأجيالها، وتعتبر ضرورة لبناء مهارات التواصل الإنساني، وهي محورية وأساسية في منظومة الثقافة لارتباطها بجملة مكونات من فكر وإبداع وتربية وتراث وقيم المجتمع العربي الإسلامي. وهي وحدها القادرة على أن تحيل التناقض القائم بين الأمة الواحدة إي تكامل والتناظر إلى تناغم ولن يتم ذلك

إلا عن طريق التعليم من ناحية وباستخدام آليات الإعلام الحديثة ووسائطها المختلفة من ناحية ثانية فاللغة تعيش أزمة حقيقية سواء في الوسائط الإعلامية أو في مؤسسات الدول العربية. إنها مشكلة حقيقية تواجه اللغة العربية في عصر العولمة والانفتاح الثقافي وسيطرت اللغات الأجنبية علي وسائل الإعلام.

علاقة اللغة العربية بوسائل الإعلام:

إذا كان معظم الباحثين التقليديين يرون إن اللغة وسيلة إنسانية لتوصيل الأفكار، والانفعالات والرغبات عن طريق نظام من الرموز التي تصدر بطريقة إرادية فإن وسائل الإعلام تؤدي وظائفها بمساعدة اللغة، التي هي وسيلة للاختلاط وأساس للتعبير وتواصل تهدف إلى تزويد الناس بالأخبار الصحيحة، والمعلومات السليمة، والحقائق الثابتة التي تساعد على تكوين رأي صائب في واقعة من الوقائع، أو مشكلة من المشكلات، بحيث يعبر هذا الرأي تعبيراً موضوعياً عن عقلية الجماهير، واتجاهاتهم، وميولهم. فالإشكالية التي تدور حول علاقة اللغة العربية بوسائل الإعلام هي إشكالية يكتنفها الكثير من الجدل، ليس من حيث عدم وجود ترابط، ولكن من حيث التأثير والتأثير لكل منهما بالطرف الآخر، واشتراطات هذه العلاقة من حيث سلامة اللغة الإعلامية، التي لا تخرج عن إطار اللغة النثرية في التعبير عن الفكرة وصياغتها في رموز لتكوين الرسالة الإعلامية، وهذا بخلاف ما ذهب إليه بعض الباحثين الإعلاميين الذين عدّوا (لغة الإعلام) أحد مستويات اللغة في مقابل: الشعر، والفنون عامة (المستوى الفني)، والعلوم (المستوى العلمي). وكما يقول فاضل البدراني إن اللغة هي الوعاء الذي يحتضن المفهوم الإعلامي برمته، وإذا كان الحرف هو الأداة التي تتمكن من خلالها وسائل الإعلام مخاطبة جمهورها، فإن وسائل الإعلام تعد هي الأخرى الأداة التي من خلالها تتمكن أية لغة عالمية من نشر أساسيات العلوم المعرفية للناس أو المتلقين من جمهور حقول المعرفة المستهدفين في الرسالة الاتصالية.

وبذلك فإن الإعلام العربي حين يلتزم العربية السليمة، هي أحسن مصدر لتعليم اللغة ومحاكاتها والتقريب بين اللغة السليمة واللغة المحكية"، حيث تمارس لغة الإعلام تأثيراً واضحاً علي لغة الجمهور المتعرض لها ولا يتوقف حد التأثير هنا عند مجرد تسرب مفردات القاموس اللغوي الإعلامي إلي القاموس اللغوي الجماهيري، بل يتجاوزه إلي التدخل في بناء تصورات الجمهور عن الأحداث بناء علي نوع وخصائص اللغة التي استخدمتها في التعبير عنها. وهي آثار بلغت أوجها في تحريك الجماهير، ولمّ صفوفهم، وتوحيد كلمتهم، أمام أنظمة حكم رأوها ظالمة مهذرة حقوقهم، ونجد من ناحية لغوية أن ما وهبته هذه الوسائل من إمكان النشر غير المراقب، ولا المدقق، ولا المشروط، ولا الصادر من نخب محددة؛ جعل اللغة تظهر بمستوياتها المختلفة الفصيحة، والعامية، واللغة التي تجمع بين العربية وغيرها وعرفت بين أوساط الشباب بالعريزي، ونال ما يظهر بلغة فصيحة ألواناً من الأخطاء صارت تتداولها الناس وباتت من الأخطاء الشائعة التي لا يدرك مخالفتها للقواعد المقررة سوى المتخصصين، وتؤدي سرعة النشر إلى ضعف المراجعة والتصحيح فتنتشر الأخطاء. كما أتاح الإعلام الجديد الحر لطاقت إبداعية أن تنطلق وتعمل في مستوى عال من الإعداد والتقديم، وأظهر قدرة الشباب على متابعة أحوال المجتمع ونقد الأداء في المؤسسات المعنية، وظهرت فرق متآزرة تجمع بين ثقافتين ثقافة عربية وأخرى أجنبية.

ويعتبر خوري صقري في كتابه الفكر واللغة، إن اللغة العربية من أصلح اللغات، وذلك لأنها تتمتع (بالدينامية) أو الحركية التي تجعلها أصلح اللغات لطبيعة الإعلام وتمنحها طواعية في لإيراد حادث وقع حالا يبعث علي الاهتمام، وفي الوقت نفسه يمكن لعلم اللغة أن يفيد من اللغة الإعلامية، ذلك لأن علاقة اللغة الإعلامية بعلم اللغة هي علاقة تأثير وتأثر... فعلاقة التأثير بين اللغة الإعلامية وعلم اللغة هي علاقة التنمية اللغوية، فوسائل الاتصال الإعلامية تساهم في نشأة كلمات لم تكن موجودة في اللغة من قبل، وفي هجر كلمات كانت مستخدمة فيها أو انقراضها انقراضاً تاماً. ذلك أن وسائل الاتصال الإعلامية تعكس أهم العوامل التي تدعو إلى نشأة كلمات في اللغة، كمقتضيات الحاجة إلى تسمية

مستحدث اجتماعي جديد، سواء أكان نظاماً اجتماعياً أم اقتصادياً، أم نظرية علمية جديدة أو فلسفية أو مخترعاً مادياً جديداً، (... الخ) مثال ذلك، ما ظهر من مفردات كثر تداولها على الصعيد الاقتصادي والسياسي كالخصخصة أو العولمة أو القطب الواحد الخ.

وإذا كان للإعلام هذا الأثر العميق والبالغ في الحياة اللغوية والثقافية، وأن اللغة كما هو معروف تكتسب بالسماع والمحاكاة فإن أجهزة الإعلام المسموعة والمرئية، أضحت تشكل ظاهرة لغوية جديدة بالتأمل، ولما كانت قوة اللغة تستمد من قوة أهلها، لأن اللغة تقوى وتزدهر وتنتشر، بقدر ما تتقوى الأمة التي تنتسب إليها وترقى في مدارج التقدم الثقافي والأدبي والعلمي والازدهار الاجتماعي والسياسي والحضاري، فإن الوضع الذي تعيشه الأمة العربية الإسلامية في هذه المرحلة من التاريخ، لا يوفر للغة العربية حظوظاً أكبر للبروز وامتلاك شروط القوة، مما يترتب عليه ضعف اللغة وعدم قدرتها على فرض الوجود والتحكم في توجهات الإعلام.

إن وسائل الإعلام بإمكانها أن تكون عاملاً إيجابياً، كما بإمكانها أن يكون عاملاً سلبياً في موضوع نشر اللغة العربية و"محتوى اللغة العربية"، وتعميم استخدامها كلغة مبسطة يفهمها الجميع بما في ذلك إلى حد بعيد الجمهور الواسع من الشعوب العربية، ومن حسن الحظ فإن هذه اللغة أصبحت شائعة متداولة في كل أنحاء الوطن العربي من المحيط للخليج. وقد كان لهذه اللغة أثرها الفعال في الاندماج الثقافي العربي وتعميم الثقافة وتيسير سبل الفهم العام في البلدان العربية.

فاللغة تضم في ثناياها خصائص لغة الإعلام وهي بيان العلاقات المتغيرة بين الإنسان والإنسان وبين المرء وبيئته الاجتماعية أو الاقتصادية أو السياسية أو المادية أو غير ذلك من العلاقات، كنتيجة لذلك فإن الفرد يبصر العالم من حوله من خلال اللغة التي يتحدثها، وتفسير نظرية التحديد اللغوي هذا الأمر إذ تقرر أن اللغة تتدخل في تحديد أفكار الفرد الذي لا يستطيع أن يفكر سوي في إطار الفئات التي تسمح له بها لغته. وعلى ذلك فإن اللغة العربية تجيب طواعية على الأسئلة التي تجول في خاطر رجل الإعلام وهي "ماذا حدث وماذا

يجري الآن ؟ هل من جديد؟ ويرجع ذلك إلى وجود الخصائص الإعلامية الأصلية في اللغة العربية والتي تبين تكييفها وفقاً للقوالب الإعلامية المختلفة بحيث استخدمت في الصحافة الحديثة وفي الوسائل الإعلامية المستحدثة، "وقد اكتسبت اللغة الإعلامية هذه المرونة من امتياز الفصحى بالعمق الذي يجعلها تنبض بالحياة، والذي يجعلها تقوم على الترجمة الأمنية للمعاني والأفكار، والاتساع للألفاظ والتعبيرات الجديدة، التي يحكم بصلاحياتها الاستعمال والذوق والشيوع" وهو ما التفت إليه الباحثون في علم اللغة فصرفوا العديد من جهودهم في فحص وتحليل أنماط التطور التي أحدثتها لغة الإعلام في اللغة الأم.

الإعلام وأثاره على اللغة العربية:

شهد آخر القرن العشرين الميلادي قفزات تكنولوجية هائلة في مجال وسائل الاتصال والمعلومات، تمثلت في تطور البث الفضائي والسموات المفتوحة والتعددية الإعلامية وسهولة إطلاق الفضائيات عند توفر المال والتقنيات اللازمة، وهكذا أضحت نمو المعلومات، في منظومة مدركات الاتصال الجديدة، أفقياً، فهو لم يعد - كما في السابق - يأتي فقط من الأعلى إلى الأسفل، بل إنه يتوالد ويتكاثر من الجوانب والأطراف. وهذا كله أحدث انقلاباً هائلاً في الصناعات الاتصالية والإعلامية نفسها، وفي وسائلها وتقاليدها، وفي لغتها بطبيعة الحال. إن ما عُرف - في السابق - بالصرامة والتدقيق والحدة، والمتطلبات المتعلقة بما يسمى بالمهنية أو الحرفية، وكذلك ما يميز المحترفين عن الهواة والدخلاء، كل هذه الأمور خفت حدتها كثيراً. مما ساعد على دخول عدد من المصطلحات والكلمات الأجنبية لا يستهان بها في التداول، كما أنها وهي في بعض الأحيان ساعدت على نشر أخطاء النحوية في العربية الفصحى المستخدمة، والتي هي ركيكة في الأساس والاستهانة في قواعد اللغة، وشيوع الكتابة بالعامية في المقالات والإعلانات، وفي تقديم البرامج التلفزيونية والإذاعية، وكثرة استخدام المفردات الأعجمية في ثنايا الخطاب الموجه إلى الملتقى العربي، وفي بعض الأحيان تنشر الصحف العربية إعلانات كاملة باللغات الأجنبية، بل إن هناك مجلات عربية وبرامج إذاعية وتلفزيونية تحمل أسماء وعناوين أعجمية مكتوبة بالأحرف العربية. عن طريق الترجمة الحرفية، من غير ضرورة ملحة. ولعل أبرز مظاهر ذلك ترجمة المصطلحات وطريقة

التعبير الموجودة في لغات أجنبية حية كالإنجليزية والفرنسية ونشرها في الاستخدام. وهذا هو ما يفسر الخوف الذي يسري داخل الغرف الإخبارية، من أن التركيز على سرعة النقل سيقوض من قيم الصحافة، ومن الطبيعي أن يحدث الإنجاز بهذا المستوى من الاتساع بعض الأضرار التي لحقت بتقاليد المهنة، فهي صارت - بلا شك- أقل صرامة، وانعكس ذلك على شروط المحتوى ومواصفاته.

إن اللغة العربية في عصرنا الحديث تعيش واقعاً مرأً أوضح ما يكون في وسائل الإعلام باعتبارها تعكس مختلف التفاعلات الثقافية والقيمية في أي مجتمع، ولأنها كذلك فإنها تؤدي أخطر الأدوار في الارتقاء باللغة العربية أو الحط من شأنها، خاصة في ظل زحف طوفان المعلومات والخطر المفترض للعولمة، والصراع الحاصل حالياً بين اللغات العالمية من أجل البقاء، والتصادم بين اللغات القوية واللغات الضعيفة المهددة بالاندثار، حسب رأي نظرية القوي يأكل الضعيف أو لا بقاء سوى للقوي من اللغات. ولا يخفى على أحد بأن معطيات الدراسات الحديثة تؤكد بأن إحصائيات اللغات الحية حتى مطلع القرن العشرين كانت أكثر من 15 ألف لغة حية، تقلص عددها بالتدرج إلى 500 لغة، وبالوقت الحاضر فإن حوالي 300 لغة منها في قائمة الخطر، وتوقعت أن تستخدم البشرية في الألفية الثالثة فقط 12 لغة، منها 6 لغات سيكون لها انتشار واسع فهذه المؤشرات وحتى وإن كانت اللغة العربية ما تزال ضمن الرقم الأخير لكن علينا الحذر من الزحف على هويتنا ولو بعد حين. خاصة وإن التأثير الهائل الذي أخذت وسائل الإعلام تمارسه في حياة الناس أصبح يضعها في مقدمة العوامل المؤسّسة والمشكّلة للإدراك العام.

ويتبين لنا أن اللغة العربية الفصحى تتمتع بخصائص إعلامية تجعل منها العروة الوثقى التي تجعل الاتصال عملية اجتماعية وتحدد الكيان الاجتماعي للاتصال الإعلامي أو اضطرابه في مواجهة المعايير التي يفرضها المجتمع في المظهر والسلوك، ونلاحظ أنها تتفق مع غايات الإعلام الحديث من حيث أنه أداة وظيفية وليست فناً جمالياً يقصد لذاته.

وعليه فإن اللغة الإعلامية كما يقول شرف عبد العزيز في كتابه "اللغة الإعلامية"، هي رأس مال إعلامي وكنزه ووقاره، وهندامه، وهي لا تختلف في منهج تطويرها للغة عما يريده

اللغويون وحراس اللغة، ورغم أن الصحفي مطالب بتكيف أخباره ومقالاته وفنونه التحريرية وفقا للقوالب الصحفية المنشورة، فإن عليه إن يحرص على القواعد المصطلح عليها في النحو والصرف والبلاغة وما إليها، وإذا كانت اللغة الإعلامية تحرص على مراعاة القواعد اللغوية المصطلح عليها فإنها تحاول كذلك أن تحرص على خصائص أخرى من بساطة وإيجاز ووضوح ونفاذ مباشر وتأكيد وأصالة وجلاء واختصار. ولاشك أن هناك بعض الدعاوى التي تهم اللغة العربية بالقصور في النهوض بلغة الإعلام، ويشيرون أن العامية هي لغة التفاهم والتداول بين أبناء الوطن حتى مع الصفوة من المثقفين أهل الفكر وشيوع العامية في أجهزة الإعلام ومن ثم بين الجماهير لا يتم إلا على حساب الفصحى.

وفي هذا إهدار للغة الأم والهوية والانسلاخ من الانتماء الذي يوحي به حديثنا باللغة القومية وعدم الاهتمام بأصولها وقواعدها فتتداخل مفرداتها مع مفردات العامية، ويؤدي ذلك إلى وقوع الخطأ والزلل في مفردات اللغة. وتكشف الشواهد العملية أن دعاوى استخدام العامية لا تعبر عن الحقيقة تعبيرا موضوعيا، فاللغة العربية الفصحى هي اللغة الوحيدة التي يلتقي عندها أهل العربية في جميع أقطارهم يتكلمون ويكتبون بها، ويصوغون بها فنونهم وآدابهم ومكاتباتهم المختلفة، وهي التي تنقل تراثهم الثقافي والحضاري عبر الأجيال المختلفة كما أنها لغة التعليم في مختلف المراحل الدراسية، ويتضح أن دعاوى استخدام العامية في وسائل الإعلام لا تعتبر تعبيرا موضوعيا فإن اللغة العربية الفصحى التي تحملها أجهزة الإعلام هي التي يفهمها من يتكلمون العربية علي كافة الأصعدة وفي مختلف المستويات وبين الشعوب العربية.

وفي ضوء ذلك التزام القيادات الفكرية والسياسية والإعلامية بالقواعد اللغوية الصحيحة وحرصت علي اتخاذ الفصحى لغة حديث وكتابة يقدمون بها برامجهم ويلقون بها خطبهم ويكتبون بها مقالاتهم، ويعبرون بها عن مختلف القضايا والأمور. لأسهمت هذه الجهود إسهاما بليغا في تصحيح الكثير من الأخطاء التي يرددها المثقفون والعوام. كان ذلك يدل علي رقي اللغة العربية في جميع مجالاتها، ولاشك أن اللغة العربية تتوفر فيها خصائص اللغة الإعلامية مما يساعد أن تكون هذه اللغة هي اللغة السائدة في أجهزة الإعلام العربية.

والواقع يؤكد أن اللغة تنمو وتزدهر بتقدم أصحابها في الثقافة. وتترقى في مدارج التقدم الأدبي والعلمي والازدهار الاجتماعي والسياسي، فكلما ارتبط قوم بلغتهم وأحبوها وتعلقوا بها تفانوا في الحفاظ عليها وحمايتها من الخطر والزلل وتحمسوا لرفعة شأنها والدفاع عنها ضد أي هجمات أو محاولات للنيل منها، أي أن الإحساس الوطني والشعور بالانتماء يلعب دوراً هاماً في هذا الصدد. إلا أن الواقع خلاف ذلك فالوضع الذي تعيشه الأمة العربية الإسلامية في هذه المرحلة من التاريخ، لا يوفر للغة العربية حظواً أكبر للبروز وامتلاك شروط القوة، ما يترتب عليه ضعف اللغة وعدم قدرتها على فرض الوجود والتحكم في توجهات الإعلام، والخروج من دائرة سيطرة نفوذه، والفكاك من هيمنة وسائله بحيث تصير اللغة تابعة للإعلام متجاوزةً بذلك الفواصل بين الإصلاح والإفساد. كما أن العلاقة بين اللغة والإعلام لا تسير دائماً في خطوط متوازية؛ فالطرفان لا يتبادلان التأثير نظراً إلى انعدام التكافؤ بينهما لأن الإعلام هو الطرف الأقوى، ولذلك يكون تأثيره في اللغة بالغاً الدرجة التي تضعف الخصائص المميزة للغة، وتُلحق بها أضراراً تصل أحياناً إلى تشوهات تفسد جمالها.

وحتى تكون اللغة العربية رافداً من روافد النهضة العربية المنشودة وجب استغلال الرسالة الإعلامية للفضائيات العربية بما يخدم اللغة العربية ويساهم في الارتقاء بها من خلال ضبط النشاط التلفزيوني وإخضاعه للسياسة التربوية الشاملة. وإنتاج المصطلحات العربية وترويجها إعلامياً والمتابعة المستمرة لأنشطة المجامع اللغوية، ومراكز التعريب وتوظيف جديدها إعلامياً حتى تجد هذه المفاهيم طريقها للذيق الجماهيري. وكذا تنمية القدرات اللغوية لدى المذيعين وتنقية الفضائيات من شوائب الخطأ اللغوي، ومما لاشك فيه أن التزام القائمين على الإعلام بقواعد اللغة من شأنه أن يضبط التطور اللغوي ويضعه في مجراه الصحيح فيصبح مثل النهر تدفقاً ونماءً.

دور الإعلام في الحفاظ على اللسان العربي الفصيح،

وفي تنمية لغتنا العربية والارتقاء بها

- دور وسائل الإعلام في الحفاظ على اللغة العربية:

تمتع اللغة بالقدرة الخارقة في التأثير والتشكيل الثقافي، وبناء الشاكلة الثقافية، التي تعتبر الموجه لرؤية الإنسان والمنطلق لحركته وتعامله مع الناس ومواصلته مع تاريخه، أي بناء وجهته في الاتجاهات جميعاً، الماضي والحاضر والمستقبل، كانت الرابط الأقوى الذي يلتف حوله كل الناطقين بهذه اللغة أو تلك، فهي الوطن الروحي لكل من يتكلمون بها، إنها ذاتهم المعبرة عنهم، كما أنها وعاءهم الفكري ومستودع تراثهم المستهدف. ذلك أن استهدافها يعطل نمط تفكير الأمة، ويلغي عقلها ويطمس شخصيتها، ويعبث بثقافتها، ويقطع أوصالها، ويجفف ينابيعها، ويجتث جذورها، ويتركها في مهب الريح، ولاسيما في ضوء نظرة البعض الدونية لهذه اللغة البليغة، مما يهددها بفرجة مقرفة، ورطانة لاحنة، تؤثر على سلامة اللغة بمرور الزمن، وهو أمر يعمق من دون شك، الإحساس بالتشاؤم تجاه محاولات إصلاح الحال والنهوض به. وعلى الأخص عندما تكون اللغة لغة العقيدة والقيم، والثقافة والحضارة، والعلم والتعليم، والعبادة، كاللغة العربية. ومثل ذلك يمكن أن يقال عن الإعلام وطبيعة اللغة التي يتوسل بها في إبلاغ خطابه إلى الجماهير التي غدت متسعة مع تعدد الأقمار الاصطناعية وكثرة القنوات الفضائية، وتسابق القنوات العربية والإسلامية إلى الاندماج في هذه المنظومة، ولا سيما بالنسبة لبرامجها الموجهة إلى الأمة بأسرها، إذا كانت لها بالفعل برامج خاصة، وأخرى عامة، وأهداف محددة.

ومن المعلوم أن أجهزة الإعلام بمختلف وسائله وأنواعه في العصر الذي نعيش فيه قد ارتقت وتطورت بسرعة فائقة، مستفيدة من الإنجازات الحديثة التي تحققت في المجال السمعي البصري، ومما حققته الثورة التقنية المعاصرة من إنجازات باهرة تزيد من فاعليته وتأثيره، ومن سلطته أيضاً. ولا ينكر أحد ما له من دور خطيرة في التأثير في المجتمعات وتوجيهها، ولا يقتصر الأمر على الخطاب العام وأهدافه، والرسالة المتوخاة منه، باعتباره حمولة فكرية موجهة إلى فئة معينة محدودة، أو إلى عموم المجتمع، بل يتجاوز ذلك فيشمل

لغة الخطاب أيضا، ومن المعروف أن كثيرا من الألفاظ والعبارات تروج ويتسع تداولها بتأثير وسائل الإعلام، وهذا الدور المزدوج يزيد من قوة سلطته، ويمنحه إمكانات زائدة للتأثير، خاصة وأنه يوظف طرق متعددة في الإغراء والإقناع، واستهداف مختلف قوى المجتمع وإحساساته وعواطفه، عن طريق التكرار وتلوين الخطاب، واختيار القوالب اللغوية المناسبة مثل العبارات المسكوكة التي يرددها الناس استطرافا لها.

ويعتقد نور الدين بليبيل في كتابه الارتقاء بالعربية في وسائل الإعلام أن اعتماد اللغة العربية الفصحى في الإعلام سيتيح لا محالة التقارب بين المجتمعات العربية وتقويتها، ومواجهة التحديات بمواقف أكثر وحدة وقوة. وعلى صهرها في بوتقة قومية عربية مشتركة وتحمل أجهزة الإعلام في العصر الذي نعيش فيه مسؤولية ضخمة في الحفاظ على اللغة العربية، وتقويم اللسان العربي ورعايته، وتصحيح الأخطاء التي ترتكب في حق العربية وحماية الجماهير العربية من الانحراف بها، هذا يعني أن وسائل الإعلام قادرة على تنمية الملكة اللغوية عند المتلقي، مما سوف يؤدي إلى الارتقاء بالإعلام نفسه، والتحول من لغة الأمية والجهل "العامية" إلى لغة العلم والحضارة "الفصحى"، والارتقاء بالأداء، وبناء القاعدة اللغوية والثقافية المشتركة، الفصحى، فالإعلام تعليم دائم ومستمر، ولكل الأجيال، من الأطفال وبناء خيالهم العلمي، والشيوخ، والذكور والإناث، إضافة إلى امتلاكه، من خلال الوكالات وشبكة المراسلين من مواقع الأحداث، والقدرات الخارقة في الحصول على المعلومة، والوصول إلى المتخصص في الأمر المطلوب، وإبداعه للوسائل التعليمية المتميزة، حيث يقدم الإعلام اليوم الثقافة والتوجيه والترفيه والمعلومة، إضافة إلى أنه يتميز بالاستمرار وتراكم التأثير، والتنوع، والتطوير، والابتكار للوسائل التي لا تتوقف. وحسن استخدامها من الصوت واللون والصورة واللغة والظلال والديكور، في حين أنه إذا ظلت أجهزة الإعلام تهمل الأداء الصحيح للغة العربية فسيبلغ الانهيار مداه ولا يستطيع أي منصف أن ينكر الدور الكبير الذي تلعبه وسائل الإعلام والأثر البالغ الذي تحدثه في الجماهير إيجابياً وسلبياً، فلم يعد يقتصر دورها على التبليغ والنشر ولكنه تعدى ذلك تشكيل آراء الجماهير وإعادة بناء عقولهم وزرع اتجاهات عقلية في أذهانهم، ذلك أن الإعلام

أصبح، بما أتاح من وسائل متنوعة، يغطي قطاعات واسعة وعريضة من المواطنين، باهتماماتهم واختصاصاتهم وأعمارهم، ابتداءً من عالم الطفولة وانتهاء بحالات الشيخوخة، لذلك فالفاقد للوسيلة الإعلامية أصبح اليوم كالفاقد لحاسة من حواسه، فهو أشبه بالمعاق.

وسائل الإعلام ودورها في تنمية الفصحى:

بالاطلاع على نماذج من الصحف في الماضي ومساهمتها في خدمة اللغة العربية، نجدها تتميز بدقة المفردات اللغوية وسلاسة العبارات وجزالتها، في آن واحد، وغزارة المعلومة المحققة؛ وتقصى الحقائق وتحليلها، وبساطة الأسلوب وروعته، إلى الحد الذي يمكن معه اعتبار بعض المقالات بمثابة قطعة أدبية من الطراز الراقى. بل إن الصحف القومية كانت تحرص على استقطاب كبار الأدباء والشعراء، ليكونوا ضمن كوكبة كتابها. كذلك، كانت نشرات الأخبار على شاشات التلفزيون وعبر أثير الإذاعة على موقع المؤسسة، إذ مديعو النشرات يحرصون على قراءة النشرة أكثر من مرة قبل ظهورهم على الشاشة أو قبل قراءة النشرة عبر الأثير، فلا يرتكب قارئ النشرة أي خطأ في نطق الكلمات، وليس كما يحدث الآن عندما يُخطئ المذيع في نطق بعض الألفاظ، إلى الحد الذي يبعث على الاعتقاد بأنه يقرأها لأول مرة أثناء ظهوره على الشاشة. وعندما يفتن هؤلاء إلى خطئهم، نجدهم يستخدمون اللفظ «بل»، ثم يعودون إلى قراءة الكلمة مرة أخرى، وكأن شيئاً لم يحدث. لقد أجاد المذيعون القدامى، فاستحقوا أن تُحفر أسماءهم بحروف من ذهب في ذاكرتنا. كما هو الأمر بنسبة لدور النشر القصص التاريخي وكتب التراث التي تعيد إلى اللغة العربية رونقها وجمالها وبهذا تتأصل اللغة العربية عند القارئ نطقاً وكتابة بأسلوب مشوق يتسم بسلاسة النطق وسهولة التعبير عن الفكرة والحرص على الفصل المنطقي بين العبارات. مما يجعل القارئ يستشعر روعة اللغة العربية فيحياها ثم يعشقها.

وفي عصرنا الحالي، يرى محمد إبراهيم عيد في كتابه، الهوية والقلق والإبداع انه ومن خلال تتابع مسارات المساهمة المؤسساتية في مجال الإعلام الرقمي من زاوية صلتها باللغة العربية، وما تركه من آثار في بنيتها ونموها وتأثيرها بمحيطها، وذلك على المستوى الإيجابي أو

السلي، ولمواجهة عصر الكوكبية والتفجر المعرفي المتنامي لثورة الاتصالات والمواصلات، والسماء المفتوحة، كان لابد من الرجوع إلى اللغة العربية بوصفها بوتقة الانصهار العربي والوجداني والفكري لأمة عربية واحدة. اللغة العربية هي التي تصنع وحدة الفكر والعقل... في حين يرى عبد العزيز شرف في كتابه الإعلام الإسلامي وتكنولوجيا الاتصال، إن استعمال الفصحى لغة للإعلام ليس مطلباً عسير المنال، فلغة الإعلام هي الفصحى السهلة المبسطة في مستواها العملي... والمرونة والعمق، وهي الخصائص التي تجعلها تنبض بالحياة والترجمة الأمينة للمعاني والأفكار، والاتساع للألفاظ والتعبيرات الجديدة، التي يحكم بصلاحياتها الاستعمال والذوق والشيوع.

وعلى الرغم من غنى اللغة العربية وقدرتها الدائمة على استيعاب مختلف التطورات، وقابليتها المستمرة للتجديد والتكيف مع التطورات، فإن دعاة وأخبار العولمة حسب قول أبو هيف في كتابه اللغة العربية وتحديات العولمة، مافتنوا يروجون لاغتيال اللغات القومية، مشككين في جدوى قدرتها على الحيلة في عصر الكوكبية، ولاشك أن هذه النظرة على ما يطبعها من تحيز تقوم على "عنصرية واضحة تهتم فيها اللغات العريقة بالمحدودية والفقر... وترتكز هذه النظرة الدونية للغات الأخرى على وهن طبيعة اللغة العربية مثلاً، وضعف قابليتها للتكنجة اللغوية والأدبية والثقافية... وعندما ننظر في بعض المسائل الدالة ندرك تهتم هذه الفرضية مثل علاقة اللغة بالفكر، فاللغة العربية لغة الوحي والتقليد الثقافي العربي برمته، على أن عناصر الثبات فيها ليست عقبة أمام عناصر التغير الطارئة أو الوافدة، وبالقدر الذي نخدم فيه لغتنا، فإنها قابلة لخدمة تطور المعرفة وتكنجة الأدب والمعلومات.

إن الترابط بين الجانبين (اللغة والإعلام) هو ترابط وثيق يصعب الفصل بينهما. فأجهزة الإعلام قد تكون لها خطورة على اللغة العربية وقد يطمس معالمها كمكون من مكونات الهوية، أمام زحف طوفان المعلومات والخطر المفترض للعولمة، والصراع الحاصل حالياً بين اللغات العالمية من أجل البقاء، إلا أن للفصحى مكاناً في الإعلام العربي لا تستطيع العامية أن تحتله. ويمكننا حين نستحضر ما كانت عليه لغتنا العربية في واقع

الحياة اليومية قبل ثورة الاتصال وبعدها، أن نقرر أن حال الفصحى هو اليوم أفضل، وأن الآفاق أمامها أرحب. وقد حدث ذلك على الرغم من كل مخططات قوى الهيمنة التي استهدفتها بالعداء وسعت إلى أن تحل محلها عاميات عربية. إن الإعلام داخل مجتمعاتنا العربية يمكن أن يقوم بدور " حصان طروادة " لتخليص العربية من ازدواجية الفصحى والعامية. يتطلب ذلك خطة مدروسة متدرجة المراحل، يشترك في وضعها الكتاب واللغويون وتربويون وعلماء النفس والإعلاميون. فلم يعد مقبولاً أن نظل نردد أن عامة جماهيرنا لا تقبل من الفصحى إلا القرآن الكريم والحديث الشريف. فكيف إذن طابت لهذه الجماهير، بسليقتها العفوية، روعة شعر ناجي في " الإطلال!"، ولا شك في أن ما قامت به الجامع من جهود للحفاظ على اللسان العربي والارتقاء باستخدامه كان له فضل خاص في احترام الفصحى والالتزام بها في التعبير في الموضوعات الحيوية في وسائل الإعلام. وها نحن نرى ما زرعت هذه الجهود يخرج شطأه ويستوي على سوقه. ويبقى أن تنجح هذه الجهود في تطوير مناهج التربية والتعليم وأساليب تعلم اللسان الفصيح لتجاوز ما يعانيه الطلاب من تلوث لغوي. وكذلك في تعريب العلوم.

وفي هذا السياق وحتى يقوم الإعلام بدور المنوط به في النهوض بالمستوى اللغوي العام في الدول العربية على نحو يحقق الوحدة اللغوية. لا بد أن يؤمن بشعار "ابدأ بنفسك"، ولتكن البداية في التصدي لما يشكو منه كثير من الإعلاميين من نقص المصطلحات اللازمة لتغطية المفاهيم الجديدة إلا يتوالى ظهورها بمعدل شبه يومي. بالإضافة إلى ضرورة وجود دوائر مراجعين ومدققين ذوي أهلية يتابعون نشرات الأخبار والبرامج والأعمال المترجمة من أجل إصلاح ما فيها من أخطاء. وكذا الاختيار الواعي للإعلاميين الذين لديهم المقدرة على التحدث باللغة العربية الفصيحة، ولديهم إلمام بقواعد اللغة العربية العامة. والإعلام، بحكم متابعته الفورية للأحداث، سباق إلى تناول المفاهيم الجديدة، وبالتالي تقع عليه مسؤولية إشاعة مصطلحاته بصورة سليمة، وعليه في ذلك أن يتحاشى اللجوء إلى كلمات لا تتسم بالدقة، مما يشوه المفهوم المقصود بالمصطلح الأجنبي، بل يؤدي أحياناً إلى زرع مفاهيم خاطئة"، وأيضاً تحفيز الحضور المتنوع للغة العربية، ودعم مجالاته، وذلك

بالوسائل التقليدية، أو الوسائل المبتكرة، ومن خلال المشروعات الكبرى، أو المبادرات المختصرة.¹

التعريف بكاتبة المقال "بشرى كنوز":

صحفية مغربية، وباحثة في الجغرافيا البشرية، مطلعة شغوفة بالقراءة متلذذة بالكتابة، تكتب في مواضيع مختلفة خصوصا تلك المتعلقة بالبيئة والمجتمع والأدب وكذا المواضيع الفلسفية والجدلية. من أبرز مقالاتها:

- أزمة البطالة في المغرب وسياسة الدولة في 21 يوليو 2016.
- المهاجرون الأفارقة بالمغرب من أمل العبور إلى نية التوطين.
- الهُوَّة الروحية 8 فبراير 2017.
- الازدواجية اللغوية ما بين الفصحى والعامية في وسائل الإعلام، وهذا الأخير قمنا باختياره كنموذج للتحليل والدراسة التطبيقية في الفصل الثاني من البحث.²

تحليل المقال:

1. عنوان المقال:

عنوان مباشر ويوضح الفكرة المراد توصيلها ويتضمن المعلومة التي يُريد الكاتب أن يوصلها للقارئ، فقد وُقِّ الكاتب في اختياره وفي شُدُّ انتباه القارئ بقراءة المقال باعتباره قضية تُهم الجميع.

2. طبيعة المقال:

يعتبر هذا المقال مقالاً اجتماعياً، صدر في الآونة الأخيرة من طرف مقالات الرأي في 13 أكتوبر 2016 بقلم "بشرى كنوز"، حاملاً في طياته الطابع الذاتي والموضوعي في آن واحد،

¹ -file:///www.stubies.ma/2016/10/Bouchra.

² - بشرى كنوز، Author ساسة بوست.

موضوعياً لأن الكاتبة تناقش قضية اجتماعية واردة جداً في مجتمعاتنا العربية بكثرة، وذاتية تطرح الكاتبة بطريقة رائعة دور وسائل الإعلام في تنمية الفصحى.

3. لغة الكاتبة:

- يتضح لنا أن لغة الكاتبة لغة سليمة خالية من الأخطاء اللغوية.
- الاعتماد على الأساليب الخبرية والإنشائية.
- سهولة الألفاظ المستخدمة.
- وضوح الفكرة المراد الوصول إليها.

4. أفكار المقال:

من خلال قراءتي لمقال ازدواجية اللغة بين الفصحى والعامية في وسائل الإعلام، لـ"بشرى كنوز" تبين أن أفكار الكاتبة يمكن تلخيصها في ما يلي:

- أفكار المقال واضحة وخالية من التكرار.
- سهولة الانتقال من فكرة إلى فكرة أخرى.
- سلسلة وغير معقدة ولا يوجد بها تكلف أو تصنع.
- كما أن أفكار المقال غير مكررة وواضحة الهدف ويُعبر بدقة عن المعنى المقصود.

5. أسلوب الكاتبة:

أكثر الكاتبة من المحسنات البديعية كالطباق والتضاد مثلاً والاستشهاد بالأقوال، كاستشهادها بقول عبد العزيز شرف ... الخ

كما استخدمت الأسلوب الأدبي، ففي المقال أكثر الكاتبة من الصور البيانية والأساليب الخبرية وكذا أسلوب الاستفهام الذي ورد أثناء طرحها لإشكالية المقال.

6. أهمية الدراسة:

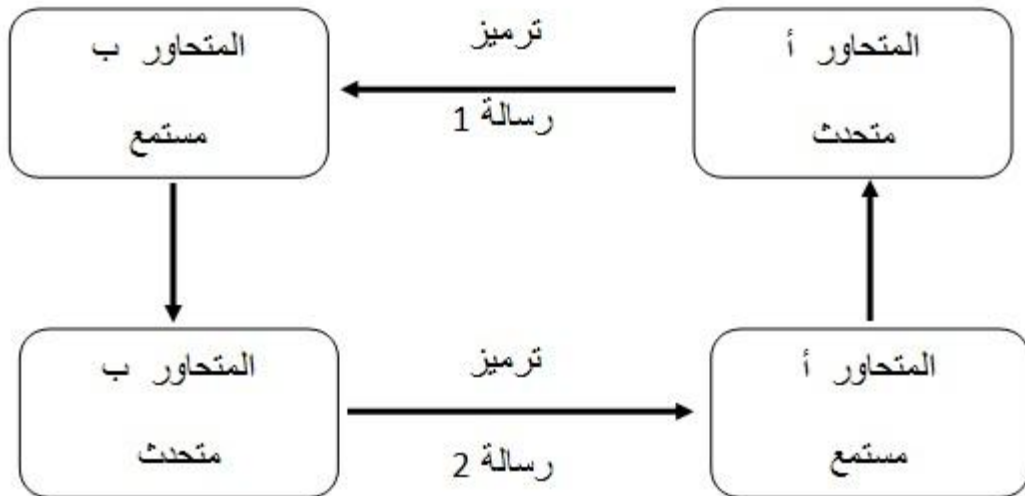
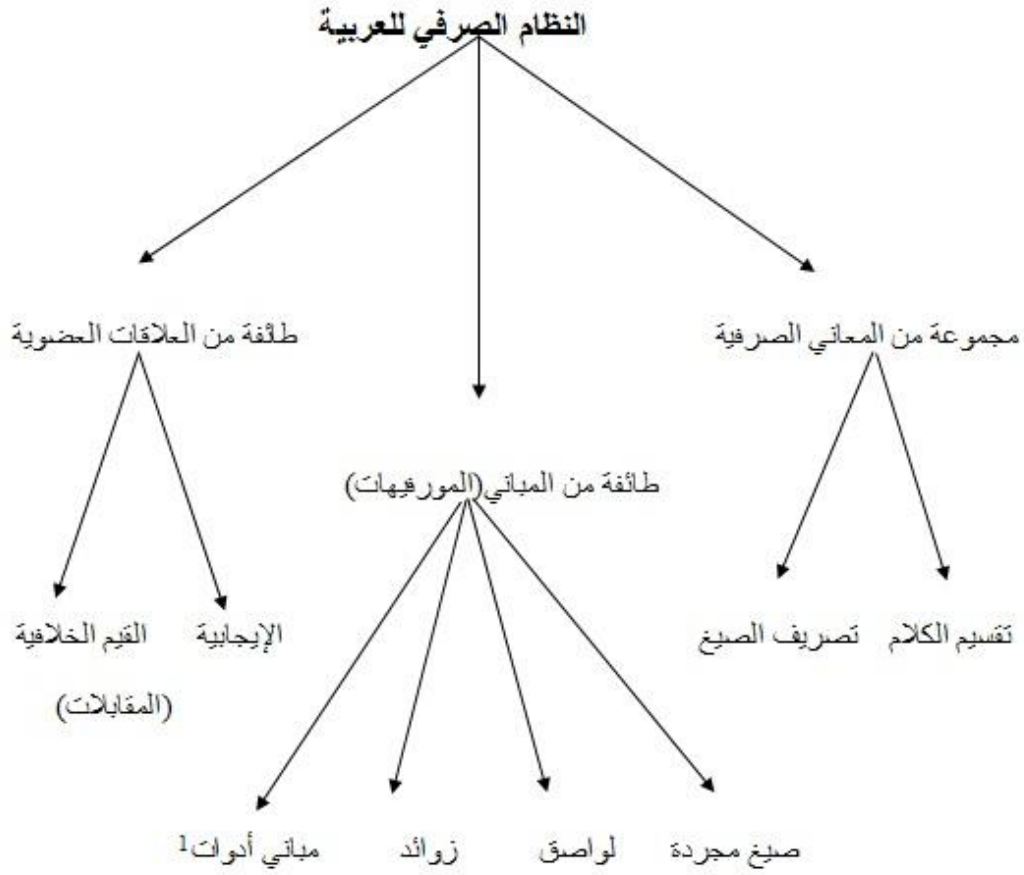
تكمن في إدراك المتلقي أهمية الفصحى وانقضائها من خطر العامية، والسعي إلى نشر الفصحى بوسائل الإعلام المختلفة.

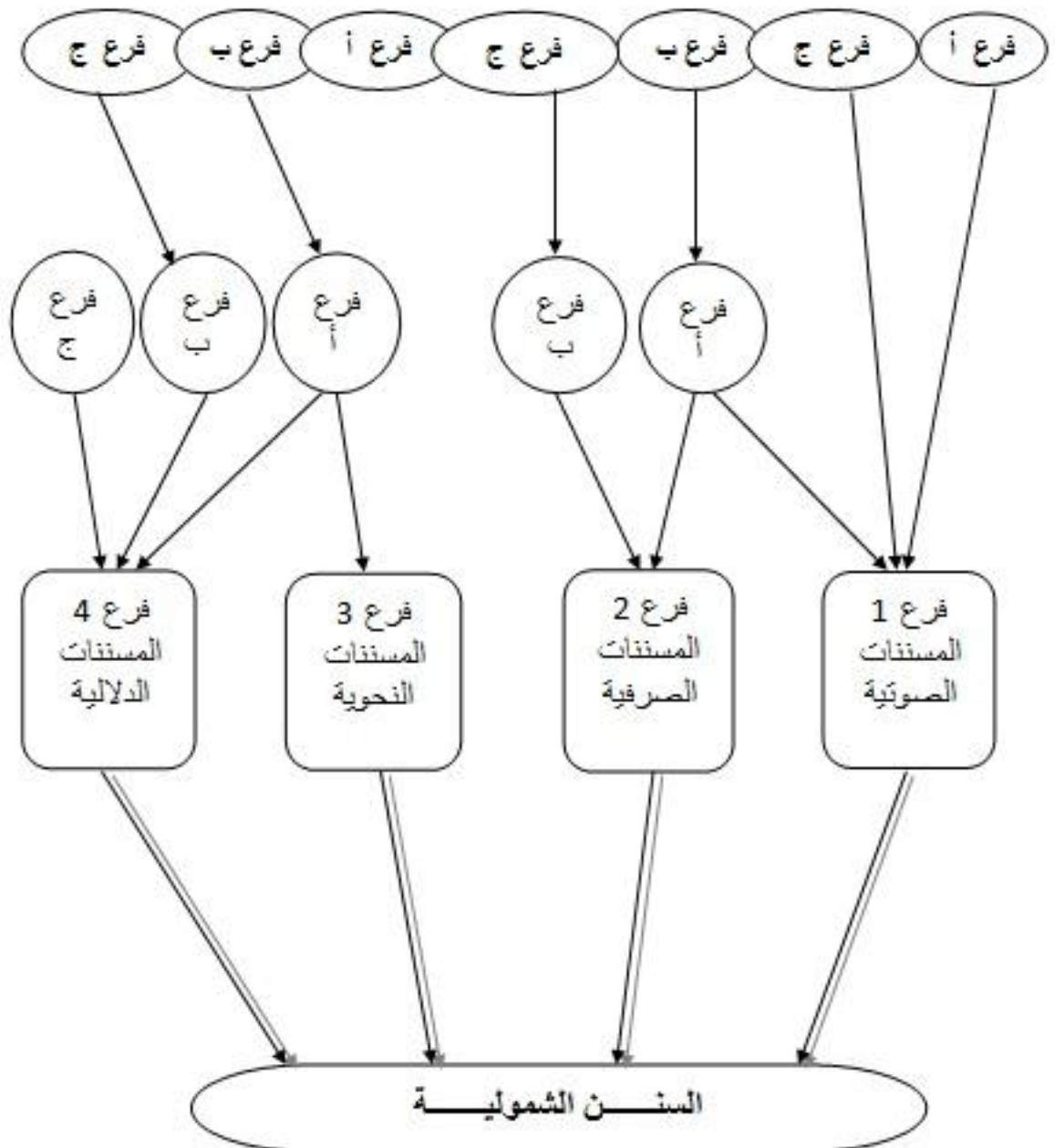
7. الحلول المقترحة:

وفي هذا السياق وحتى يقوم الإعلام بدور المنوط به في النهوض بالمستوى اللغوي العام في الدول العربية على نحو يحقق الوحدة اللغوية لا بد أن يؤمن بشعار "إبدأ بنفسك"، ولكن البداية في التصدي لما يشكو منه كثير من الإعلاميين من نقص المصطلحات اللازمة لتغطية المفاهيم الجديدة بالإضافة إلى ضرورة وجود دوائر مراجعين ومُدققين ذوي أهلية يتابعون نشرات الأخبار والبرامج والأعمال المترجمة من أجل إصلاح ما فيها من أغلاط وكذا الاختيار الواعي للإعلاميين الذين لديهم المقدرة على التحدث باللغة العربية الفصحى، ولديهم إلهام بقواعد اللغة العربية العامة.

والإعلام بحكم متابعة الفورية للأحداث، سبَّأً إلى تناول المفاهيم الجديدة، وبالتالي تقع عليه مسؤولية إشاعة مصطلحاته بصورة سليمة، وعليه في ذلك أن يتحاشى اللجوء إلى كلمات لا تتسم بالدقة، مما يشوّه المفهوم المقصود بالمصطلح الأجنبي بل يؤدي أحياناً إلى زرع مفاهيم خاطئة، وأيضا تحفيز الحضور المتنوع للغة العربية، ودعم مجالاته وذلك بالوسائل التقليدية، أو الوسائل المبتكرة، ومن خلال المشروعات الكبرى، أو المبادرات المختصرة.

ويمكن تصور جدول توضيحي كالآتي:





المصادر والمراجع

المصادر والمراجع

❖ أولاً: القرآن الكريم.

❖ ثانياً: المصادر:

- 1 - الجاحظ أبو عثمان عمر بن بحر، البيان والتبيين، قدمه وشرحه: علي أبو مرجم، دار مكتبة الهلال، بيزونا، (د.ط)، 2000م.
- 2 - ابن جني، الخصائص، تا: محمد علي النجار، دار الهدى للطباعة والنشر، بيروت، (د.ط)، (د.س).
- 3 - الفارابي، الحروف، ت: محسن مجدي، دار المشرق، بيروت، (د.ط)، 1969م.

- 4 - جلال الدين السيوطي، المزهري في علوم اللغة، تا: جاد الملى، الباى الحلبي، القاهرة، (د.ط.)، (د.ت).
- 5 - ابن حزم الأندلسي، الأحكام في أصول الأحكام، دار الحديث، القاهرة، ط1، 1404هـ.
- 6 - ابن خلدون، المقدمة، تحقيق: علي عبد الواحد وافي، نهضة مصر للطباعة والنشر، (د.ط.)، (د.س).
- 7 - عبد القاهر الجرجاني، التعريفات، ت: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط1، 1405هـ.
- 8 - ابن منظور، لسان العرب، تنسيق وتعليق: علي شيري، دار إحياء التراث الغربي، بيروت، ط1، 1988.
- 9 - تاج العروس، بن محمد عبد الرزاق المرتضي الزيدي، الكويت، ط2، 2008.
- 10 - مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، (د.ب.)، ط4، 2004م.
- 11 - أحمد بن فارس، مقاييس اللغة، ت: شهاب الدين أبو عمرو، دار الفكر، بيروت، (د.ط.)، (د.س.).

❖ ثالثاً:

● المراجع العربية:

- 12 - تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، دار الثقافة، ط1، 1421هـ - 2001م.
- 13 - محمد علي الخولي، معجم علم الأصوات، جامعة الرياض، الرياض، ط1، 1416هـ-1981م.
- 14 - عبد القادر عبد الجليل، علم اللسانيات الحديثة، دارالصفاء، الأردن، ط1، 2002.
- 15 - محمد عيد، المستوى اللغوي للفصحى واللهجات للشعر والنثر، دار الثقافة العربية، القاهرة، (ط1)، 1971م.

- 16 - عبد العزيز، محمد محسن، مصادر البحث اللغوي، دار الثقافة العربية، (د.ط)، 2000م.
- 17 - حلمي خليل، الدراسات في اللسانيات التطبيقية، دار المعرفة الجامعية، (د.ط)، 2002م.
- 18 - محمد محمد يونس علي، وصف اللغة العربية دلاليًا في ضوء مفهوم الدلالة المركزية "دراسة حول المعنى وظلال المعنى"، منشورات جامعة الفاتح، (د.ط)، 1993.
- 19 - سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي، الدار البيضاء، بيروت، ط3، 1997م.
- 20 - محمود محمد سفر، الإعلام موقف، جدة المملكة العربية السعودية، جدة، ط1، 1402هـ-1972م.
- 21 - عبد العزيز شرف، المدخل إلى علم الإعلام اللغوي، منتدى سور الأزبديّة، (د.ط)، 2012م.
- 22 - سمير بن جميل راضي، الإعلام الإسلامي رسالة وهدف، كتاب شهري يصدر عن رابطة العلم الإسلامي، (د.ط)، ربيع الآخر 1417 هـ.
- 23 - أحمد حمدي، الخطاب الإعلامي الغربي آفاق وتحديات، دار هومة، الجزائر، ط2، 2007م.
- 24 - نبيل علي، الثقافة العربية وعصر المعلومات، عالم المعرفة، (د.ط)، 2001م.
- 25 - محمود درايمّة، التلقي والإبداع دراسات في النقد والعربي القديم، دار جرير، عمان، ط1، 1431هـ-2010م.
- 26 - روجي البعلبكي، المورد، دار العلم للملايين، بيروت، ط2، 1977، ص924.
- 27 - محمود عباس عبد الواحد، قراءة النص وجمالية التلقي بين المذاهب العربية الحديثة، دار الفكر العربي، مطر1، مصر 1996، ص13.
- 28 - مريم جبر فريحات ومصطفى عوض بني دياب، اللغة العربية دراسات نظرية وتطبيقية في المستويات اللغوية، دار الكندي للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 1999م، ص13.

- 29 - منال عصام إبراهيم برهم، دراسة في اللغة العربية، مكتبة المجتمع العربي، ط1، 1430هـ-2009م.
- 30 - نايف سليمان وحسن قراريش وعادل جابر ومحمد الحموز، مستويات اللغة العربية، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 1420هـ-2000م.
- 31 - نزيه اعلاوي وهاني نصر الله وداود شوابكة وصالح سليم، عبد المعطي نمر، جمعة علوه، اللغة العربية دراسة نظرية وتطبيقية، دار الشروق، الأردن، ط1، 1999م، ص17.
- 32 - محمود فهمي حجازي، مدخل إلى علم اللغة، طبعة جديدة مزيده ومنقحة، دار قباء، القاهرة، ط1، 1999م.
- 33 - إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، د.ط، د.ت، مطبعة نهضة، مصر.
- 34 - منصور محمد الغامدي، الصوتيات العربية، (د.ط)، 1421هـ-2000م.
- 35 - رمضان عبد الله، أصوات اللغة العربية بين الفصحى واللهجات، مكتبة سيتان المعرفة، الإسكندرية، ط1، 2006م.
- 36 - عصام نور الدين، علم الأصوات اللغوية الفونيتكا، دار الفكر اللبناني، بيروت، ط1، 1995م.
- 37 - مكي درار، هندسة المستويات اللسانية من المصادر العربية، عالم الكتب الحديثة، الأردن، ط1، 2012م.
- 38 - إحسان خضر الديك، دراسات في اللغة والأدب، دار المستقبل، الأردن، ط2، 1416هـ-1996م.
- 39 - محمد، محمد داود، العربية وعلم اللغة الحديث، دار غريب، القاهرة، (د.ط)، 2001م.
- 40 - صفوت علي صالح، محاضرات في علم اللغة العام، د.ط، 2014م.
- 41 - تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، دار الثقافة، ط1، 1421هـ - 2001م.
- 42 - عبد الكريم مجاهد، علم اللسان العربي، دار أسامة، الأردن، (د.ط)، 2004م.
- 43 - فارس محمد عيسى، علم الصرف، دار الفكر، عمان، ط1، 2000م، ص33.

- 44 - محمد عبد العزيز عبد الدايم، النظرية اللغوية في التراث العربي، دارالسلام، القاهرة، ط1، 1427هـ-2006م.
- 45 - أحمد مختار عمر، علم الدلالة، دارالكتب، ط5، 1998م.
- 46 - إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، مكتلة الأنجلو المصرية، ط2، 1963م، ص 07.
- 47 - محمد علي الخولي، علم الدلالة، دارالفلاح، عمان، (د.ط.)، 2001م، ص 13.
- 48 - نور الهدى لوشن، علم الدلالة، دراسة وتطبيق، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، (د.ط.)، 2006م.
- 49 - مجدي محمد إبراهيم محمد إبراهيم، بحوث في علم الدلالة بين القدماء والمحدثين، دارالوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، ط1، 2014م، ص 52.
- 50 - حسن طاطا، كلام العرب، دارالعلم، بيروت، ط2، 1990م، ص 99.
- 51 - كمال محمد بشير، دراسات في علم اللغة، دارالمعارف، مصر، ط9، 1986م.
- 52 - نصرت عبد الرحمن، نها موسى، عودة أبو عودة، اللغة العربية، الشركة العربية المتحدة، (د.ط.)، (د.س.).
- 53 - محمود فهيم حجازي، علم اللغة العربية، مكتبة غريب، القاهرة، (د.ط) 1992.
- 54 - عبد السلام المسدي، الأسلوبية والأسلوب، الدار العربية للكتاب، ليبيا، ط3، (د.س.).
- 55 - جاكسون،- الدار العربية للعلوم، الجزائر، ط1، 1428هـ - 2007م.
- 56 - نور الدين رايس، اللسانيات المعاصرة في ضوء نظرية التواصل، دارالكتب الحديثة، الأردن، ط1، 2014م.
- 57 - إبراهيم خليل، مدخل إلى علم اللغة، دارالمسيرة للنشر، عمان، ط1، 1430هـ، 2010م.
- 58 - عبد الحميد عطية، الاتصال اتجاهات نظرية وأسس تطبيقية في الخدمة الاجتماعية، المكتب الجامعي الحديث، (د.ط.)، 2012م.
- 59 - حسن البنا عز الدين، قراءة الآخر/ قراءة الأنا نظرية التلقي وتطبيقاتها في النقد الأدبي العربي المعاصر، شركة الأمل للطباعة والنشر، القاهرة، ط1، 2008م.

- 60 - عبد الناصر حسن محمد، نظرية التلقي بين ياقوس وإيزر، دار النهضة العربية، القاهرة، (د.ط)، 2002م.
- 61 - بشرى موسى صالح، نظرية التلقي أصول وتطبيقات، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2001م، ص49.
- 62 - محمود عباس محمود الواحد، قراءة النص وجمالية التلقي بين المذاهب، دار الفكر العربي، مصر، ط1، 1996م، ص29.
- 63 - فاطمة البريكي، قضية التلقي في النقد العربي القديم، دار الشروق، عمان، ط1، 2006م.
- 64 - محمود عكاشة، التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة، دار النشر للجامعات، القاهرة، ط1، 2005.
- 65 - سلمى بركات، اللغة العربية مستوياتها وأدائها الوظيفي، دار البادية، عمان، ط1، 1427هـ-2007م.
- 66 - عمر أحمد مختار، علم الدلالة، دار العروبة، أنقرة، ط1، 1982م.
- 67 - نوارى سعودى أبوزيد، الدليل النظري في علم الدلالة، بيت الحكمة، جامعة سطيف، الجزائر، ط1، 2004.
- 68 - أبو العدوس يوسف، الاستعمار في النقد الأدبي الحديث، منشورات الأهلية، ط1، 1997م.
- 69 - ناجي مجيد عبد الحميد، الأسس النفسية لأساليب البلاغة العربية، المؤسسة الجامعية، بيروت، (د.ط)، 1984م.
- 70 - عبد القادر شاكر، دراسة تبحث في مستوى التشكيل الصوتي، دار الكتب العلمية لبنان، ط1، 2012م.
- 71 - جوزيف إلياس، المجاني المصوّر، دار المجاني، بيروت، ط1، 2000م، ص838.
- 72 - أحمد نعيم الكراعين، علم الدلالة بين النظرية والتطبيق، المؤسسة الجامعية للدراسات، لبنان، ط1، 1993م.
- 73 - محمد حماسة عبد اللطيف، النحو والدلالة، القاهرة، ط1، 1983م.

- 74 - محمد علي الخولي، مدخل إلى علم اللغة، دار الفلاح، عمان، (د.ط.)، 2000م.
- 75 - فرهاد عزيزمجي الدين، البحث الدلالي في كتب الأمثال، دار غيداء، عمان، ط1، 2010م.
- 76 - ابن حويلي الأخضر ميدني، المعجمية العربية في ضوء مناهج البحث اللساني والنظريات التربوية الحديثة، دار همومة، الجزائر، (د.ط.)، 2010م.
- 77 - فريد عوض حيدر، علم الدلالة، مكتبة الآداب، القاهرة، ط1، 2005م.

● المراجع المترجمة:

- 78 - فردينان دي سوسير، علم اللغة العام، تا: يوثيل يوسف عزيز، دار آفاق عربية، بغداد، ط3، 1985م.
- 79 - إخوان الصفا، رسائل إخوان الصفا وعلان الوفا، تا: عارف تامر، منشورات عويدات بيروت، ط1، 1995م، ج3.
- 80 - ماريو باي، أسس علم اللغة، ت: أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، ط8، 1419هـ-1998م.
- 81 - فردينان دي سوسير، محاضرات في الألسنية العامة، ت: يوسف غازي ومجيد النصر، المؤسسة الجزائرية للطباعة، (د.ط.)، 1986م.
- 82 - روبرت هولب، نظرية التلقي، ت: عز الدين إسماعيل، النادي الأدبي الثقافي، جدة، ط1، 1994م.
- 83 - لاکون وجنسون، الاستعارة التي نحيا بها، ترجمة: عبد المجيد جحفة، الدار البيضاء، (د.ط.)، 1980.
- 84 - فرانك بالمر، المدخل إلى علم الدلالة، ترجمة: خالد محمود جمعة، دار العروبة، الكويت، (د.ط.)، 1997م.

❖ رابعاً: المجالات:

- 85 - ق مقام فوزية، اكتساب اللغة وتعلمها عند ابن خلدون في ضوء الدراسات اللغوية النفسية الحديثة، مجلة الذاكرة، العدد الثاني، 2013م.

86 - محمد عباسة، حوليات التراث، مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة مستغانم، العدد 12، 2012م.

87 - نظرية التواصل في ضوء اللسانيات الحديثة، محند الركيك، علامات (مجلة) عدد 24.

88 - محمد سعدون، جماليات التلقي مفهومها ومرجعياتها الفلسفية، مجلة كلية الآداب واللغات، جامعة محمد خيضر- بسكرة-، العدد 13 جوان 2013م.

❖ خامساً: الرسائل الجامعية:

89 - لامية بوداود [تحليل الخطاب الميلي روائي في الجزائر رواية (أوشام بربرية) لجماعة زينر أنموذجاً] مذكرة مكلمة لنيل درجة الماجستير في الأدب العربي الحديث، جامعة منتوري، قسنطينة، الإشراف " يوسف و غليسي، (د.س).

❖ سادساً: المواقع الالكترونية:

90 - مكوار نور الدين، الدراسة المعجمية، الأسس والتقاطعات.

<File:///c:/Users/Inrité/Documents>

91 - شوقي ضيف، التطور الدلالي لكلمة "أدب" <File:///c:/Users/Inrité/Documents>

92 - مقال لبشرة كنوز. <file://www.stubies.ma/2016/10/Bouchra>.

93 - بشرى كنوز، Author ساسة بوست.

الفهرس

- المقدمة.

- المدخل: مفاهيم أساسية حول اللغة والخطاب الإعلامي والتلقي.

1 - تعريف المستوى.

2 - مفهوم المستوى اللغوي.

3 - مفهوم اللغة.

4 - مفهوم الخطاب الإعلامي.

5 - مفهوم التلقي.

- الفصل الأول: مستويات اللغة العربية والنظرية اللسانية الحديثة.

1 - المبحث الأول: مستويات اللغة العربية.

أ - المستوى الصوتي.

ب - المستوى الصرفي.

ج - المستوى النحوي.

د - المستوى الدلالي.

هـ - المستوى المعجمي.

2 - المبحث الثاني: العلاقة بين المستويات عند القدماء والمحدثين.

أ - عند القدماء.

ب - عند المحدثين.

3 - المبحث الثالث: نظرية التواصل عند "رومان جاكبسون".

4 - المبحث الرابع: نظرية التلقي عند "ياوس" و "إيزر".

- الفصل الثاني: التحليل الدلالي والمعجمي.

1 - المستوى الدلالي:

أ - الحقول الدلالية.

ب - أنواع الدلالات.

- الدلالة الصوتية:

- الدلالة الصرفية.

- الدلالة النحوية.

ج - العلاقات الدلالية:

- الترادف.

- التضاد.

- التنافر.

- الجزئية.

2 - المستوى المعجمي:

أ - الدراسة المعجمية.

ب - التطور الدلالي.

- خاتمة.

- الملاحق.

- قائمة المصادر والمراجع.

- فهرس الموضوعات.